

النتيجة للموسم

هَذَا خَلَقَ اللَّهُ

فَأَرَوْفِ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا خَلَقُ اللَّهِ

فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

الخاتمة لكتاب الله وأهله الموصلية

صبرية يحيى حمودي

أم نصير

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

اسم الكتاب

هَذَا خَلَقُ اللَّهِ

فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ

جميع الحقوق محفوظة

الشيخة الموصلية

صبرية يحيى حمودي (أم نصير)

للمؤلف

عدد الصفحات : ٢٤٨ صفحة

حجم الكتاب : ٢٥ X ١٧ سم

الطبعة : الأولى

سنة الطبع : ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

تنسيق طباعي : كرم الفارس

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

الوطنية (١٧٤٣) لسنة ٢٠١٩م



الوسام

للطباعة والاستنساخ

موصل - شارع النجفي - عمارة الشبخون

موصل - المجموعة الثقافية - الفرع الأول بعد النفق

٠٧٧٠٢٠٤٣٨٨٠ - ٠٧٥٠١٧٤٤٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إنّ الله سبحانه وتعالى خلق جميع المخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها وحركاتها وسكناتها من ماء فمنهم من يمشي على رجلين كالإنسان والطيور ومنهم من يمشي على أربع كالأنعام وسائر الحيوانات . يخلق الله ما يشاء أي بقدرته إنّ الله على كل شيء قدير .

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ النور: ٤٥

وهذه الحقيقة التي يعرضها القرآن الكريم ، وهي ان كل دابة خلقت من ماء أي وحدة العنصر الاساس في تركيب الاحياء جميعاً هو الماء . ولكنها متنوعة الاشكال .

وجاء في تفسير الآيات ان الماء في الآية الكريمة هو (ماء التناسل) والآية الكريمة لم تسبق ركب العلم فقط في بيان نشوء الانسان من النطفة ... بل سبقته كذلك في بيان أن كل دابة تدبّ على الارض خلقت كذلك بطريق التناسل.

والماء قوام تكوين كل كائن حي وهو أكثر ضرورة للانسان من الغذاء فلا يستطيع ان يعيش بدون ماء لمدة تتراوح (٣-١٠) أيام ولكن يستطيع ان يعيش (٦٠) يوماً بلا غذاء .

إنّ كل ما يدب على الارض مشمول برحمة الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ الأنعام: ٣٨ .

فكل انواع الاحياء التي تدب على الارض والطيور التي تطير بجناحيها في الهواء إلا وهي مماثلة لكم ايها الناس فهي امم أمثالكم .

وقد تعرف علماء الاحياء على أكثر من المليون ونصف مليون من انواع الاحياء التي تعمر مختلف البيئات المائية والارضية والهوائية ويقدر العلماء ان المجموع المتوقع لانواع الاحياء على كوكب الارض قد يصل الى نحو اربعة ملايين ونصف المليون نوع .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ الأنعام : آية ٣٨ ، تشير الى أن كل نوع من انواع الاحياء بأمره وافراده هو كيان خاص معزول عن غيره من الافراد والامم والانواع ، وأن كل صلات القربى المتعلقة به محصورة في افراده ولا تمتد الى غيره من الانواع . وهي حقيقة بدأت نتائج العلوم المتلاحقة كعلم الوراثة وعلم الاحياء الجزيئي وعلم الكيمياء الحيوية وغيرها تتحدث عنها بوضوح .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ هود : آية ٦ ، أي: ما من دابة من أي نوع من الدواب التي تدب على الارض على الله رزقها لا فرق بين المكروبات التي لا ترى بالعين المجردة وبين ضخام الاجسام وقد اعطى الله سبحانه وتعالى كلاً منهم المناسب لمعيشته وتحصيل غذائه بالغريزة والفطرة .

كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ طه : ٥٠ .

إن مشيئة الله تعالى لا تكون الا بمقتضى ارتباط الاسباب بالمسببات مع الحكمة في ذلك .

﴿وَيَعْلَمُ مَسْنَفَرَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ هود: ٦ أي يعلم حيث تستقر وتقيم وحيث كانت مودعة الى حين وبرزقها في كلتا الحالين .

وقد أشار الله سبحانه وتعالى في اكثر من مئة واربعين آية من آيات القرآن الكريم الى عدد من حيوانات الارض . وسمى الله تعالى ستاً من سور القرآن الكريم باسماء عدد من الحيوانات الارضية المعروفة لنا هي ، البقرة ، الانعام ، النحل ، النمل ، العنكبوت ، والفيل .

فالآيات الكريمة ترشدنا الى البحث عن طباع الاحياء لنزداد علماً في سنن الله تعالى واسراره في خلقه ونزداد ايماناً بآياته وعلماً وحكمةً .

فالحمد لله الذي خلقنا في أحسن تقويم وخلق كل شيء ورزقنا وأعطانا وحفظنا ورعانا وهدانا ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ الأعراف: ٤٣ .

أضيفُ إلى ذلك أنني كنت قد أقمت معرضاً سميته [الحيوان في القرآن الكريم] سنة ١٩٩٤م ، يشمل صور الحيوانات والآيات الكريمة التي ذكر فيها الحيوان وشرح مبسط عن قدرة الله تعالى في خلق هذه الحيوانات وصفاتها وكيفية معيشتها .

وها أنذا قد أضفتُ إليه وجعلتهُ كتاباً فيه من المعلومات الاكثر أهمية وتوضيحاً وعززتهُ بآيات الله في خلق كل حيوان وكيف جعل الله تعالى هذه الحيوانات أمماً أمثال البشر . فأحمد الله تعالى أن مكنتني لانجاز هذا الكتاب الذي اعتمدت على التوضيح من كتب التفسير لشيوخنا المفسرين لكتاب الله العظيم وكتب علمية أخرى .

وفقني الله وإياكم في العمل الصالح الذي ينفع الانسان بعد موته لقول
رسول الله ﷺ [إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث : ولد صالح يدعو
له ، وصدقة جارية ، وعلم ينتفع به] .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الخادمة لكتاب الله

صبرية يحيى حمودي (أم نصير)



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(بقرة بني إسرائيل)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(بقرة بني إسرائيل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَنْتَ خَدُنَا هُزُؤًا
 قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ
 قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا
 تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَاهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقْعُ لَوْهَاهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا
 هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيبَةَ فِيهَا قَالُوا لَئِن جِئْتَ
 بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ
 مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا أَصْرَبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى
 وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ البقرة: ٦٧ - ٧٣

حدث أن كان في بني إسرائيل شيخ موسر له ابن واحد، فقتله ابن عمه طمعا في أن ينتقل الميراث إليه ، واتهم والد القاتيل بعض القوم فأنكروا قتله، فتخاصموا إلى موسى عليه السلام بعد أن كاد الشر يتفاقم بينهم فأمرهم أن يأتوا ببقرة ويدبحوها ليبين لهم البرئ من المجرم، وكان يمكن أن يأتوا بأية بقرة

ويدبحونها لكنهم جادلوا وتتطعوا في الدين ولجّوا في الأسئلة وهذا مما يقتضي التشدد في الأحكام ولذا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ المائدة: ١٠١ وبما جاء في صحيح الحديث عن عامر بن شراحيل الشعبي، عن المغيرة بن شعبة ، قال سمعت رسول الله يقول : { إن الله كره لكم ثلاثا : قيل وقال، وإضاعة المال ، وكثرة السؤال } [صحيح البخاري - كتاب الزكاة] .

﴿ قَالُوا أَننَّخِذْنَا هُرُوءًا ﴾ ؟ أي تجعلنا موضع سخرية وتهزأ بنا ، نسألك عن أمر القتل وتقول لنا أذبحوا بقرة ؟ كان الواجب عليهم أن يمنتلوا لأمر الله تعالى ثم ينتظروا ما يحدث ، ولكنهم جهلاء وسفهاء فرد عليهم موسى عليه السلام بأنني التجئ إلى ربي من الهزء والسخرية بالناس إذ هو في مقام تبليغ أحكام وهذا دليل على سفههم وجهلهم أيضاً، ﴿ قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبْنَ لَنَا مَا هِيَ ﴾ ؟ أي صفاتها، هل هي فارض أي مسنة ؟ أم بكر ؟

فرد عليهم موسى عليه السلام قائلاً بأمر ربه بأنها لا صغيرة في العمر ولا كبيرة، وغير مذلة في العمل تثير الأرض أي تجر المحراث فتقلب الأرض كدواب الحرث ،مسلمة أي خالية من العيوب لاشيه فيها ، ليس فيها أي علامة تخالف لونها الأصفر الفاقع . وأخيرا أهدوا إلى البقرة الصفراء، ﴿ قَالُوا أَلَن جِئْت بِالْحَقِّ فَنذَبْجُوهَا ﴾ روى ابن جرير عن ابن عباس :- ((لو ذبحوا أي بقرة لأجزأتهم)) ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم . إن الغرض من ذبح البقرة هو الكشف عن القاتل ، وأمرهم بذبح البقرة دون غيرها من الحيوان لأنها من جنس ما عبده وهو العجل ليهون عندهم ما

كانوا يرون من تعظيمه ، قال تعالى:- ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ أي ببعض البقرة المذبوحة ، فدبت فيه الحياة وقال قتلني فلان وفلان وهما أبناء عمه ثم سقط ميتاً ، ﴿ كَذَلِكَ يُعِي اللَّهُ أَلْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ أي يريكم الله آياته الواضحة الدالة على صدق القرآن والنبي الذي يخبر بالغيبات التي يخبره الله بها ، لكي تؤمنوا بالله ورسله وتعقلون وتفقهون أسرار الشريعة وفائدة الخضوع لها وتطيعون الله فيما أمركم به.



[العلم والبقرة]

يعتبر الحيوان كتاباً مفتوحاً لكل من أراد دراسة عجائب الحياة في الأحياء، فالجهاز الهضمي يختلف من حيوان إلى آخر ومراحل الهضم كذلك وقد صمم الخالق لكل حيوان جهاز هضم ينطق بعظمة مبدعة. فالحيوانات المجترة تعيش على المرعى ويعتني بها الإنسان فيوفر لها غذاء أساسه النباتات والشجيرات ومن هذه الحيوانات البقر والجاموس والغنم والماعز وغيرها. وقد صممت أجهزتها بما يتناسب مع البيئة، فأفواها واسعة نسبية وقد تجردن من الأنياب القوية والأضراس الصلبة وبدلاً منها توجد الأسنان التي تتميز بأنها قاضمة قاطعة ، فهي تأكل الحشيش بسرعة وتبتلعها كذلك دفعة واحدة حتى يمكنها أن تؤدي للإنسان ما خلقت لأجله من خدمات وقد أوجدت العناية الخالقة لهذا الصنف أعجب أجهزة الهضم فالطعام الذي تأكله ينزل إلى الكرش وهو مخزن له فمتى ما انتهى عمل الحيوان وجلس للراحة يذهب الطعام في تجويف يسمى القلنسوة ثم يرجع إلى الفم ، فيمضغ مرة ثانية مضغاً جيدة حيث يذهب إلى تجويف ثالث يسمى

أم التلايف ثم إلى رابع يسمى الأنفحة، وكل هذه العملية الطويلة أعدت لحماية الحيوان ، إذ أن كثيرا ما يكون هدفا لهجوم حيوانات كاسرة في المراعي ، فوجب أن يحصل على الغذاء بسرعة ويختفي . ويقول العلم أن عملية الاجترار ضرورية بل وحيوية إذ أن العشب من النباتات العسرة الهضم ، لما يحتويه من السليلوز الذي يغلف جميع الخلايا النباتية ولهضمه يحتاج الحيوان إلى وقت طويل جدا فإذا لم يكن مجترأ وبمعدته مخزن خاص، أضع وقت طويل في الرعي يكاد يكون يوماً بأكمله دون أن يحصل الحيوان على كفايته من الغذاء وجهد العضلات في عمليات التناول والمضغ ولكن الأمر عكس ذلك فهناك سرعة في الأكل ثم تخزينه وإعادته بعد أن يصيبه التخمر، ليبدأ المضغ والطحن والبلع ، وتتحقق كافة أغراض الحيوان من عمل وغذاء وحسن هضم ، فسبحان الله المدبر.



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الطيور)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم (الطيور)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾
البقرة: ٢٦٠

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ النحل: ٧٩

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِدٌ وَيَقْبِضُنَّ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ الملك: ١٩

[الله تعالى يُري إبراهيم كيف يحيي الموتى ؟]

كان إبراهيم حنيفاً مسلماً، مؤمناً بوحداية الله وما كان من المشركين، على يقين بأن الله يحيي ويميت فلم يسأله جلّت قدرته عن الإحياء والإماتة، لأن إيمانه بها مقرر، مقطوع به لكنه يسأل عن كيفية الإحياء.

فسأل الله أن يريه ذلك عياناً ، ليتأكد اليقين بالعيان ويظاهر الإيمان باللاطمئنان ويشاهد بعينه ما يعلمه بقلبه، وقد أخذ الله إبراهيم خليلاً، وجعل النار برداً وسلاماً عليه ونصره على النمرود العاتي الجبار، سأل إبراهيم ربه سؤال تشوق واستعطاف ودعاء ، دعاء تأدب واستكشاف، أن يريه كيفية إحياء الموتى فأمره الله أن يأخذ أربعة من الطير قيل أنها طاووس ، وديك ، وغراب ، وحمامة وأن يصيرهنّ ويضمهنّ ويجمعهنّ ويمهلنّ نحوه ليتحقق بيديه ونظره من أنواعها وألوانها وأحجامها ويتأمل أشكالها وألوانها ويستيقن من معرفتها ثم يقطعها قطعاً ويخلط جميع أجزائها المقطعة ودماءها وريشها ثم يجعل على كل جبل من الجبال التي حوله بعضاً من أجزائها المختلطة ثم يدعوهم ويقول لهم : تعالين بأذن الله.

فلما فعل ما أمره الله به ، جعل كل جزء يطير نحو صاحبه فصار الدم إلى الدم والريش مع الريش حتى صارت كما كانت أولاً وأقبلت نحوه مسرعات فلما رأى إبراهيم كيف أعاد الله للطيور الحياة بعد الموت كما سأله ، قال : أعلم أن الله جل شأنه على كل شيء قدير ، لا يعجزه شيء حكيم فيما فعل.

وفي تفسير الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك: ١٩).

صافات : أي باسطات أجنحتهن ، ويقبضن أجنحتهن بعد البسط ويمسكهن الرحمن عن الوقوع حال البسط والقبض ، القادر على كل شيء قدير. فان قيل لمّ لم تقل (قابضات) على وزن (صافات) ؟؟
فالجواب إن بسط الجناحين هو الأصل في الطيران كما أن مد

الأطراف هو الأصل في السباحة فذكره بصيغة أسم الفاعل (صاقت) لدوامه وكثرتة . وأما قبض الجناحين فإنما يفعله الطائر للاستراحة لذلك ذكره بلفظ الفعل لقلته.



[العلم والطيور]

في قوله تعالى :- ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتْ وَيَقِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ

إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ الملك: ١٩

أ- إن في إعطاء الطيور القدرة على الارتفاع في الهواء بكفاءة عالية لهو من أعظم الدلالات على طلاقة القدرة الإلهية المبدعة في الكون .

ب- الطيور من الحيوانات ذات الفقار والدم الحار والأجنحة والريش والمناقير التي حلت محل الفكوك بلا أسنان والتي تمشي على رجلين نظرة لإحلال الجناحين محل الطرفين الأماميين ، والتي تبيض إناثها وتحتضن البيض حتى يفقس وترعى صغارها حتى تكبر، وتختلف الطيور في أحجامها وأشكالها وأشكال مناقيرها وأقدامها وأنواع طعامها . وقد وهب الخالق الطيور عددا من الصفات الشكلية من أجل تمكينها من الطيران منها :-

١. الشكل الخارجي الانسيابي للجسم يسهل لاخترق طبقة الهواء .
٢. الجناحان المدعومان بعظام الطرفين الأماميين والمشدودان إلى الجسم بمفاصل تسهل حركتها والمغطيان بالريش بكثافة ملحوظة مما يزيد من مساحة الطائر دون زيادة ملحوظة في الوزن .

٣. الريش الذي يغطي الجسم بالكامل ويمتد في الذنب والذي يعمل على تجميع الهواء بين وحداته المختلفة يساعد على تخفيف وزن الطائر وعلى حفظ درجة حرارة جسمه المرتفعة من تقلبات الجو.

٤. خفة وزن الهيكل العظمي للطائر وامتلائه بالهواء خاصة في العظام الطويلة مع صلابته وشدة تماسكه وامتداد عظمة القص إلى أسفل على هيئة حافة القارب السفلى لكي تعطي مساحة كافية لارتباط عضلات الصدر المحركة للأجنحة ومعظم أجزاء الهيكل العظمي للطيور متراكب وملتحم مع بعضه بعضا باستثناء الفقرات العنقية فإن بقية الفقرات تلتحم مع الحزام الحوضي مكونة ما يسمى بأسم العجز المركب.

٥. بالإضافة إلى الرئتين زود الخالق سبحانه وتعالى أجسام الطيور بشبكة من حويصلات الهواء التي تنتشعب في مختلف أجزاء الجسم مما يضاعف الحيز الموجود لتخزين الهواء إلى عشرة أضعاف حجم الرئتين.

٦. إعطاء الطيور القدرة على تناول كميات كبيرة من الأطعمة ذات الطاقة الحرارية العالية تفوق بكثير أوزان أجسامها وتزويد الجهاز الهضمي بالحوصلة كمخزن للغذاء والقنوصة التي تعمل على طحن الغذاء قبل وصوله إلى المعدة ، مما يساعد على إتمام وإسراع عمليات الاحتراق الداخلي للطعام وإنتاج الطاقة التي تحتاجها الطيور أثناء عمليات الطيران.

٧. تزويد الطيور برئات لها ممرات خاصة لكل من الهواء الداخل إليها والخارج منها لاستخلاص الأوكسجين من الهواء مهما قلت نسبته حتى تقاوم نقص هذا الغاز المهم في الارتفاعات الشاهقة.

٨. وهب الخالق الطيور قلوباً ذات كفاءة عالية ويتكون قلب الطائر من أربع حجرات منفصلة مما يحفظ الدم المؤكسد بمعزل عن الدم غير المؤكسد ويعمل على سرعة دوران الدم بشكل فعال في جسم الطائر.

٩. جعل درجة حرارة أجسام الطيور عالية نسبية في حدود (٤١) درجة مئوية مما يعين على إتمام وسرعة إنجاز عمليات الاحتراق الداخلي للطعام فيساعد على إنتاج مزيد من الطاقة التي تحفظ درجة حرارة الأجسام عندما تنخفض درجات حرارة الجو المحيط.

١٠. القدرة الخارقة التي وهبها الله للطيور في التعرف على المواقع والاتجاهات والطرق التي تسلكها في هجراتها وعودتها إلى مواضعها الأصلية مهما تعاضمت المسافات التي تقطعها .

١١. إعطاء الطيور قدرات إبصار ورصد فائقة ومراكز لتنظيم الحركة على درجة عالية من التقدم من أجل الرؤية.

[أول وكالة أنباء في التاريخ / الحمام الزاجل]

قال العلماء : إن من الحمام الزاجل أو حمام الرسائل مما يزيد عن خمسمائة نوع وهو يمتاز بحدة الذكاء والقدرة الفائقة على الطيران والغريزة القوية التي يهتدي بها على هدفه وموطنه وهو حيوان مستأنس أليف وربنا ﷺ قال :- ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ ﴾ يس: ٧٢.

من ذلل هذا الطير ؟

من جعله حاد الذكاء ذا قدرة على الطيران، ذا غريزة قوية يهتدي بها إلى هدفه ؟

من جعله مستأنساً يألف الإنسان ويخدمه وهو مسخر له ؟

إن هذا الحمام الزاجل يقطع مسافة (١٠٠٠ كم) من دون توقف في طيران مستمر يقطعها بسرعة كيلو متر في الدقيقة وفي الساعة يقطع (٦٠ كم).

إستخدم الأمير نور الدين الشهيد حينما كان أميراً على بلاد الشام ومصر الحمام الزاجل لنقل رسائله بين دمشق والقاهرة وكان أسم السلطان ينقش على منقار الحمام وهو يعد أول وكالة أنباء في التاريخ أنه يستخدم عند الشعوب كلها، الإغريق، واليونان، والرومان، وعند العرب، وفي كل العصور فقد كان يستخدم لنقل الرسائل وإيصال الأنباء. فالحمامة أول وكالة أنباء تقطع عشرات الألوف من الأميال، وتهتدي إلى هدفها من دون خطأ ومن دون خلل، من يهديها ؟

عصبوا عينيها فاهتدت، أطلقوها في الليل فاهتدت، شوشوا عليها جهازة توقعوه جهاز رادار فاهتدت، شوشوا عليها الساحة المغناطيسية فاهتدت، حينها رفعوا أيديهم مستسلمين وقالوا : لا ندري إن شيئاً ما يوجه هذا الطائر إلى هدفه ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ ۖ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ۗ ﴾ طه: ٤٩ - ٥٠ .

[هجرة الطيور]

مُنذُ أن عرف الإنسان الطيور رآها تختفي كلياً في الخريف وتظهر في الربيع وقد قال العلماء: أن هناك الآلاف من الطيور تهاجر كل عام،

ولا سيما من نصف الكرة الشمالية إلى نصفها الجنوبي ، أي إلى جنوب أمريكا وجنوب أفريقيا .

تابع العلماء تحركات الطيور بوضع حلقات معدنية في أرجلهم، فهناك نوع يقطع في رحلته (١٤٠٠٠ كم) و (١٦٠٠٠ كم) وقسم من الطيور قطعت (٢٢٠٠٠ كم) من منطقة المنجم الشمالي إلى جنوب أفريقيا سرعتها تتراوح بين (٤٠ كم) في الساعة إلى (١٠٠ كم) في الساعة وأحيانا تصل إلى (٣٦٠ كم) في الساعة أثناء انقضاض بعض الصقور.

وتحلق بعض الطيور على ارتفاع (١٥٠٠م) وبعضها على ارتفاع (٤٢٠٠م) وبعضها (٦٠٠٠م) وبعض الطائرات الحديثة ترتفع (١٢ كم).

❖ لا بد وأن يكون في رأس الطيور ساعة توقيت لأن الطيور تهاجر في الوقت نفسه كل عام.

❖ وقد ظن بعضهم أن بعض الظواهر الجغرافية من أنهار وبحار وسواحل وجبال تهتدي بها الطيور ولكن ثبت بطلان هذه النظرية لان الطيور تطير ساعات الليل كلها وفي الأيام المظلمة ولا ترى شيئا ومع ذلك لا تحيد عن هدفها .

❖ وقال بعضهم لعل في الطيور رائحة شم نفاذة وقد أثبت العلم عكس ذلك.

❖ وقالوا تهتدي بالشمس فأجريت تجارب و عزلوا الطير عن أشعة الشمس فسار في الاتجاه الصحيح.

❖ وقالوا (القبة السماوية) فعزلوه عن القبة فسار في خطه المعتاد.

❖ وقالوا الطائر سجل في أعماقه انعطافات الرحلة في الذهاب فوضعه على قرص يدور كي تضيق الانعطافات فلم يفلحوا .

- ❖ وطرح بعضهم تفسيراً لهذه النظرية ، ولكن العلماء المحدثين اكتشفوا أن في رأس الطائر نسيجاً لا يزيد حجمه عن نصف ملم مربع مؤلفاً من مواد تتأثر بالمغناطيسية الأرضية فأن هذا النسيج الذي بين العين والمخ في الطائر يتحسس بالساحة المغناطيسية الأرضية .
- ❖ وعرف العلماء نظرية أخرى وهي أن الطائر يهتدي بنجوم السماء، وأنت أيها الإنسان لا تستطيع أن تهتدي بنجوم السماء. والشيء الذي يلفت النظر إليه أن الطيور الصغيرة التي ولدت حديثاً سارت في رحلتها بالاتجاه الصحيح دون تعليم من الطيور الكبيرة ، فمن أودع هذه الطيور القدرة العجيبة كي تهتدي إلى أهدافها.

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمْ يَا مُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ طه: ٤٩ - ٥٠ والشيء العجيب أن خطوط الرحلة ليست مستقيمة فالطائرة فيها مساعد وهناك خطط، وهناك طيار، وهناك رادارات، وخرائط وتوجيهات أرضية، واتصال مستمر مع الطيار ليغير اتجاهه كذا زاوية ، أما خطوط الرحلات الطيور فليست مستقيمة إنها خطوط فيها انحرافات وانعطافات .

لا يزال العلماء في حيرة من أمرهم من هذه القوة التي توجه الطيور في طيرانها، طائر وضع في طائرة وابتعد عن موطنه (٥٠٠٠ كم) نحو الشرق أو نحو الغرب أو نحو الشمال وقد كان في قفص محجوزاً عن الرؤية ، فعاد إلى موطنه الذي كان يعيش فيه بعد عشرة أيام!!

قال تعالى:- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ النحل: ٧٩

فيجب الإيمان بالآيات الكونية قال تعالى :- ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ الجاثية: ٦ .

[الأعشاش المبنية للصغار]

هناك أساليب مختلفة لبناء الأعشاش تتصرف الطيور مثل مهندس بارع وتعمل على تشكيل بناء ماهر في عمله، وتجد حلاً لكل مشكلة تواجهها أثناء البناء وهذه الأعشاش تنشأ لوضع البيض واستقبال الصغار الجدد.

والتقنية التي تستخدمها هذه الكائنات غير العاقلة تثير الإعجاب والدهشة في آن واحد ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التي سنقدمها في بناء هذه الأعشاش حيث أنها قبل الشروع في بناء أعشاشها أو منازلها تختار المكان الأمثل والأكثر أماناً ويتم الإنشاء وفقاً للمواد الأولية المتوفرة وظروف البيئة الخارجية .

فالطيور البحرية تستخدم الأعشاب البحرية التي تطفو على سطح الماء وتقاوم الأمواج.

أما التي تعيش في مناطق الأعشاب الطويلة فتنشئ أعشاشها عميقة وواسعة لتفادي السقوط عند هبوب الرياح.

والطيور الصحراوية تبني أعشاشها على قمم النباتات التي تمتاز بانخفاض درجة حرارتها ويتطلب هذا ذكاء ومعرفة .

والطير لا يستطيع أن يحمل بمنقاره سوى قطعة واحدة أو قطعتين من المواد اللازمة لبناء العش من أغصان أو غيرها ولا يشعر بالملل وإنما يثابر على العمل بكل صبر.

وتعرف الطيور أنها من أروع الكائنات الحية في بناء أعشاشها ولكل نوع من أنواع الأعشاش طريقة خاصة في بنائه وذلك لحفظ البيض أو الصغار أي كوسيلة للدفاع عن النفس ولحفظ الصغار من البرد القارس.

❖ فهناك العُش (المحاك) حيث يوفر الدفء للصغار ويتطلب دقة متناهية ويفرش العُش بالريش والشعر والألياف لتعزلها عن التأثيرات الخارجية.

❖ وقسم من الطيور يبني عشه قسامين القسم الأول منه لحضن البيض وهناك مدخلان للعُش أحدهما سري والآخر للتمويه ضد خطر الأعداء.

❖ وقسم من الطيور في أمريكا تبني عشها بالقرب من خلية النحل البري لأن هذا النحل يحول دون اقتراب الأعداء كالأفاعي والبيغاء والقروود وذلك لحماية صغارها من خطر الأعداء.

❖ وطيور تبني عُشها على حافة الهاوية أو على جدران المباني فيقوم بلصق عُشه بجدرانها بنوع من الخليط اللاصق وهذا الخليط يحصل عليه بطريقة عملية جدا ، فأولاً يقوم بجمع الطين والرماد في منقاره ويحملهما إلى المكان المقرر ثم يجعل الطين مزيجاً لزجاً بعد إفراس مادة خاصة ويمسح سطح الهاوية بهذه المادة اللزجة حتى يعطي العُش الشكل النهائي على شكل أصيص مدور مجوف ويملا داخل الأصيلص بالحشيش والطحلب والريش وغالبا ما يبني عشه تحت

نتوء صخري كي تحميه الصخرة من تأثير الأمطار المتساقطة التي ربما تزيل تماسك الطين .

❖ وطيور تخفي أعشاشها تحت سطح الأرض مثل طائر الخطاف الساحلي الذي يقوم بحفر القنوات الموازية لساحل البحر أو ضفة النهر، وتكون القنوات بمحاذاة التلال المتشكلة من التربة وتحفر هذه الطيور قنواتها بشكل منحني من الأمام للحيلولة دون دخول المطر داخل العش وفي نهاية كل قناة | توجد فسحة مبطنة بالقش والريش ليعيش فيها الطير .

❖ وطيور خياطة يمتاز منقارها الخياط بدقة شكله كإبرة الخياطة والمواد التي يستخدمها من خيط نسيج العنكبوت والزغب الذي يحيط ببعض أنواع البذور إضافة إلى ألياف خاصة بقشور الأشجار ويقوم بتجميع أوراق الأشجار الواحدة فوق الأخرى متراسة ويقوم بتثقيبها من الحافة ويدخل نسيج العنكبوت مع الليف الذي جمعه في هذه الثقوب ويعقدها كي يمنع سقوط الأوراق ويكرر هذه العملية من الجهة المقابلة حتى يجعلها متلاصقة تماما ويفرش داخل هذا العش الورقي الحشيش وأخيرا يخيط جزءا إضافياً داخل العش يخصصه لأنثاه لتضع بيضها بأمان .

❖ وطيور تنشئ أعشاشاً غريبة جداً والتي تعيش في جنوب أفريقيا فهذا النوع ينشئ عشاً شبيهاً بالعمارة المقسمة إلى شقق ويبلغ ارتفاع هذا النوع من الأعشاش (٣ م) وعرضاً (٤,٥ م) ويعيش داخل العش ما يقرب من (٢٠٠) زوج من هذا النوع.

❖ أما طائر نقار الخشب الذي يعيش في جنوب غرب أمريكا فيبني عشه داخل ثقب يفتحها داخل جذوع نبات الصبار الشوكي العملاق.

❖ وتوجد طيور نساجة حيث تقوم بجمع المواد اللازمة وتتألف من أجزاء رفيعة يقطعها من الأوراق النباتية الطرية أو عروقها ويقوم الطائر بلف الجزء الرفيع الذي أخذه حول غصن شجرة متعددة الفروع، مستخدمة أحد ساقيه لتثبيت أحد طرفي الليف على الغصن ومنقاره للقيام بعملية اللف ولعدم سقوط هذه الحبال يقوم الطائر بربطها ببعضها البعض بتكوين عقد محكمة وفي المرحلة الأولى يقوم الطائر بإنشاء حلقة ليفية تعتبر مدخلا إلى العش ثم يقوم بتمرير الأجزاء الورقية بين هذه الحبال الليلية بواسطة منقاره ويقوم بين الحين والآخر بشد هذه الأجزاء وبأسلوب بارع جدا وعندما ينتهي من إنشاء المدخل يقف مقلوبا أو رأسا على عقب ويواصل العمل من داخل العش.

❖ وطيور المستنقعات تبني أعشاشاً وهمية وينتقل من أحدها إلى الآخر ليلفت الانتباه إلى تلك الأعشاش بدلا من العش الأصلي الذي تتولى الأنثى بنائه.

❖ وهناك طائر يدعي السكرتير يبني عشه في قمم الأشجار الشوكية العالية ليكون بعيداً عن خطر الأعداء.

❖ وقسم من أنواع طائر الخطاف في أمريكا اللاتينية تبني أعشاشها خلف الشلالات المناسبة ويكون بعيدة عن خطر باقي طيور النورس أو آكلات الأسماك وحتى الغربان وهذا الطائر يمتاز بصغر حجمه وسرعة حركته حيث لا يؤثر فيه الشلال المتساقط ، ولا يستطيع

استخدام مخالبه في جمع المواد الأولية لبناء العش لصغر مخالبه وبذلك يلتقط بعض الأعشاب اليابسة والمتطايرة أو الريش المتطاير ويفرز عليها سائلا خاصا يحولها إلى عجينة لاصقة يبني بواسطتها عُشه على الصخور.

❖ أما الخطاف الذي يعيش في سواحل المحيط الهندي يبني عشه داخل الكهوف وتسد الأمواج العاتية مدخل هذه الكهوف فتترقد على هذه الأمواج منتظرة اللحظة التي ينحسر فيها الموج عن مدخل ذلك الكهف فتنتهز الفرصة للولوج إلى داخل الكهف والوصول إلى العُش.

❖ وطيور الباتروس تتكاثر في مسقط رأسها في موسم التلقيح حين تتجمع وتشكل مستعمرة كبيرة تقوم الذكور بإصلاح الأعشاش قبل أسابيع من قدوم الإناث وهكذا يتم الإعداد لمسكن الإناث والأفراخ ويبقى الطائر واقفاً على البيض طيلة ٥٠ يوماً) دون حراك ويقطع الطائر مسافة (١,٥ كم) في كل مرة يخرج فيها لجلب الطعام للأفراخ.

❖ أعشاش الطيور ذات القرون حيث يشرع الذكر في العمل فيبحث عن ثقب مناسب في الشجرة ومن ثم تدخل الأنثى هذا الثقب وبعدها يقوم الذكر بسد مدخل الثقب بالطين حماية للأنثى وصغارها من خطر الأفاعي ويبقى فجوة صغيرة حيث يمد الذكر الأنثى بالطعام طيلة رقادها على البيض وعندما يخرج الصغار يتم تزويدهم بالطعام من هذه الفجوة. والأنثى ترقد على البيض ثلاثة أشهر متواصلة، والذكر لا يغفل عنها ولا عن البيض، بل يستمر في الرعاية والاهتمام حتى النهاية. ونفهم من هذا أن كل نوع من أنواع الطيور له أسلوبه الخاص وهذه الأساليب تتطلب تخطيطاً وتصميماً كبيرين، إذن هناك

قوة حكيمة موجهة لها ومصدر هذه القوة هو الله رب العالمين رب السموات والأرض وما فيهما.

[اهتمام الطيور ببيضها]

اهتمام الطيور ببيضها يأخذ اشكالاً متنوعة بين الحيرة والدهشة فنحن نجد طير (المطر) الذي يضع اربع بيضات في حفرة بالارض وإذا ارتفعت درجة الحرارة يقوم هذا الطير بغمس صدره في الماء حتى يبتل ريشه الامامي ويرقد على البيض فيخفف من شدة الحرارة .

والطيور الغطاسة تبني أعشاشها من الطحالب الطافية على الماء وتقوم هذه الطيور بتغطية ببيضها بهذه الطحالب وهذه العملية توفر نوعاً من التكيف الحراري داخل العش .

أما البجع فيرقد على البيض لتوفير الدفء اللازم لتنمو الاجنحة ويغير من وضع رقاده بين الحين والآخر لتوفير دفيء متساوٍ لجميع البيض.

أما الطائر الرملي فيستخدم اسلوباً آخر في ذلك فبعد أن تضع الانثى البيض في العش يتولى الذكر الاهتمام بهذا البيض فيرقد عليه وينتف ريشه الذي يغطي منطقة الصدر ويفرشه في انحاء العش وتمتلئ الاوعية الدموية الموجودة في صدره بكمية زائدة من الدم وهذه الحرارة كافية لتوفير الدفء اللازم للبيض وهذا يحدث اكثر من ثلاثة اسابيع وعندما يفقس البيض يقوم الاب برعاية صغاره أكثر من اسبوع ونصف ومن ثم يتناوب مع الانثى في أداء هذه الوظيفة .

وهنا يبدو لنا أن مصدر معرفة الطيور وبقية الحيوانات في الدفء والحرارة للبيض هو الله تعالى الذي خلق هذه الكائنات وأودع فيها هذه الخصائص ليضرب الامثال للانسان الذي يتفكر في خلق الله ويقول ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ آل عمران: ١٩١ .

وهناك (بطريق الامبراطور) الذي يعيش في القطب الجنوبي حيث تبدأ اعداد كبيرة من هذا الحيوان تقدر ب (٢٥٠٠٠) بطريق رحلتها للتزاوج ويقدر هذا الطريق بعدة كيلو مترات لاختيار السكن المناسب للتزاوج وتبدأ هذه الرحلة بداية موسم الشتاء .

حيث تضع الانثى بيضة واحدة وبما ان المكان مغطى بالجليد فيحمل بطريق الامبراطور بيضة على قدميه ويقرب الذكر من الانثى بعد وضعها البيضة الواحدة بعدة ساعات لاصقاً صدره بصدرها ويرفع البيضة بقدميه ويحرصان على عدم مسّ البيضة الجليد وتتم هذه العملية بهدوء حتى لا تكسر البيضة ويضعها تحت ريشة السفلي لتوفير الحرارة لها ، ويتبادلان حضن البيض الذكر والانثى ويصبر على عدم التحرك اثناء حضن البيض . وعند الخلود الى الراحة يستند الطير على ذنبه كما لو أنّ له قدم ثالث ويرفع اصابع قدميه بصورة قائمة كي لا تلمس البيضة الجليد .

ويبقى الذكر لمدة أشهر دون غذاء ودون حراك إلا للضرورة ضارباً مثلاً للدهشة في التضحية من أجل العائلة وتبدي العائلة تضامناً مع بعضها حيث تتراص واطعة مناقرها على صدورها وبذلك يصبح ظهرها مستويّاً ومشكلة دائرة فيما بينها وسداً منيعاً من الريش في مواجهة البرد القارس وتبقى هكذا لمدة اشهر عديدة متعاونة مع بعضها وبعد (٦٠) يوماً من

الظروف القاسية يبدأ البيض بالفقس ويستمر الذكر في تفانيه من أجل الصغير .

وبما أن الصغير يحتاج الى طعام فيفرز الذكر من بلعومه مادة سائلة شبيهة بالحليب يتم اعطاؤها للفرخ الصغير ، وهذا من لطف الله سبحانه وتعالى بهذه الحيوانات التي تظهر التكاتف الجماعي من أجل العائلة فسبحان الله العظيم.

أما النعام الذي يعيش في قارة افريقيا حين تشرق الشمس ويستخدم جناحيه الواسعين في التضليل على بيضه و فراخه ونلاحظ ان الطير يقف بجسمه تحت الشمس معرضاً نفسه لخطرهما من أجل حماية العش ضارباً المثل بالتضحية من أجل الصغار الضعاف .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الغراب)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الغراب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۗ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَعَتْ لهُ نَفْسُهُ، قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۗ قَالَ يَتَوَلَّىٰ أَعْرَجْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي ۗ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ المائدة: ٢٧ - ٣١

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ النساء: ١ .

فالمولى ﷺ خلق آدم من طين وخلق حواء من ضلعه الأيسر وبث منهما كثيراً من الرجال والنساء وعمرت بهم الأرض ، وقد اقتضت مشيئة الله أن تلد حواء توأمين ذكر وأنثى في بطن واحد ، فكان آدم يُزوج أولاده بحيث يتزوج الذكر الأنثى التي ولدت مع غيره وكانت توأم قابيل أجمل من توأم هابيل فلما أراد آدم المزوجة بينهم ثار قابيل وأراد أن يتزوج توأمه لأنها كانت جميلة وزاد الخلاف بين الأخوين ، فطلب آدم منهما أن يقربا قربانا لله فمن قبل قربانه كان أحق بالزواج من توأم قابيل، وكان قابيل صاحب زرع فقدم أسوأ ما عنده ، وكان هابيل صاحب غنم فقدم أفضل ما عنده .

فتقبل الله من هابيل ولم يتقبل من قابيل فازداد قابيل سخطاً على أخيه فقتله وحار بجثته فبعث الله غراباً حياً إلى غراب ميت فأخذ يحفر الأرض بمنقاره ورجليه حتى عمل حفرة وارى فيها جثة الغراب الميت، فتعلم من الغراب كيف يوارى سوء أخيه فحفر له حفرة فدفنه فيها وكان قد سن سنة سيئة عليه وزرّها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وغضب والداؤه عليه وخسر آخرته لقتله نفساً حرم الله قتلها إلا بالحق وندم أشد الندم على فعله هذا .



[العلم والغراب]

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ،

كَيْفَ يُورَى سَوَاءَ أَخِيهِ ﴾ المائدة: ٣١

إن الغراب طائر شديد الذكاء ومن أوضح الأدلة على ذلك أنه يدفن موتاه ولا يتركها نهباً للجوارح من الطيور ولغيرها من الحيوانات المفترسة أو التعفن والتحلل في الجو، صونا لكرامة الميت وترفقاً بالبيئة والأحياء منها، وقد ثبت أن الغراب يقوم بحفر الأرض بواسطة كل من مخالبه ومنقاره ليكون حفرة عميقة فيها ويقوم بطي جناحي الغراب الميت وضمهما إلى جنبيه ورفع برفق لوضعه في قبره ثم يهيل عليه التراب حتى يخفي جسد الميت تماما كما يفعل المسلمون بموتاهم احتراماً لهذا الجسد حياً وميتاً .

والغراب طائر أسود اللون، خشن الصوت، يأكل الخضروات واللحوم وميله إلى اللحوم أكبر وهناك أكثر من خمسة وثلاثين نوعاً تنتشر في مختلف بيئات الأرض. وقد ثبت علمياً أنه أذكى الطيور وأمكرها على الإطلاق ولا يدانيه في الذكاء إلا بعض الببغاوات ويعلم ذلك بأن الغراب يملك أكبر حجم لنصفي المخ بالنسبة إلى حجم الجسم في كل الطيور المعروفة وله من علامات الذكاء المميز، شدة الحذر، حدة الذاكرة، القدرة على الاتصال بغيره، وحل المشكلات، وبناء مجتمعات دقيقة التنظيم، والقيام بعمليات جماعية مثل الصيد الجماعي، والدفاع الجماعي، والرعاية الجماعية للصغار، واللعب الجماعي، والبناء الجماعي للأعشاش والفضول وحب الاستطلاع والتحايل في اختطاف الطعام وإخفائه .

❖ فقد شوهد الغربان وهي تلقي على الطرق العامة ما لم تستطع فتحه من المحار والأصداف الصلدة مثل جوز الهند وأصداف بلح البحر وبعض الحيوانات الكبيرة الحجم مثل السنجاب كي تقوم السيارات المارة بدسها وإعدادها لقمة سائغة لها ، وشوهد أيضاً الغربان في عمليات صيد الأسماك فهي تقلد الصيادين ، وكذلك في ترطيب الطعام الجاف بالماء.

❖ إن للغربان محاكم تلتزم بقوانين العدالة الفطرية تحاكم الجماعة فيها أي فرد يخرج على نظامها في مثل محاولات التعدي على حرمت غراب آخر من أنثى أو فراخ أو عُش أو طعام ولكل جريمة عقوبة خاصة ، ففي حالة اغتصاب الطعام أو الفراخ تقوم جماعة الغربان بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزاً عن الطيران كالأفراخ الصغار، وفي حالة اغتصاب العُش وتهدمه تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عُش جديد لصاحب العُش المعتدى عليه، وقد يتبع ذلك الطرد من الجماعة.

وفي حالة اغتصاب أنثى غراب آخر فإن جماعة الغربان تقضي بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت.

وتتعد محاكم الغربان عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة تجتمع فيها هيئة المحكمة في الوقت المحدد وينحني الغراب المتهم تحت حراسة مشددة وتبدأ محاكمته فينكس رأسه ويخفض جناحيه ويمسك عن النعيق اعترافاً بذنبه.

وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض أفضل مما يقيمه كثير من بني الإنسان فالعدل عندها من الأمور الغريزية الفطرية .

والغريبان آكلة للنباتات والحيوان وميلها لأكل الحيوان أكثر فهي تأكل الجراد والضفادع والفئران والبيض وفراخ الطيور الأخرى ، وتأكل النفايات والجيف وبذلك تلعب دورا في تنظيف وتطهير البيئة، ففي كل عام تزيل الغريبان وأشباهاها من الطيور الجارحة آلاف الأطنان من الجيف المجتمعة على الأرض وملايين الحشرات والديدان خاصة الحشرات البوائية التي تصيب المحاصيل الزراعية.

وعلى الرغم من هذه المميزات العديدة فإن الناس تنتشام من رؤيتها وذلك بسبب نعيقها وخشونة وفضاعة أصواتها ، وبسبب التقاطها البذور من الأرض قبل إنباتها، واقتراسها الحيوانات الأليفة كالدجاج وفراخه وبيضه، وإنها مصدر لإصابة الإنسان بالعديد من الأمراض والفيروسات والبكتريا الطفيلية ولذلك أوصى رسول الله ﷺ بقتلها في الحل والحرم.

❖ وهناك نوع من الغريبان تسمى (غريبان نيوزيلاندا) لها مناقير يختلف مناقار الأنثى عن مناقار الذكر، فمناقار الأنثى طويل مدبب معقوف ومناقار الذكر صلب قوي سميك يضرب الشجر المصاب بالسوس والدود بمناقره حتى ينتهي إلى موضع الدودة فيها عندئذ تدس الأنثى مناقرها المعقوف الطويل داخل الشجر فتخرج الدود الذي يتقاسمهُ سوياً .

إن هذه الإشارات على بساطتها تقطع بأن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على نبيه محمد ﷺ وحفظه حفظا كاملا ليبقى حجة على الناس إلى قيام الساعة .

النَّعَاب // يقولون أنه ورد أن داود عليه السلام إذ دعا ربّه يقول : (يا من يرزق النَّعَاب في عشه) والنَّعَاب فرخ الغراب إذا فقس عن البيضة يكون كأنه شحمة ، أبيض اللون فيكرهه والدهُ فيتركاهُ فيسوق الله تعالى تكرماً منه نوع من الدود يقف على منقاره يعجبه رائحة مناره فيلتقمه الغراب فيقتات منه حتى يُحمم (يسود ريشه) فيألفه أبواه الغرابان فيقبلان عليه ويلقطاهُ الحب ولا يقدر على تسخير هذا إلا الله . ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ هود: ٦ . ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي عُرُورٍ ﴾ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ الملك: ٢٠ - ٢١ .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(البغال والحمير)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(البغال والحمير)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٥٩

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ الجمعة: ٥

﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان: ١٩

﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ٨

[عزير والقرية الخاوية على عروشها]

لما بلغ بنو إسرائيل في تعاطي الشر والفساد وجاوزوا في العتو والطغيان كل حد معتاد سلط الله عليهم : بَخْتَنُصَّرَ : ملك بابل فسار إليهم في جيش حتى وطئ أرض الشام، وخرّب بيت المقدس سنة (٧٠٩) قبل الميلاد وقتل منهم من قتل وأسّر منهم من أسّر وشرّد منهم من شرّد.

وكان عَزِيرٌ فيمن شرّدوا وعادوا إلى بيت المقدس بعد خرابها ومَرَّ عليها راكباً حماره  ومعه طعامه من التين والعنب والعصير، مما يسرع إليه العطب والفساد بعد وقت قصير فلما رآها على هذا الخراب، وقد سقطت سُقْفُهَا وانهارت عليها حيطانها وصارت تلالاً من التراب وأكواماً من الأنقاض، أستبعد إعادتها كما كانت وعمارته بالبناء والسكان من بقايا أهلها الذين تفرّقوا في كل مكان، فقال في حسرة وتلهف واستبعاد: ﴿أَنْنَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ البقرة: ٢٥٩ ويعيد إليها مبانيها بعد هدمها وعمارته بعد خرابها، فأراد الله أن يريه أن ما أستبعده في بناء القرية وفي إعادة المشردين من أهلها إليها ليس بعيداً عن قدرة الله، فأماته الله مائة عام وأمات حِمَارَهُ وَأَبْقَى تِينَهُ وَعَنْبَهُ وَشَرَابَهُ بِجَوَارِهِ .

وفي أثناء موته وجه الله مَلِكاً عَظِيماً من ملوك فارس فأعاد عمارتها وبنّاها بعد أن استمرت خراباً (٧٠) سنة.

وأعاد إليها السكان ودبت فيها الحياة والعمران وصارت أحسن مما كانت عليه من قبل، فلما أنقضت المائة عام من موت عزير بعثه الله وأحياه

كهيبته يوم موته ووجه إليه ملكا فسأله ليظهر له عجزه عن الإحاطة بشؤونه
تعالى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ البقرة: ٢٥٩؟

فقال : عزيز على التخمين والظن : ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾
البقرة: ٢٥٩.

أي لبث يوماً ثم وجد الشمس لم تغب فقال : أو بعض يوم .

فقال له الملك : ﴿ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ
وَشْرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾
البقرة: ٢٥٩ .

فأنظر لأمرين من دلائل قدرة الله تعالى ، فهذا طعامك وشرابك لم
يتغير طعمهما بعد أن مرت عليهما هذه السنون الطويلة، وهذا حمارك انظر
كيف نخرت عظامه، وتفرقت أوصاله لنبين لك ولنجعلك آية للناس حين
ترجع إليهم في المدينة العامرة وكانت خرابة خاوية على عروشها.

﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ
كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا ﴾ البقرة: ٢٥٩ .

ثم انظر إلى عظام الحمار التي أريناها بالية ومنتاثرة كيف تجمع
أمامك أجزاءها ونردها إلى أماكنها من الجسد ثم نكسوها لحماً ثم نعيد إليها
الحياة أمامك لتشهد بعينيك إن الله قادر على أحياء الموتى ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ
لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٥٩ .

أيقن عُزَيْر أن الله على كل شيء قدير لا يستعصي عليه أمر من الأمور، وعندما ركب حماره واتى محلته أنكره الناس وأنكر المنازل ثم عرفوه واجتمعوا عليه وقرأ عليهم التوراة عن ظهر قلب فضلوا وقالوا: ﴿عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠، فتعالى الله عما يقولون علواً كبيرة إن مثل هؤلاء اليهود الذين كلفوا العمل بالتوراة والقيام بأمرها ثم هجروها وتركوها كممثل الحمار الذي يحمل الكتب الكبيرة على ظهره وهو لا يقدر قيمتها وأهميتها ولا الفرق بينها وبين الأحمال الأخرى، لأنه عديم الفهم وهذا كما حمل الإنسان الأمانة ولم يلتزم بحدود الله وكذبوا بمحمد ﷺ والتوراة تنطق بنبوته، مثلهم كممثل الحمار الذي يحمل الكتب ولا يعرف ما فيها من علم بئس مثل القوم الذين كفروا وكذبوا بآيات الله ورسله، هذا دليل علمي على عدم فهم الحمار لما يحمل وما كلف به .

والدليل العلمي الآخر للآية الكريمة ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ لقمان: ١٩ فقد وعظ لقمان أبنه بالقصد في المشي أي التوسط بين البطء والإسراع في شيء من السكينة والوقار الذي لا يشوبه التبخر والاختيال والعجب بالذات. والغض من الصوت هو خفضه إلى مستوى الحاجة وكفه عن إيذاء مسامع الآخرين وفي ذلك من الأدب والثقة بالنفس والاطمئنان إلى صدق الحديث ما يجعل غض الصوت من مكارم الأخلاق ويجعل أعلاها إيذاءً كصوت الحمير أي نهيقها ، لما فيه من العلو المفرط بين الزفير والشهيق من الفزع الذي ينتابها عند رؤية الشياطين. عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن أبي هريرة ؓ قال: أن النبي ﷺ قال: { إذا سمعتم صياح الديكة ، فسلوا الله تعالى من فضله

، فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا } ، [سنن أبي داود - كتاب الأدب] .

إن فساد عقائد المشركين يرشد إليه العقل السديد والحكمة وإن لم يكن هناك نبوة بدليل أن لقمان الحكيم بحكمة الله تعالى: وهي الصواب في المعتقدات والفقهاء في الدين والعمل أرشده عقله إلى إثبات توحيد الله وعبادته والتخلق بالخلق الكريم من غير وساطة نبي أو رسول ولم يكن لقمان على الراجح نبياً وإنما كان رجلاً صالحاً كالخضر عليه السلام .

عن شعبة بن الحجاج، عن الحكم بن عتيبة، عن مجاهد بن جبر انه قال: { كان لقمان رجلاً صالحاً ، ولم يكن نبياً } ، [جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - سورة لقمان] .

كان لقمان عبداً كثير التفكير ، حسن اليقين، أحب الله فأحبه، فمن الله عليه بالحكمة وخيره في أن يجعله خليفة يحكم بالحق فقال: { رب إن خيرتني قبلت العافية وتركت البلاء، وإن عزمت علي فسمعا وطاعة، فإنك ستعصمني } .

حدثنا يحيى بن عيسى ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، قال : { كان لقمان عبداً أسود عظيم الشفتين شقق القدمين } ، [مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الزهد] .

وكان قاضياً في بني إسرائيل نوبياً أسود، وحكمه كثيرة ومأثورة منها: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن عجلان قال : قيل للقمان : أي الناس

شر؟ قال: { الذي لا يبالي أن يراه الناس سيئاً } ، [شعب الإيمان للبيهقي] .

ومن نصائحه لابنه في هذه الآية الكريمة المشي مشياً متوسطاً فالسريع المفرط كأنه ينب كما ينب الشيطان، والبطيء مشية المرح للفخر والخيلاء ، وعدم رفع الصوت أوقر للمتكلم وأقرب لاستيعاب الكلام ووعيه وفهمه وإن رفع الصوت أكثر من اللازم يشبه صوت الحمير مما يبغضه الله تعالى .

[من آيات الله الدالة على عظمته]

الآية الكريمة فيها نهي عن رفع الصوت دون ضرورة والدراسات الحديثة تؤكد أن الضوضاء صورة من صور تلوث البيئة وأن هناك علاقة وثيقة بين الاستقرار البدني والنفسي للكائن الحي بل وللجمادات في وسط ما وبين مستوى الضجيج السائد في ذلك الوسط فالضوضاء الصاخبة تؤدي إلى خلل واضح في أنشطة ووظائف الأجهزة المختلفة في جسم الإنسان مثل زيادة إفراز مادة الأدرينالين مما يؤدي إلى توتره العصبي ويقظته الزائدة وشدة انتباهه فوق الطاقة مما يزيد من إرهاقه وشعوره بالإعياء الفائق عن الحد، فجسم الإنسان كجسم أي كائن آخر يستقبل الموجات الصوتية كما يستقبل غيرها من صور الطاقة بدرجات متفاوتة وأقل تردد للموجات الصوتية تسمعه أذن الإنسان هو (٢٠ هرتز) أي (عشرين ذبذبة في الثانية) وأعلاه هو (٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ هرتز) أي (١٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ ذبذبة في الثانية) .

وأعلى تردد هو (٧٠ هرتز) أي (سبعين ذبذبة في الثانية)، وإذا تجاوز هذا الحد فإن أذن الإنسان لا تتحملة فإذا زاد الصوت يمكن أن تتمزق طبلة الأذن بالكامل.

ومن الأضرار التي تنشأ عن الضوضاء الصاخبة حدوث اضطرابات في وظائف الأذن والأنف والحنجرة، وإمكانية فقد حاستي السمع جزئياً أو كلياً والإصابة بالعديد من أمراض القلب والأوعية الدموية مثل زيادة نسبة الكولسترول في الدم وحدوث الجلطات وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم واضطراب الغدد الصماء واختلال أنشطة بعض وظائف المخ خاصة في حالات التوتر الشديد من الضوضاء الصاخبة التي تؤدي إلى عدم انضباط معدلات إفراز بعض الهرمونات ما يصاحب ذلك من اضطرابات في وظائف مختلف أعضاء الجسم وغير ذلك من الاضطرابات العصبية والنفسية المصاحبة بالشعور بالصداع المزمن والضيق والشعور بالإجهاد، وقد ثبت بالقياس أن شدة صوت نهيق الحمار تتجاوز (المئة ديسبل) وأن كثرة التعرض لهذا الصوت قد يصيب الإنسان بالعديد من الأمراض.

وللمقارنة بين شدة موجتين صوتيتين تستخدم وحدة خاصة تسمى (البل) نسبة إلى العالم جراهم بل مخترع التلفون، وهذه الوحدة تستخدم كذلك كوحدة لقياس كل من شدة الصوت والقدرة على السمع ولما كانت هذه الوحدة كبيرة نسبياً فقد أقتراح قسمتها على عشرة واستخدام هذه الوحدة العشرية التي عرفت بأسم (عشر البل) أو (الديسيبل) في المقارنة بين شدة صوتين من الأصوات .

أما تردد الصوت فيقاس بوحدة أخرى تسمى (الهرتز) وتعبّر عن دورة واحدة في الثانية.

والإشارة القرآنية ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان: ١٩ .

فيها من السبق العلمي ما لم يكن معروفاً في زمن الوحي بالقرآن الكريم ، ولا لقرون متطاولة من بعده وورودها في كتاب أنزل على نبي أمي من امة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين من قبل أربعة عشر قرناً، وإماعاتها إلى أخطار التلوث البيئي بالضجيج وهي حقائق لم تعرف إلا في أواخر القرن العشرين كل ذلك يقطع بأن القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي انزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله وحفظه بعهدده في نفس لغة وحيه اللغة العربية حتى يكون حجة على الخلق إلى قيام الساعة.

ومثل هذه الإشارات العلمية في كتاب الله يشهد كذلك للنبي الخاتم ﷺ الذي تلقى القرآن العظيم بالنبوة والرسالة فصلّ اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن أتبعه إلى يوم الدين .

هل تعلم / لماذا يرى الحمار الجن ويرى الديك الملائكة ؟ فحديث رسول الله ﷺ المذكور سابقاً { إذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعودوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً } .

إن قدرة الجهاز البصري للإنسان محدودة وتختلف عن القدرة البصرية للحمير والتي بدورها تختلف عن القدرة البصرية لدى الديكة حيث

ان البصر لدى الانسان لا يرى ما تحت الاشعة الحمراء ولا ما فوق الاشعة البنفسجية . لكن الحمير ترى الاشعة الحمراء والشيطان وهو من الجن خلق من نار أي من الأشعة تحت الحمراء لذلك ترى الحمير الجن ولا ترى الملائكة .

أما الديكة فترى الاشعة البنفسجية والملائكة مخلوقة من نور من الاشعة البنفسجية لذلك تراها الديكة وهذا يفسر لماذا تهرب الشياطين عند ذكر الله والسبب ان الملائكة تحضر الى المكان الذي يذكر فيه الله فتهرب الشياطين لأنها تتضرر عند رؤية نور الملائكة . أو بمعنى آخر اذا اجتمعت الاشعة فوق البنفسجية والاشعة الحمراء في مكان واحد فإذا الاشعة الحمراء تتلاشى : وهذا ما اخبر به نبينا محمد ﷺ قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة صدقت يا رسول الله . ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فقنا عذاب النار .

[العلم ... والبغل]

البغل // حيوان هجين ينتجه تزاوج فرس (انثى الحصان) وذكر الحمار ، اكتسب من صفاتها المميزة ، فالبغل صبور كالحمار وله قوة كالفرس . والبغال عامة لها مقاومة عالية للأمراض ولكنه عقيم ولا يمكنه التناسل . البغال حيوانات قوية العضلات ، صغيرة الجسم ، سريعة الحركة ، تستعمل في الركوب وجرّ الطواحين ، والحراثة ونقل الأحمال الثقيلة .

الفرق بين البغل والنغل :

البغل يُنتج من تزواج الحمار والفرس انثى الحصان . وهو عقور لا يتزواج ولا يلد لأنّه من نوعين مختلفين الحمار .. والفرس .

أما النغل فهو يُنتج من تزواج الفرس مع انثى الحمار ولأنهما من نوعين مختلفين فلا يلد ولا يتزواج (النغل) أيضاً.

فالبغل والنغل من الحيوانات القوية لأنها أخذت الصبر من الحمار والقوة من الحصان .

يقال عندي صبر كصب الحمار وبكور كبكور الغراب . وكان يضرب المثل للأشياء التي لا يمكن حدوثها يقولون [حتى ينقر في الناقر وولد البغل العقور] أي استحالة حدوث الشيء .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(البعوضة)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(البعوضة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ۗ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ
كَثِيرًا ۗ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ البقرة: ٢٦ .

الله سبحانه وتعالى ضرب لنا كثير من الأمثال لتوضيح المعاني الدينية وأصول الإيمان بالأمور المحسومة لترسيخ المعاني في الأذهان .

فإن كان المضروب له المثل عظيماً كالحق والإسلام ضرب مثله بالنور والضياء وإن كان حقيراً كالأصنام ضرب مثله بما يشبه الذباب والبعوض والعنكبوت فيكون المثل لكشف المعنى وتوضيحه. فالكفار عابوا ضرب الأمثال في القرآن وقالوا : أي قدر للذباب والبعوض والعنكبوت حتى يضرب الله بهم الأمثال ؟ فرد الله عليهم بأنه لا يرى النقص في شيء أن يضرب المثل بهما بل بالبعوضة فما فوقها في الصغر لان الله خالق كل شيء في هذا العالم .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ البقرة: ٢٦

حدثنا أسباط الهمداني، عن السديّ بأسانيده، وعن ناس من أصحاب النبي " لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين ، يعني قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا ﴾ البقرة: ١٧ ، وقوله: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ البقرة: ١٩ ، قال المنافقون : الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال فأنزل الله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [جامع البيان في تفسير القرآن للطبري] .

حدثنا يونس المصري ، قال : أخبرنا عبدالله ابن وهب، قال : قال عبد الرحمن ابن زيد في قوله في سورة الحج الآية ٧٣ : ﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّكْبَابُ شَيْئًا ﴾ إلى آخر الآية قال : " هذا مثل ضربه الله لآلهتهم " [جامع البيان في تفسير القرآن] .

وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا أريت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما انزل من القرآن على محمد أي شيء كان يصنع بهذا ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ . فالمؤمنون يقولون: ما ضرب الله هذا المثل إلا لحكم ومصالح اقتضت ضربه لها وهذا الضرب لإيضاح المبهم بجعل المعقولات تلبس ثوب المحسوسات، أو تفصيل الجمل وتوضيحها .

وأما الذين كفروا فيقولون : أي اليهود والمشركون كانوا يجادلون بعد الحجة والحق ويقولون ماذا أراد الله بهذه الأمثال التي فيها الأشياء الحقيرة ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ ثم أجاب الله تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ﴾ .

فأما المؤمنون الذين في قلوبهم نور فيهديهم الله تعالى إلى التصديق ويكون جزاؤهم الجنة والاستمتاع بنعيمها الذي فيه ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، اللهم أجعلنا منهم.

فيها أنهار جارية تحت الأشجار وفيها الثمار اليانعة الشهية وفي الجنة حور عين مقصورات في الخيام لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، مطهرات من كل دنس ورجس كالحيض والنفاس وشرور النفس والهوى .

وأما موقف الكفار الجاحدين فهم في حيرة من أمرهم فيتعجبون من ذلك ويتمادون في طغيانهم وكفرهم ، الذين يبطلون عهد الله الموثق المستدل عليه بالعقل وهو الحجة الدالة على وجوده وصدق رسله كخلق السموات والأرض والقرآن المعجز، فألغوا عقولهم وحواسهم فصاروا كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْإِنسِ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّغْنَا لَهُمُ الْحَقَّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَخٰسِرُونَ ﴾ .

ووصفهم الله تعالى بأنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، أي لا يصلون القول بالعمل بل يظهرون غير ما يبطنون وهم المنافقون ويقطعون صلة الأرحام والقربى، وصلتهم بربهم، باجتتاب أوامره واتباع نواهيه، وينشرون في الأرض الفساد بالدعوة إلى الكفر والترغيب فيه وارتكاب المعاصي وقطع الطريق على من يريد الهجرة إلى الله ورسوله هؤلاء هم الخاسرون.

وعاتبهم الله حيث قال : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ البقرة: ٢٨ ، أي كنتم قبل هذه النشأة في الحياة الدنيا أمواتاً ثم خلقكم في أحسن تقويم وفضلكم على غيركم بنعمة العقل والإدراك والفهم وتسخير الكائنات الأرضية لكم .

ثم يميتكم حين إنقضاء آجالكم ثم يحييكم حياة أخرى أرق من هذه الحياة وإليه ترجعون للحساب والجزاء على ما قدمتم من عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

إن الله الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً من حيوانات ونباتات وغيرها ثم اقتضت إرادته أن يخلق السموات والأرض والأجرام العلوية كل منها يسبح في فلكه فأتَمَّهن سبع سموات كما قال تعالى : ﴿ فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾ البقرة: ٢٩ .

وفي هذه الآية إحياء إلى أن الله تعالى خلق الأرض وما فيها سابقاً على تسوية السموات السبع، وهذا قوله تعالى : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُغْبَهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿ النازعات: ٢٧-٣٠ .

لأن كلمة (بعد) فيها بعدية في المكان لا في الزمان ، ضمن استعمالاتهم أن يقولوا : أحسنت إلى فلان وقدمت إليه المعونة وبعد ذلك ساعدته في عمله ، أي المعني زيادة على ذلك ، فَدَحَوْرُ الْأَرْضِ أَي تَمْهِيدُهَا لِلسَّكَنِ وَالاسْتِعْمَالَ لَا مَجْرَدَ خَلْقِهَا وَتَقْدِيرِ الْأَقْوَاتِ فِيهَا . ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ البقرة: ٢٩ ، أي عليم بهذا النظام المحكم ، أي لا يمكن أن يكون خالقاً لها من غير أن يكون محيطاً بكل شيء .



[العلم ... والبعوضة]

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن رجل ، من بني فهم ، أن النبي ﷺ : قال : { لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما أعطي كافراً منها شربة ماء } [المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني - كتاب الرقائق] .

هل تصدق أن في هذه البعوضة جهاز رادار فهي في ظلمة الليل تتجه إلى الإنسان النائم على فراشه من دون أن تخطيء الهدف .

إن البعوضة لها قابلية الحس بالكائنات الحية بواسطة حرارتها فإنها تستطيع أن تلتقط حرارة الأجسام بشكل ألوان ولكن هذا الحس الحراري يعتمد على أشعة الشمس أي على الضوء فإن مقدار الحس عند البعوضة بمقدار (١٠٠٠/١) درجة .

وأن البعوضة تملك حوالي (١٠٠) عين وهذه العيون موجودة في الرأس على شكل يشبه قرص العسل ، تقوم عين البعوض باستلام هذه الإشارات وتنقلها إلى الدماغ ، والبعوضة عندما تقوم بمص الدم تستعمل تقنية تجلب الحيرة للعقول فالنظام المعقد المستعمل هو : عندما تحط البعوضة على الهدف تقوم بتحديد مكان معين بواسطة الشفاه الموجودة في

الخرطوم ، فالبعوضة لها إبرة مغلقة بغلاف خاص تخرجها عندما تقوم بمص الدم.

وإن الجلد لا يتقب بواسطة هذه الإبرة كما هو متصور ولكن هناك من يقوم بالعمل وهو الفك العلوي الذي يشبه السكين والفك السفلي الذي يحتوي على أسنان مائلة نحو الداخل ، والفك السفلي يعمل مقام المنشار فيشق الجلد وبمساعدة الفك العلوي الذي يقوم مقام السكين ثم تدخل الإبرة من المكان المنشق إلى أن تصل إلى العرق وتقوم بعملية مص الدم .

وكما هو معروف عن جسم الإنسان عندما يخرج الدم من مكان يتخثر في مدة قصيرة وذلك بمساعدة أنزيمات موجودة في الجسم وهذا الإنزيم يسبب مشكلة كبيرة للبعوضة لأن الثقب الذي أحدثته البعوضة في مدة قليلة سينغلق وهذا يعني أنها لا تستطيع أن تمتص الدم ، ولكن مثل هذه المشكلة لا تواجه البعوضة لأنها تقوم بصنع مادة في جسمها تفرزها إلى عرق الإنسان في تلك المنطقة تمنع تخثر الدم وبهذا تكمل البعوضة عملية امتصاص للدم .

والبعوضة عندما تلسع الإنسان في مكان معين فهذا المكان ينتفخ ويكون فيه حكة وسبب ذلك هو الإنزيم الذي قامت بفرزه داخل الجسم لتمنع تخثر الدم. وهل تصدق أن للبعوضة جهازا لتحليل الدم، فقد يعجبها دم هذا النائم ولا يعجبها دم أخيه فتعكف على الأول وتترك الثاني .

وهل تصدق أن هذه البعوضة تملك جهازا للتخدير ، لأنها لو وقفت على جلدك وغمست خرطومها في جلدك وشعرت بها لقتلتها قبل أن تأخذ من دمك شيئاً ولكنها تخدر ثم تمتص ما شاءت من الدم.

إن النص القرآني يفيد أن أنثى البعوض وحدها هي الناقلة للأمراض.
 إن إفراد لفظ (بعوضة) وتأنيتها في هذا النص القرآني المعجز
 يشير إلى تفرد الأنثى وحدها دون الذكر بهذا الخطر الدائم، وهذه حقيقة لم
 يعرفها الإنسان إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

والأنثى لا تمتص الدماء لتتغذى عليها لأن غذاء البعوض عامة هو
 خلاصة الزهور والسبب الوحيد لهذا الفرق بين الذكر والأنثى (التي تمتص
 الدم) هو أن الأنثى تحمل بيضات وهذه البيوض تحتاج إلى البروتين لتكبر
 وتستطيع أن تقول بمعنى آخر أنها تحافظ على دوام نسلها بهذه الطريقة .

والبعوضة إذا طارت سمع لها طنين ومعنى الطنين أن عدد خفقان
 أجنحتها هو (٤٠٠٠ خفقة في الثانية الواحدة) وان لها ثلاثة قلوب قلباً
 مركزياً وقلبا لكل جناح، وأن في أرجلها محاجن ومخالب فإذا وقفت على
 سطح خشن تستعمل المخالب وإذا وقفت على سطح أملس تستخدم
 المحاجن.

لذلك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾
 البقرة: ٢٦ وإن ذكر البعوض عندما يصل إلى مرحلة البلوغ فإنه يقوم
 بالبحث عن الأنثى مستعملاً بذلك حاسة السمع لأن حاسة السمع عند الذكر
 ليست مثل الأنثى فإنها أقوى وأحسن، فالصوت الصادر من الأنثى ينتبه إليه
 الذكر وينتقطه بواسطة الشعيرات الدقيقة التي توجد في نهاية عضو
 الإحساس، فالذكر أثناء لقائه مع الأنثى يوجد بجانب الأعضاء التناسلية
 جسم يساعد في مسك الأنثى وهي الكلايب.

في الصيف أو الخريف تضع الأنثى البيوض في مكان مناسب بجانب البحيرات ، فطول كل بيضة لا يصل (١ ملم) وتكون بلون أبيض وبعد (١-٢) ساعة من وضع البيض يتبدل لونها إلى الأسود كي لا تعرف من قبل الحشرات والطيور فتكون طعاما لهم. إن أساس جهاز التنفس الذي تستعمله الدودة التي تتحول إلى البعوض هو قضيب تخرجه خارج الماء لتنفس بواسطته وتكون الدودة معلقة رأسا على عقب (أي بالمقلوب) كالغواص تماما ولمنع نفوذ الماء إلى داخل القضيب الذي تتنفس منه تفرز مادة صمغية من جسمها .

إن البعوضة ليست أقل شأنا من الحوت الأزرق الذي يبلغ وزنه أكثر من (٥٠٠طن) ويستهلك وليده في الرضعة الواحدة (٣٠٠ كغم) حيث تعادل ثلاث رضعات من الحليب يوميا طنا واحدة ، وإذا أراد الحوت أن يأكل أكلة متوسطة يملا بها معدته يحتاج إلى (٤ أطنان) من السمك وهذه وجبة ليست دسمة وليس خلق البعوضة بأقل من خلق الحوت والدليل قوله تعالى :

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ الملك: ٣. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَىٰ ﴾ ٤٩ ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ ٥٠ طه: ٤٩ - ٥٠ .

ذلكم الله رب العالمين ، نظام واحد ، إتقان واحد ، صنع الله الذي أتقن كل شيء .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الكلب)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الكلب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا فَٱتَّبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغٰوِيْنَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ ءَخَلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثَ ؕ ذٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايٰتِنَا فَٱقْصِصْ ٱلْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَءَءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ بِءَايٰتِنَا وَٱنْفُسَهُمْ كَآنُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٥ - ١٧٧

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذٰلِكَ مِنْ ءَايٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضِلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَنَحْسَبُهُمْ آئِنًا ظٰلِمِينَ وَهُمْ رُفُودٌۭ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌۭ ذِرَاعِيهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴿١٨﴾ ﴾ الكهف: ١٧ - ١٨

أي وأتل على اليهود ذلك النبأ العجيب ، نبأ بلعم بن باعوراء الذي أتيناها حجج التوحيد وأدلتها فانسلخ منها أي لم يتمكن الإيمان منه وانسلخ

باختياره فلحقه الشيطان فأدركه وتمكن من الوسوسة له، فعمى بصيرته فصار من الضالين المكذبين.

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا ﴾ الأعراف: ١٧٦. أي ولو أردنا أن نرفعه بتلك الآيات والعمل بها إلى درجات الكمال بأن نخلق له الهداية ونلزمه بالعمل طوعاً أو كرهاً إذ لا يعجزنا ذلك ولكنه مخالف لسُنَّتِنَا.

﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ الأعراف: ١٧٦. أي ركن للدنيا وجعل حظه منها التمتع بلذاتها وهذا من الابتلاءات التي يبتي الله بها عباده لغرض الاختبار.

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الكهف: ٧ ثم يولي كل امرئ منهم وجهة هو موليا فيختار منها ناحية بحسب استعداده و ميله الفطري كما قال سبحانه وتعالى في سورة الإسراء الآيات ١٨ - ٢٠ : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ جَعَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا تُمَدُّ هَتُولَاءِ وَهَتُولَاءِ مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ الإسراء: ١٨ - ٢٠.

وكما مضت سنته أيضاً بأن جعل ميل الإنسان للحياة الدنيا دون رعايته للفائدة التي يحصل عليها للسعادة الأخروية وينحرف به إلى سبيل الغواية التي تؤدي به إلى التهلكة كما قال تعالى مخاطباً داوود عليه السلام : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ص: ٢٦. وقال عز وجل مخاطباً خاتم

أنبياءه : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً ﴾
الفرقان: ٤٣ .

إن من شأن من يؤتى الآيات أن تسمو نفسه وتصعد في سلم الكمال والهداية شرط أن يتلقاها بإيمان وعزيمة صادقة كما جاء عن علقمة بن وقاص الليثي أنه سمع، عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى }، [صحيح البخاري - كتاب الإيمان] .

أما من تلقاها بنية كسب المال والجاه وفي نفسه ما يصرفه عن الآيات وينسلخ عنها فهو كما وصفه سبحانه وتعالى : ﴿ فَثَلَّهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ حَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثَ ﴾ الأعراف: ١٧٦ .

أي كالكلب هابط من مكان الإنسان إلى مكان الحيوان مكان الكلب الذي يتمرغ في الطين .

وكان له من الإيمان أن يرقى به إلى عليين وكان من فطرته الأولى في أحسن تقويم ، فإذا هو انحط إلى أسفل سافلين وهل أسوأ من هذا المثل مثلا ؟ وهل أسوأ من الانسلاخ من الهدى مثلا ؟؟؟

وهل أسوأ من اللصوق إلى الأرض وإتباع الهوى مثلا ؟ ... فلماذا ندع أنفسنا عرضة لنزغات الشيطان يلزمها ويهبط بها إلى عالم الحيوان اللاصق بالأرض ، الحائر القلق، اللهاث، لهاث الكلب ابداً هكذا يقع العيب عليه بإتباع الهوى الذي حرمه من الانتفاع بها .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

﴿ فَأَقْصِصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٦ . فأقصص أيها الرسول الكريم قصة ذلك الرجل الذي لم يعين الكتاب الكريم أسم من ضرب المثل به ولا جنسه ولا وطنه ولا جاء في السنة الصحيحة شيء من ذلك.

ولرواة التفسير بالمأثور روايات كثيرة في شأنه، أخبرنا محمد بن سعد العوفي ، قال : حدثني أبي ، حدثني عمي الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس قال : [هو رجلٌ يُدعى بلعَم من أهل اليمن آتاهُ اللهُ آياته فتركها] ، [تفسير ابن أبي حاتم] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله ابن عمر قال : [أنه هو أمية بن أبي الصلت الثقفي، وفي لفظ : نزلت في صاحبكم أمية ابن أبي الصلت] .

وأخرج ابن عساکر ، عن ابن شهاب قال : [أمية ابن أبي الصلت خرج إلى البحرين وتنبأ برسول الله ﷺ ، فأقام أمية بالبحرين ثماني سنوات، ثم قدم فالتقى برسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه فدعاه النبي وقرأ عليه ﴿ يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ ﴾ حتى فرغ منها، فوثب أمية يجر رجليه فتبعته قريش تقول : ما تقول يا أمية، قال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه ؟ قال: حتى أنظر في أمره ، فخرج أمية إلى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد أن يسلم ، فلما اخبر بقتلى بدر، ترك الإسلام ورجع إلى الطائف فمات بها] .

ففيه أنزل الله : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَٱنْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ .

عن المغيرة ، عن عامر بن شراحيل الشعبي، قال : قال ابن عباس :
[هو بلعم بن باعورة رجل من بني إسرائيل ، ويقول ثقيف : هو أمية بن
أبي الصلت ، وتقول الأنصار هو الراهب الذي بني له مسجد الشقاق] ،
[تفسير ابن أبي حاتم] .

السورة الأخرى التي ذكر فيها (الكلب) هي سورة الكهف، حيث
ذكر الله تعالى في بداية السورة بالحمد لله الذي أنزل القرآن لا يوجد فيه
انحراف عن الحق وأن الله تعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد.

وهذه البداية في السورة إجابة على أسئلة قريش للرسول ﷺ عندما
سأله عن المسائل الثلاث : الروح ، والكهف ، وذو القرنين، حسبما أمرتهم
اليهود وقال لهم رسول الله ﷺ : غدا أخبركم ، ولم يقل : إن شاء الله ،
فعاتبه الله تعالى بأن أمسك عنه الوحي خمسة عشر يوماً .

فأرجف به الكفار وقالوا : أن محمداً تركه الجنّ الذي كان يأتيه ،
وقال بعضهم : قد عجز عن أكاذيبه وغير ذلك

فلما قضى الأمر وبلغ الجهد من رسول الله جاءه الوحي بجواب
الأسئلة فافتتحت هذه السورة بالحمد لله الذي أنزل القرآن على محمد ﷺ
وليس فيه اعوجاج عن جادة الاستقامة، وإنما هو قويم معتدل مستقيم .

والغاية الثانية هي تبشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً .

والغاية الثالثة أن القرآن يكذب الكفار الذين يقولون أن الله أتخذ ولداً كالعزير والمسيح ، كبرت كلمة الكفر التي تخرج من أفواههم ويفترون بها على الله إنهم لا يقولون إلا كذباً .

فلا تحزن أيها النبيّ إنّنا سنهلكهم ونبيدهم ونصير الأرض بعد الزينة إلى الخراب والدمار ، والصعيد / وجه الأرض.

والأرض الجرز / أي التي لا شيء فيها من عمارة وزينة ولا نبات ولا ينتفع بها ، والمقصود بالآية إيناس للنبي ﷺ أن لا تحزن.

إن قصة أصحاب الكهف هم الفتية الذين فروا من قومهم بدينهم وكانوا من الروم على دين عيسى عليه السلام ، هربوا حتى لا يفتنهم عن دين التوحيد ودخلوا في غار جبل ليختفوا من قومهم عبدة الأصنام طالبين الرحمة من الله واللفظ بهم، فألقى الله عليهم النوم الثقيل بحيث لا يسمعون أي صوت وناموا في الكهف ثلاثمئة سنين وازدادوا تسعة ثم بعثهم الله من رقدتهم للتعرف أي الطائفتين المتنازعتين أحصى لما لبثوا فظهر عجزهم عن ذلك وتيقنوا من قدرة الله تعالى على البعث وغيره.

حين يشتد الأذى بفئة التوحيد والإيمان لا سبيل إلى النجاة إلا باعتزال القوم الكفرة المؤذنين، وذلك بترك الديار والبلاد، لجأوا إلى كهف في الجبل وكانت الشمس حين طلوعها تميل عن كهفهم جهة اليمين بتقليص شعاعها بارتفاعها حتى لا يبقى منه شيء عند الظهيرة في ذلك المكان وتبتعد عنهم حين الغروب وتتركهم في متسع من الكهف ووسطه يأتي الهواء

بارداً لطيفاً أي أن الله سبحانه وتعالى حجب عنهم أشعة الشمس حتى لا تؤثر في رطوبة أبدانهم ومكان الكهف مختلف فيه إما في واد قريب من أيلة في رأس خليج العقبة ، أو عند نينوى في الموصل شمال العراق ، أو في جنوب تركيا من بلاد الروم سابقاً.

إن بقاء أهل الكهف ، هؤلاء الفتية سنين عديدة من آيات الله العجيبة الدالة على قدرته سبحانه وتعالى، وأن الله يصون المخلصين من الناس ويحق الحق وهو دين التوحيد عن غيره من المذاهب وكلبهم الذي تبعهم بالهام من الله للحراسة باسط ذراعيه بفناء الكهف أو ببابهم ليحرسهم ، وهو كلب حقيقة كان لصد أحدهم فيما روى أو الراح مروا عليه فصحبهم ، لو نظرت إليهم لمئنت منهم رعباً وفرجة لأن الله تعالى ألقى عليهم المهابة والوقار بحيث لا ينظر أحد إليهم إلا هابهم .



[العلم والكلب]

الكلب : من الثدييات المشيمية آكلة اللحوم، وتختلف أحجامها الكبيرة نسبياً وبعضلاتها المفترسة القوية، وتتحور أسنانها لتتناسب طبيعة الغذاء الذي يعيش عليه واغلبه اللحوم والعظام والغضاريف .

ولذلك تخصصت أسنانها في التقطيع والتمزيق وبالقدرة على الإمساك بالفريسة وحملها إلى مسافات بعيدة.

فالقواطع الأمامية تقطع والأنياب تمزق والمخالب القوية تمسك بالفريسة وتعين على تمزيقها واكلات اللحوم في مجموعها حيوانات لها القدرة على الجري السريع.

والكلاب في الطبيعة تميل إلى العيش في جماعات منظمة وإلى الخروج إلى الصيد في جماعات منظمة كذلك وتتميز الكلاب بجهاز هضمي مهياً للتعامل مع اللحوم وله من الحواس القوية مثل حاستي الشم والسمع، فحاسة الشم تحلل الروائح المميزة مثل روائح العرق ، الدم ، والإفرازات الإنسانية والحيوانية ، وروائح أنواع التربة والحشائش والمنتجات الزراعية والمركبات الكيميائية وغيرها.

وتنتقل الرائحة من الأنف والممرات الأنفية المصممة بدقة بالغة إلى مركز الشم في مخ الكلب وهو من أكبر المراكز المخية عنده حجماً ونمواً، وتلي حاسة الشم في الكلب حاسة السمع إذ يمكن لأذن الكلب أن تتلقى أصواتاً تصل في سرعتها إلى (٣٥٠٠٠ ذبذبة في الثانية) مقارنة بحوالي (٢٥٠٠٠ ذبذبة في الثانية) لأذن القط .

وأضعف حواس الكلب هي البصر حيث لا تتمكن عين الكلب من تمييز الألوان على الإطلاق.

[لماذا يلهث الكلب ؟]

يقال : (لهث) الكلب (يلهث) (لهاثاً) بضم اللام وفتحها إذا أخرج لسانه من الحر والعطش أو من التعب والإعياء والإجهاد والمرض و(اللهثان) بفتح الهاء : العطش ، وسكونها: العطشان، والأنثى : (لهشى) ويعرف (لهث) الكلب بأنه الأنفاس السريعة التي يأخذها الكلب عن طريق فمه المفتوح ولسانه المتدلي إلى الخارج وذلك من أجل تزويد جسمه بقدر كاف من الأوكسجين وضبط كمية الماء ودرجة الحرارة وتهويته حالات الحر الشديد والسبب في ذلك لأن جسم الكلب لا يحمل غدة عرقية إلا في باطن

أقدامه فقط، وهذه لا تفرز من العرق ما يكفي لتنظيم درجة الحرارة جسم ولذلك يستعين بعملية (اللاهث) لتعويض غيبة الغدد العرقية في غالبية جسمه ولوجود الشعر الكثيف الذي يغطي أغلب جسمه فيرفع درجة الحرارة.

ويقوم الكلب بلحس الأطراف ولحس بقية ما يطول لسانه من جسمه وتبليبه بلعابه حتى يتبخر ذلك ويساعد على خفض درجة حرارة جسمه.

ومن بديع صنع الخالق أن لاهث الكلب يؤثر فقط على مقدمات الجهاز التنفسي ولا يقتضي الانتفاخ الكامل للرئتين لإتمام عملية التبادل الكامل بين الأوكسجين (الهواء الداخل) وبين ثاني أوكسيد الكربون بالرئتين .

وذلك لأن أغلب الهواء الداخل بعملية الهث لا تتجاوز حركته ما يسمى باسم الفراغ الميت من الجهاز التنفسي الذي يمتد من كل من الأنف والفم وفراغاتهما إلى كل من البلعوم والحنجرة والمريء والقصبه الهوائية بتفرعاتها ولكنه لا يكاد يصل إلى الرئتين حتى لا يؤدي إلى زيادة فقد ثاني أوكسيد الكربون من الرئتين مما قد يتسبب في مرض يعرف باسم مرض (القلاء).

ومن إحكام الخلق في بناء جسم الكلب أن عملية اللاهث تتم بأقل قدر ممكن من حركة العضلات وأبرزها عضلة اللسان وبحركتها ترتفع درجة حرارة الجسم .

ولذلك جعل الله تعالى الجهاز التنفسي للكلب جهازاً شديداً المرونة ينتفخ بأقل جهد ممكن أثناء عملية الشهيق ويعود إلى حجمه الطبيعي دون أي تدخل عضلي أثناء عملية الزفير وذلك في مصاحبة عملية اللاهثان .

وإذا عطش الكلب أو ارتفعت درجة حرارته أو حدث الأمران معا فإنه يبدأ باللهاث بمعدلات سريعة .

والكلب له أصوات عدة غير اللهاث منها ، نباح الكلب ، وعواء الكلب، وزمجرة الكلب.

وغير ذلك من الأصوات لأن الكلب كغيره من الحيوانات له لغة تخاطب يتفاهم بها مع أفراد قطيعه ومع أمثاله من الحيوانات ، وله قدر من الذكاء والانفعال والقدرة على التعبير .

[الكلب والجراثيم والتراب]

عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
{ طهورُ إناءٍ أحديكم إذا ولغ فيه الكلبُ ، أن يغسله سبعَ مراتٍ أولاهنَّ بالترابِ } ، [صحيح مسلم - كتاب الطهارة] .

عن مطرف بن عبد الله ، عن عبد الله بن مغفل قال : { أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، ثم قال : مالهم وللكلاب ؟ ، فرخص في كلب الصيد والغنم ، وقال في الإناء إذا ولغ فيه الكلب : اغسلوه سبع مرات ، وعقروهُ الثامنة في التراب } ، [مستخرج أبي عوانة - مبتدأ كتاب الطهارة] .

قوله ﷺ { إذا ولغ الكلب في الإناء } : (أي إذا شرب منه بطرف لسانه). { عقروهُ } : (أي دلّكوهُ).

لقد ثبت علمياً أن الكلب ناقل لبعض الأمراض الخطرة إذ تعيش في أمعائه دودة تدعى (المكورة) تخرج بيوضها مع برازه، و عندما يلحس دبره

بلسانه تنتقل هذه البيوض إليه ثم تنقل إلى الأواني والصحون وأيدي أصحابه، ومنها تدخل إلى معدتهم فأمعائهم فتتحل قشرة البيوض وتخرج منها الأجنة التي تتسرب إلى الدم والبلغم وتنتقل إلى جميع أنحاء الجسم وخاصة إلى الكبد لأنه المصفاة الرئيسية في الجسم ثم تنمو في العضو الذي تدخل إليه وتشكل كيساً مملوءاً بالأجنة الأبناء وبسائل صافٍ كماء الينبوع.

وقد يكبر الكيس حتى يصبح بحجم رأس الجنين ويسمى المرض (داء الكيسة المائية) وتكون أعراضه على حسب العضو الذي تعيش فيه وأخطرها ما كان في الدماغ أو في عضلة القلب.

ولم يكن له علاج سوى العملية الجراحية، وثمة داء آخر ينقله الكلب وهو (داء الكلب) الذي تسببه حمى راسخة يصاب بها الكلب أولاً ثم تنتقل منه إلى الإنسان عن طريق لعاب الكلب بالعض أو بلحسه جرحاً في جسم الإنسان.

إن منافع الكلب تخص بعض البشر أما ضرره فتعم الجميع، لذلك أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب ثم رخص في كلب الصيد والحرث والماشية نظراً للحاجة إليه.

وفي زمن النبي ﷺ لم يكن داء (الكيسة المائية) معروفاً بالطبع ولم يعرف أن مصدره الكلاب أما (داء الكلب) فكانوا يسمون المصاب به (الكلب العقور).

وقام العلماء في العصر الحديث بتحليل تراب المقابر ليعرفوا ما فيه من الجراثيم وكانوا يتوقعون أن يجدوا فيه كثيراً من الجراثيم الضارة.

وذلك لأن كثيراً من البشر يموتون بالأمراض الجرثومية ولكنهم لم يجدوا في التراب أثراً لتلك الجراثيم الضارة المؤذية فاستتجوا من ذلك أن للتراب خاصية قتل الجراثيم الضارة .

ولولا ذلك لانتشر خطرها واستفحل أمرها، فضلاً عن أن الجراثيم التي يحتوي عليها لعاب الكلب لا يمكن قتلها وإزالتها إلا إذا عُفِّرَ في التراب.

وقد أجريت في الجامعة الأمريكية في لبنان تجربة بهذا الخصوص وكانت النتيجة كما ذكرنا وقد سبقهم النبي ﷺ إلى تقرير هذه الحقيقة بهذه الأحاديث النبوية الشريفة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

[﴿وَكَلَّبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ الكهف: ١٨]

فيه أربع مسائل :-

الأولى / قال ابن عباس: [هربوا ليلاً وكانوا سبعة فمروا براحٍ معه كلب فاتبعهم على دينهم ، وقال كعب : مرّوا بـكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد فطردوه مراراً فقام الكلب على رجليه ورفع يديه إلى السماء كهيئة الداعي، فنطق فقال : لا تخافوا مني ، أنا أحب أحباء الله تعالى وناموا حتى أحرسكم] ، [الجامع لأحكام القرآن للقرطبي] .

الثانية / عن محمد بن مسلم الزهري ، عن سالم بن عبد الله العدوي، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : { من اقتنى كلباً ، إلا كلب صيد ، أو ماشية ، نقص من أجره كل يوم قيراطان } ، [صحيح مسلم - كتاب المساقاة] .

عن الحسن بن أبي الحسن البصري، عن عبد الله بن مغفل، عن النبي ﷺ قال : { من اقتنى كلباً ، ليس بكلب صيد ، ولا ماشية ولا حرث ، نقص من أجره كل يوم قيراط } ، [صحيح ابن حبان - كتاب الحظر والإباحة] .

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؓ ، قال : قال رسول الله ﷺ : { من اقتنى كلباً ، فإنه ينقص من عمله كل يوم قيراط ، إلا كلب حرث أو ماشية } ، [سنن ابن ماجه - كتاب الصيد] .

وقال الزهري : وذكر لابن عمر قول أبي هريرة فقال : يرحم الله أبا هريرة، كان صاحب زرع، فقد دلت السنة الثانية على اقتناء الكلب للصيد والزرع والماشية ، وجعل النقص في اجر من اقتناها على غير ذلك من المنفعة، إما لترويع الكلب المسلمين وتشويشه عليهم بنباحه ، أو لمنع دخول الملائكة البيت ، أو لنجاسته ، على ما يراه الشافعي أو النهي عن اتخاذ ما لا منفعة فيه ، والله أعلم

وقال في الروايتين (قيراطان) وفي الأخرى (قيراط) وذلك يتمثل أن يكون في نوعين من الكلاب أحدهما أشد من الآخر ، كالأسود الذي أمر ﷺ بقتله ولم يدخله في الاستثناء حين نهى عن قتلها .

حدثنا ابن جريج ، أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله ، يقول: أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، ثم نهى النبي ﷺ عن قتلها ، وقال: { عليكم بالأسود البهيم ذي النقطين ، فإنه شيطان } ، [صحيح مسلم - كتاب المساقاة] .

ويحتمل أن يكون ذلك لاختلاف المواضع . فيكون من سكن بالمدينة مثلاً أو بمكة ينقص قيراطان وبغيرها ينقص قيراط واحد وأما المباح اتخاذه فلا ينقص كالفرس والهرة والله أعلم .

الثالثة / كلب الماشية المباح اتخاذه عند مالك هو الذي يسرح معها لا الذي يحفظها في الدار من السُّراق، وكلب الزرع هو الذي يحفظها من الوحوش بالليل أو بالنهار لا من السُّراق ، وقد أجاز غير مالك اتخاذهما لسُّراق الماشية والزرع.

الرابعة / قال ابن عطية، حدثني أبي رضي الله عنه قال : سمعت أبا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه سنة تسع وستين وأربعمائة : (إن من أحبّ أهل الخير نال من بركتهم ! كلبٌ أحبّ أهل فضل وصحبهم فذكره الله في محكم تنزيله) .

فإذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبتهم ومخالطته الصلحاء والأولياء حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه جل وعلا ، فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين المحبين للأولياء والصالحين .

بل في هذا تسليية وأنس للمؤمنين المقصرين عن درجات الكمال المحبين للنبي صلى الله عليه وآله وآله خير آل .

عن سالم بن أبي الجعد ، حدثنا أنس بن مالك ، قال : بينما أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله خارجين من المسجد ، فلقينا رجلاً عند باب المسجد، فقال : يا رسول الله متى الساعة؟، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : { ما أعددت لها ؟ } قال فكأن الرجل استكان، ثم قال : يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا

صيام ولا صدقة ، ولكني أحب الله ورسوله، قال ﷺ : { فأنت مع من أحببت } ، [صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب] .

حدثنا ثابت بن اسلم ، عن أنس ابن مالك ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : متى الساعة ؟ ، قال ﷺ : { ما أعددت للساعة ؟ } ، قال : حب الله ورسوله ، قال : { فات مع من أحببت } ، قال أنس : فما فرحنا بشيء ما فرحنا بقول رسول الله ﷺ " المرء مع من أحب " ، قال أنس : (فأنا أحب رسول الله ﷺ وأبا بكر ، وعمر رضي الله عنهما . ولا أعمل إلا بعملهم وأنا أرجو أن أكون معهم) ، [الإيمان لابن منده] .

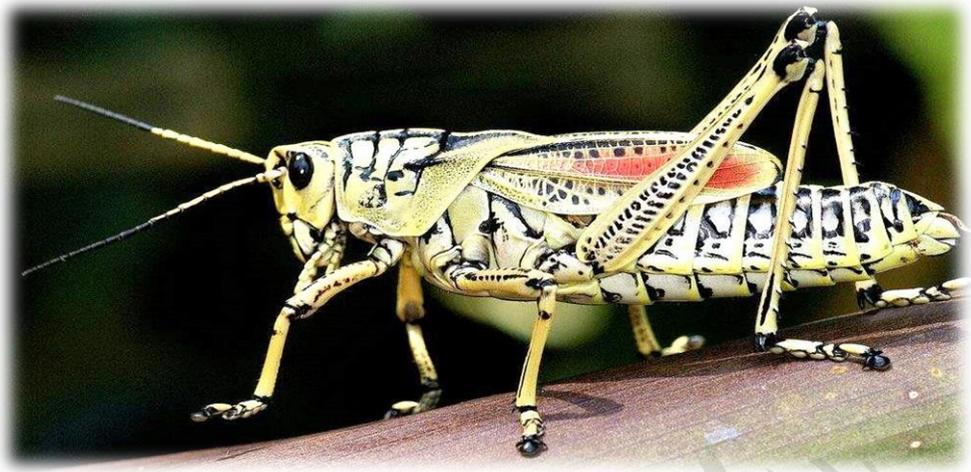
قصة طريفة وممتعة /

أحد العلماء الألمان متخصص في الطب يقول : كنت مسافراً يوماً وصادفني في المطار شاب قدّم لي نسخة مترجمة من القرآن الكريم شكرته ووضعت النسخة في جيبي على نية القائنها في سلة المهملات بعد ان يتوارى الشاب عني حتى لا اخرج . نسي الطبيب النسخة في جيبه وصعد الى الطائرة . وبسبب طول الرحلة والملل الذي يتخللها ، قال اخرجت نسخة القرآن من جيبي عندما احسست بوجودها ثم فتحتها وقلبت الصفحات فوقعت عيني على سورة الكهف ، فقرأت ثم استوقفني آيتين وهما قوله سبحانه ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ ويقول الطبيب ان تقليبهم وهم نائمون مفهوم من أجل أن لا تتقرح اجسادهم إذا بقوا نائمين على وضعية واحدة ، لكن مافاجأ الطبيب قوله في الآية ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ ... ﴾ أي أن

الشمس تدخل الكهف كل يوم لكنها لا تأتي على اجسامهم مباشرة ويقول بأن هذا معروف في علم الطب فحتى لا تحصل تقرحات السرير يجب ان تكون الغرفة مهواة وتدخلها الشمس دون أن تكون مباشرة على الجسم ، عاد الطبيب للتفكير في الآية التالية حيث يقول بأنه فعلاً حتى لا تحصل التقرحات يجب ان يقلب الراقد حتى لا يتقرح الجسم ويتعفن وتأكله الارض لكن الذي أدهش الطبيب أن كلبهم لم يكن يقلب مثلهم وإنما باسط ذراعيه بالوصيد على وضعية واحدة . طول (٣٠٩) سنوات ولم يتقرح جسمه ولم يتعفن . هذا الأمر دفع الطبيب الالماني الى دراسة فسيولوجية الكلاب وما ادهشه انه وجد أن الكلاب تنفرد بوجود غدد تحت جلدها تفرز مادة تمنع تقرح الجلد ما دام في جسد الكلب حياة ولو لم يتقلب!!! ولذلك لم يكن لكلبهم تقلب مثلهم في الكهف ، هذا الطبيب اسلم بسبب هذا الامر الاعجازي فيجب علينا ان نتوقف عند كل آية ونفهم معناها ونتدبر آيات وسور القرآن الكريم .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الجراد - القمل - الضفادع)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الجراد - القمل - الضفادع)

قال تعالى في سورة الاعراف :

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ ءآيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ

فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ الأعراف: ١٣٣

وقال تعالى في سورة القمر :

﴿ خُشِعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر: ٧

عندما ييأس الرسول أو النبي من اجابة دعوته عند قومه ، قد يدعو عليهم بإذن من الله تعالى وهذا ما فعله موسى عليه السلام حينما غضب من اقباط مصر وقدم للدعاء تقرير نعم الله وكفرهم بها قائلاً في سورة يونس: ٨٨ ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ .

واللام في قوله تعالى ﴿ لِيُضِلُّوا ﴾ لام التعليل أي ان النعمة آلت بهم الى الضلال والانحراف .

وقد جرت سنة الله بأن كثرة الاموال تورث الكبرياء والخيلاء والبطر والطغيان وتخضع رقاب الناس لأربابها كما قال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴾ (٦) .
 أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴿ ٧ ﴾ .

دعا موسى ربه أن يمحق ويزيل آثار أموالهم ويختم على قلوبهم حتى لا تنتشر للإيمان فتصبح قاسية ليروا عذاب ربهم المؤلم الشديد لعدم إيمانهم بالانبياء والرسل . وكان دعاء موسى مشتملاً على عقابين مادي ومعنوي . أما المادي فهو تدمير اموالهم وأما المعنوي فهو الختم على القلوب بالكفر ومنع نفاذ الخير إليها . فأجاب الله دعوة موسى لأن أمنَّ على دعاء موسى ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨٩) .
 يونس: ٨٩ .

وذكر الله تعالى في سورة الاعراف قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: ١٣٠) . معنى (السنين) أي سنين القحط والجذب ، وكانوا إن تعرضوا لسيئة مثل هذا تشاءموا بموسى ومن معه وغفلوا عن شكر الله وعن سيئاتهم ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٢) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٣٢ - ١٣٣) ، عقاباً لهم على كفرهم وتكذيبهم أغرقهم وأتلف مزرعاتهم ودمرت المساكن والمنشآت والطرقات وأدت الى فيضان النيل الذي ساعد في هذا الاتلاف والتدمير .

(الطوفان) آية من آيات العقاب ففي النص القرآني خمس آيات للعقاب. كان الطوفان الآية الأولى ، أما الآية الثانية فهي (الجراد) الذي

يأكل الاخضر واليابس من الثمار والزرور وأتلف زراعتهم . ثم ارسل عليهم (القمل) وهو سوس القمح ونحوها من الآفات الزراعية ، ثم أرسل عليهم (الضفادع) فتدخل في فرشهم وقدرهم وأواني طبخهم وبين ثيابهم .

وبعدها أرسل (الدم) حيث تتحول مياههم إلى دم .

كل هذه الآيات الواضحات من عند الله تعالى وبالرغم منها فإن قوم فرعون تكبروا عنها وعن الإيمان برسالة موسى عليه السلام وكانوا قوماً مجرمين في حق الله تعالى وعبادته وفي حق انفسهم .



[العلم ... والجراد]

الجراد اسم لمجموعة من الحشرات المستقيمة الاجنحة وتضم مجموعة منها نطاط الحشائش ، والصرصار وغيرها .

وواحدتها (الجرادة) وهو لفظ يطلق على الانثى والذكر .

والجراد ونطاط الحشائش عائلة واحدة تعرف (عائلة الجرادات) وتتميز هذه الحشرات بالفم القارض والاجنحة المستقيمة وبالقدرة البالغة على التجمع في اسراب كبيرة والهجرة إلى مسافات طويلة . ويتراوح طول الحشرة البالغة من الجراد المهاجر في السرب الواحد الى عشرات الملايين مما يجعله يغطي من الف كيلو متر مربع بكتلة تقدر بألاف الاطنان ويأكل في اليوم الواحد قدر وزنه من المزروعات ومن هنا كانت تسمية هذه الحشرة الخطيرة باسم (الجراد) وهو اسم مستمد من الفعل (جرد) بمعنى ازال وكشف وعرى وقشر .

وتهاجر اسراب الجراد على ارتفاعات مختلفة من سطح الارض فمنها ما يطير على ارتفاعات منخفضة لا تتجاوز (٣٠٠م) فوق مستوى سطح البحر في طبقات مستوية من الجراد المتراص بكثافات تتراوح بين مليون وعشرة ملايين جرادة في الكيلو متر المربع الواحد . والاسراب الطباقية منها ما يصعد إلى ارتفاعات تصل إلى ألف متر فوق مستوى سطح البحر في هيئة تراكمية يأخذ فيها سرب الجراد شكل السحب الركامية فيسمى باسمها (الاسراب الركامية) يتوزع فيها الجراد في اكوام منها القمم الشاهقة والسفوح الهابطة والادوية وبكثافات اقل من كثافة الاسراب الطباقية يتراوح فيها توزيع الجراد بين الالف و مائة الالف جرادة في الكيلو متر المربع وهكذا سوف يتزاحم الناس وهم ياتون الى ارض المحشر حسب قول الله تعالى في سورة القمر ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ القمر: ٧ والجراد يطير عارياً تماماً إلا من رحمه الله تعالى الذي زوده بغطاء قرني رقيق والناس يحشرون حفاة عراة كما قال خاتم الانبياء والمرسلين ﷺ (لا يغطيهم إلا جلودهم).

وتساعد تيارات الهواء في الغلاف الغازي للأرض على اعطاء اسراب الجراد المهاجرة على ارتفاعات عالية هذه الاشكال الركامية ولذلك يختلف شكل سرب الجراد الركامي في هجرته من وقت إلى آخر باختلاف التيارات الهوائية التي تواجهه ، وان كان الجراد بفطرته يقود سرية مع الاتجاه الرئيسي للرياح السائدة أو في اتجاه ممرات الهواء التي يتحرك الريح الرئيسي هو بها وغالباً ما تهاجر اسراب الجراد في النهار وتحط في الليل على المزروعات والاشجار وتلتهم منها كميات كبيرة تعينها على استئناف الهجرة في الصباح التالي .

وتتحرك اسراب الجراد بانضباط شديد تحت قيادة صارمة فتتحرك مقدمة السرب قبل مؤخرته باستمرار وتحط قبلها حتى تحدد اتجاه السرب ومواقع الهبوط ولحظات الانطلاق في كل يوم .

تبدأ دورة حياة الجراد بوضع البيض في أماكن محددة حتى يفقس في حدود شهر أيار من كل سنة لتخرج منه الحوريات التي تقوم بعملية الانسلاخ من جلدها عدة مرات حتى تصل الى حجم الحشرة البالغة التي تحيا في بادئ الامر حياة فردية ثم تمرّ بمرحلة انتقالية لتكوين جماعة ثم تنتهي بمرحلة الهجرة الجماعية .

وقد يبقى الجراد في مكانته الاصلية ويقوم بتكاثر محدود دون هجرة لفترات طويلة ودون الخروج من أسرابه المعتادة ثم يعاود تسارع تكاثره بشكل ملحوظ وتنظيم أسرابه لمفاجأة البدء بالهجرة الجماعية وهذا مما يؤكد على أنه جند من جنود الله تعالى يسخرها بعلمه وحكمته وارادته للاغارة على من يشاء من عباده وقت ما يشاء وحين ما يشاء وحيثما يشاء عقاباً للعاصين وابتلاءً للصالحين وعبرة للناجين .

شأنه في ذلك شأن العديد من ظواهر الكون وسنن الله فيه من امثال الهزّات الارضية ، والثورات البركانية ، والعواصف ، والاعاصير ، والسيول ، والطوفان ، والطغيان البحري ، وموجات الجفاف القاتلة ، والشهب والنيازك والاشعاعات الكونية المختلفة وغيرها .

وللجرادة قدرة فائقة على الطيران لمسافات طويلة تصل الى كيلو متر في اليوم وذلك بما حباها الله الخالق جل جلاله به من قوة عضلية فائقة بالنسبة إلى حجمها وتمكنها هذه القوة العضلية غير العادية من خفق

جناحيها لفترات متصلة تتراوح بين الست ساعات والست عشرة ساعة مما يعينها على اجتياز كل العوائق المائية والتضاريسية ، والطاقة اللازمة لهذا الجهد الخارق للعادة تستمد من تمثيل كل من المواد الكربوهيدراتية التي تحصل عليها ممّا تلتهمه من غذاء ثم مما تخزنه في جسمها الناحل من دهون .

إن الله قد اعطى للجراد القدرة على استخراج غاز الهيدروجين من الدهون المخزونة في جسده وعندما يصل الى دمه وتتم عملية احتراقه بواسطة الاوكسجين الجوي يتكون الماء في داخل جسم الجراد بالقدر الذي يحتاج اليه خلال رحلته الطويلة دون الحاجة إلى النزول إلى الارض .

فالله سبحانه وتعالى أرسل جنده وهم (الجراد) إلى اقباط مصر لأكل زروعهم حتى يعتبروا ولكن دون جدوى فأرسل إليهم (القمل) .



[العلم ... القمل]

القمل من الحشرات غير المجنحة وهذه الحشرات صغيرة الحجم ، عديمة التحول بمعنى ان الحشرة في مراحلها الاولية تشبه الحشرة البالغة الى حد كبير على الرغم من ضآلة حجمها وعدم اكتمال اعضائها التناسلية وتسمى باسم رتبة عديمة الذنب ولها قرون استشعار قصيرة وتضم انواعاً كثيرة من القمل مثل : قمل الانسان ، قمل الطيور ، قمل النمل ، قمل النبات ، قمل الخشب ، قمل الكتب ، وغيرها وكلها حشرات ضئيلة الحجم بنية غامقة او مصفرة اللون يصل طول الحشرة البالغة منها الى ثلاثة مليمترات .

ومن القمل انواع ماصة للدماء كالتى تحيا على اجساد الثدييات وانواع قارضة تحيا على اجساد الطيور ولكل حيوان ثديي نوعه الخاص به من القمل الماص للدماء ولقمل الانسان وهو من النوع الماص للدماء سلالتان . قمل الرأس وقمل الجسم والأخير يمثل آفة شديدة الضراوة في اىذاء الانسان لأنها تنقل اليه الجراثيم المسببة للعديد من الامراض التي من اخطرها مرض التيفوس الوبائي .

ويلتصق بيض القمل في الشعر الخاص بكل من الانسان او الحيوان او في ريش الطيور ونظراً لجلده السميك ورجله القوية وفكوكه القارضة ومخالبه الكبيرة التي يستخدمها في التعلق بالجسد وبالشعر فإن ازالته تتطلب جهداً غير قليل .

والقمل القارض لا يمتص الدم بل يتغذى على نتاج الجلد كالقشور واجزاء الشعر أو الريش ونتيجة لغذائه بهذه الطريقة فإنه يسبب تهيجاً في الجسم أو الرأس ويفعل الاحتكاك الناشئ عن مخالبه فإنه يسقط بعض الريش عن جسم الطائر الذي يتطفل عليه .

والقمل من المخلوقات جند من جنود الله عز وجلّ يسلمه على من يشاء من عباده عقاباً للظالمين من الكفرة والمشركين والمتجبرين في الارض وابتلاءً للصالحين ولرضاهم بقدر الله وقضائه .



[العلم ... والضفادع]

الضفادع من البرمائيات عديمة الذيل وتتميز بارجلها الخلفية الطويلة القوية المهيأة للقفز والارجل الامامية القصيرة والاقدام الجلدية المعدّة

للسباحة وبعضها تحيا حياة نهريّة وان استطاعت العيش على اليابسة والبعض الآخر يحيا اساساً على اليابسة مع امكانية العيش في الماء والذي يعيش من الصفادع على اليابسة يحيا على الاشجار أو يدفن نفسه في أوحال الارض .

والضفدع له لسان طويل لزج ومرتبب بمقدمة الفم ليصطاد به فريسته من الحشرات والديدان وغيرها بمفاجأة وسهولة مهما كانت بعيدة عنه ومعظم الضفادع لها اسنان في فكها العلوي .

تبدأ دورة حياة الضفدع بوضع البيض المخصب في الماء وتخرج اليرقات بعد التفقيس تنتفس أولاً بالخياشيم وهذه اليرقات ليست لها اقدام ومع نموها تأخذ شكل الضفدع الكامل وتبدأ في التنفس بواسطة الرئتين وتحصل على الاوكسجين اللازم لعملية التنفس عبر كل من الجلد الرطب وبطانة الفم الرطبة .

يعتبر الضفدع الكائن الحي الذي يحمل صغاره وبيضه في فمه فضفدع (رينوديرما) تحمل انثاه البيض داخل جسمها وعند حلول موسم التزاوج تضع الاناث بيضها على الارض ويبدأ الذكور في الدوران حول هذا البيض في حركة تعبر عن قدرته على حمايتها من الاعداء .

وعندما تبدأ الاجنحة تتحرك داخل البيض للخروج منها تهجم الذكور على هذه المجاميع لتلتقم اكبر كمية من هذا البيض التي تحاط بطبقة جلاتينية شفافة ويقوم الذكر بتجميع هذا البيض على جانبي فمه داخل اكياس الصوت . وبالتالي يبدو فمه منتفخاً للغاية وتبقى المجاميع فترة داخل الفم الى أوان اكتمال نموها وفي النهاية يبدأ الذكر بالتجشؤ عدة مرات

وينتهي ذلك ان يتشاءب فاغراً فمه بصورة واسعة ليفسح المجال للصغار الذين اكتمل نموهم للخروج الى الحياة .

وهناك نوع آخر من الضفادع يعيش في استراليا يقوم بحفظ البيض في كيس موجود في معدته وتتوقف المعدة عن افراز الانزيمات المعوية الهاضمة لحظة ابتلاعها وبذلك لا يتعرض البيض لأي خطر .

وهناك انواع من الضفادع تسمى (البيبا) الاسود الذي يقوم الذكر بتجميع البيض بواسطة سيقانه الزعنفية ليصلها الى ظهر الانثى ثم ينتفخ الجلد ليساعد على التصاق البيض ويتكون غلاف رقيق حافظ للبيض وبعد (٣٠) ساعة يختفي هذا البيض تحت الجلد ويعود الى شكله الاصلي في النمو تحت جلد الانثى وبعد (١٥) يوماً تبدأ اليرقات في التحرك وبعد (٢٠) يوماً تخرج الضفادع الصغيرة عبر ثقب في الجلد .

ونقيق الضفادع من الاصوات المزعجة للانسان لأنه يُسمع عبر مسافات طويلة تقدر بمسافة بعيدة . والكيس الصوتي المتضخم للذكر في بعض انواع الضفادع قد يزيد في طوله على بقية الجسم مما يضاعف من شدة نبرات نقيقه ليس هذا فقط بل ان بعض الضفادع قد يحمل للانسان عدداً من الفيروسات التي تصيب كلاً من الكبد والكلى . ولذلك كان من الاخطاء التي تهدد حياة الانسان خاصة أنّ الضفادع تؤكل في بعض الدول مثل فرنسا .

ومن آيات الله في الضفدع أنّها تملك أطول لسان لكائن حي نسبياً إذ يبلغ نصف طولها وقد أعد بما عليه من مواد لزجة لصيد الذباب وهو مثبت

من الامام وسائب من الخلف كما ذكرنا بعكس لسان الانسان فالضفدعة تقف حتى يقرب منها الذباب الذي تتغذى عليه اساساً .

ومن أعجب ما يلاحظ في الضفدعة أنها لما لم يكن لها عنق تستطيع ان تحرك رأسها لترى ما حولها فقد هيئت لها عيون بارزة تتحرك في كل الاتجاهات.

هذه الآيات المشتملة على العقاب بالطوفان الذي يؤدي الى الهدم والغرق ثم الجراد الذي يأكل الاخضر واليابس من النباتات والثمار والمحاصيل الفضة ثم بالقمل الذي يقضي على المخزون من الحبوب والمحاصيل وينقل العديد من الامراض وعقوبة الدم والنتن المليء بالنفائيات الجسدية والفيروسات والجراثيم التي تجعل الحياة مستحيلة والصفادع التي تزيل النوم من الجفون بنقيقتها المزعج وقدرتها على نقل العديد من الامراض كذلك هي صورة من صور العذاب الالهي لمجموعة من الكفرة والمشركين . قبل بعثة المصطفى ﷺ بأكثر من الفي سنة . هذا كتاب الله الناطق بالحق .

اللهم اجعلنا من الذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ... آمين .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(النحلة)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(النحلة)

قال تعالى في سورة النحل :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ

﴿ ٦٨ ﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا

شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿

النحل: ٦٨ - ٦٩

الله سبحانه وتعالى ألهم النحل وركز في غريزتها وطبعها كيفية بناء الخلايا العجيبة ذات الاشكال السداسية الهندسية البديعة والمتناسقة في كهوف الجبال وأحضان الشجر وعرائش البيوت والكروم ثم قيامها بامتصاص رحيق الازهار والثمار العديدة التي تتجاوز مئات الازهار لصنع كيلو عسل مثلاً وبعد قيامها بهذه العملية تسلك الطريق التي الهما الله في صنع العسل وطلب الثمار المناسبة والعودة في سلام في طرق تختارها لا تخطئها لتصل الى الخلايا وهي تسير (ذُلُلًا) أي مطيعة منقادة لما يُسَرَّت له والعسل شراب مختلف الوانه فمنه الابيض ومنه الاحمر والاصفر وفيه شفاء للناس من الامراض إن في ذلك لدليل على قدرة الله تعالى وعجيب خلقه لقوم يتأملون في صنع الخالق .



[العلم والنحل]

إنّ النحل آية من آيات الله الباهرة الدالة على عظمته تعالى ، قوله تعالى (اتخذي) هذه الياء ياء المخاطبة . وكأن الآية مُنصَّبة على الإناث دون الذكور حصراً لأن الشغالات يقمن بالبحث عن المكان المناسب لبناء بيوت النحل ويقمن بالبناء وحمايته وتهويته ومن الهام الله تعالى للشغالات بناء البيوت على الهيئة السداسية الاضلاع للقضاء على المسافات البينية التي يمكن ان تنشأ عن الاشكال الاخرى ولبناء اكبر عدد من البيوت في مساحة محدودة ولملائمة الاشكال السداسية لنمو يرقات النحل الاسطوانية الشكل ويقوم على حراسة الخلية عدد من الشغالات بالتناوب واذا حضر مهاجم ما لدغته النحلة الحارسة وماتت على الفور .

ويقوم فريق آخر على صيانة وترميم ونظافة الخلايا باستمرار ومن عجائب الامور ان النحل لا يتغوط ابداً داخل الخلية ، كما تقوم بعض شغالات النحل بصيانة الخلية من الداخل ويسد الشقوق التي تحدث فيها باستخدام صمغ (غذاء) نحل العسل وهي مادة صمغية لزجة تجمعها الشغالات من بعض براعم النباتات .

وتستخدمها أيضاً في الاحاطة التامة ببقايا بعض الحشرات المهاجمة بعد قتلها كي لا تتعفن قبل القائها الى خارج الخلية .

ويقوم فريق آخر بتهوية الخلية وقيام آخر على العناية بالصغار في مراحل النمو المختلفة من البيضة إلى الحشرة الكاملة .

سميت سورة النحل لورود الاشارة فيها إلى تلك المجموعة من الحشرات المعروفة باسم نحل العسل والتي نحلها الله تعالى القدرة على جمع رقائق الازهار وغبار الطلع وهضمه وتحويله في بطونها الى ذلك الشراب المختلف الألوان الذي جعله الله شفاء للناس .

ان الثمرات هي الزهور بما فيها من الخلايا التناسلية التي تنتجها النباتات المزهرة والرحائق المصاحبة لها وهذه الخلايا التناسلية منها الانثوية وهي (بويضات الزهور) ومنها الذكرية وهي (حبوب اللقاح أو غبار الطلع) وبتحاديها تتم عملية اخصاب الزهور وانتاج الثمر وتقوم الشغالات من اناث النحل بالدور الاكبر في عملية التلقيح وذلك في اثناء امتصاصها للرحيق وحملها حبوب اللقاح فهو غذائها .

والرحيق عبارة عن محلول مائي غني بالكربوهيدرات التي اهمها السكريات أما حبوب اللقاح فغنية بكل من البروتينات والاحماض الامينية والفيتامينات والخمائر بالاضافة إلى عدد من العناصر المعدنية .

وقد ألهم الله تعالى الشغالات من اناث نحل العسل اختيار فرق في اكتشاف الزهور الحاملة للرحيق حيث تقوم الفرقة باخبار الفرقة الاخرى عن امكنة تواجدها وتحدد الموقع بدقة فائقة فنتحرك جامعات الرحيق من الشغالات الى تلك المناطق منقولة من زهرة إلى زهرة لجمع الرحيق وحبوب اللقاح ومع تنقلها تحمل حبوب اللقاح من زهرة إلى زهرة فتعين على اخصابها مما يؤدي الى انتاج الثمار والبذور التي تساعد على تكاثر النباتات واستمرارية سلالاته وتتغذى الشغالات على جزء مما تجمعها وتغذي عدداً من أفراد خليتها ويمكنها الباقي من صناعة الشراب الشافي من العسل الملكي والشمع والسم .

ان كيس العسل في الشغالة من اناث النحل يتسع لنحو خمسين ملغم من الرحيق في المتوسط ويستغرق ملوهُ قرابة الساعة تزور خلالها الشغالة ما يقرب من مائة زهرة والمسافة التي تقطعها لتحقيق ذلك نحو عدة كيلو مترات.

وبالإضافة الى الرحيق تجمع الشغالة حبوب اللقاح ويبلغ متوسط ما تجمعه الشغالة الواحدة من تلك الحبوب نحو عشرين ملغم في كل طلعة وتجمع حبوب الطلع في سلال خاصة على ارجلها الخلفية وتعود الى خليتها مثقلة بما تحمله من الرحيق وحبوب اللقاح لتفرغه في عيون خاصة بالخلية.

وبعد هذا تقوم العاملات في الشغالات في داخل الخلية بتقنيت حبوب اللقاح وخلطها بالقدر المناسب من العسل وكبسها في عيون خاصة بخلية النحل لكي تتغذى عليها اليرقات الكبيرة . أما اليرقات الصغيرة فتتغذى على مادة هلامية بيضاء تفرزها الشغالات تعرف باسم (الهلام الملكي) ثم يستبدل بعد ذلك برحيق الازهار وحبوب اللقاح . أما اليرقات التي تعد لمنصب الملكات فانهن يغذين باستمرار (بالهلام الملكي) المعروف باسم غذاء الملكات .

وقد زود الله تعالى تلك الحشرة بحواس متطورة للبصر والشم والتذوق وباجهزة خاصة لتقدير المسافات والاتجاهات والازمنة بواسطة ما يسمى باسم (الساعة الحيوية) ومن هذه الاجهزة ثلاث عيون بسيطة وزوج من العيون المركبة التي تحتل مكاناً مناسباً في رأسها وتتكون كل عين منها (٣٦٠٠) عدسة صغيرة متجانسة وهذه النظام من العيون يعين النحلة على الرؤية من مسافات بعيدة ومرتفعات شاهقة .

وتستطيع شغالة النحل الطيران لمسافة تتراوح بين (٧-١١) كم ذهاباً ومثلها اياباً من الخلية واليها بسرعة تصل الى (٦٠) كم في الساعة . في الذهاب ونصف ذلك في الاياب ، وقد اعطى الله تعالى عيون النحلة القدرة على تمييز عدد من أطيفاف النور الابيض بالاضافة الى الاشعة فوق البنفسجية التي لا تراها عين الانسان . وبذلك تستطيع تمييز الوان الزهور وبدقة فائقة كما اعطاها الخالق العظيم قدرات عالية لكل من حاستي الشم والتذوق لتمييز بين الزهور بواسطة روائحها وروائح ما بها من رحيق ومن حبوب الطلع ولتمييزها بها من طعوم السكريات وتتجنب غير المناسب وزود الله تعالى شغالات النحل بزوجين من الاجنحة الغشائية موزعين على جانبي جسمها وبفم قارض لاعق وبعدد من القرون الاستشعارية التي يتألف الواحد منها من (١٣) عقلة تحتوي العقل الست الاولى منها على حفر صغيرة يحف بها من اسفل اقراص سمعية مرنة يتصل كل منها بعصب حسي دقيق وبمراكز لكل من اللمس والشم ويبلغ عدد المراكز الحسية على قرن الاستشعار الواحد ما يصل إلى نحو (٢٤٠٠) مركز كل هذه التجهيزات اعانت الشغالات على جمع اكبر قدر ممكن من رحيق الازهار وطلوعها .

من السبل التي يسرها الله تعالى للشغالات من اناث النحل كي يمكنها من انتاج شراب العسل الشافي للناس : فم قارض ، ماص ، لاعق ، وشفاه ملعقية وخرطوم ماص وجهاز هضمي مميز يختلف عن بقية الحشرات يبدأ الفم بالبلعوم ثم المرئ الذي يمتد حتى البطن الذي ينتفخ في جزء منه ، مكوناً معدة العسل التي اعطاها الله تعالى القدرة على افراغ محتوياتها الى اقراص شمع الخلية عن طريق الخرطوم لتخزين العسل فيها ثم المعدة الوسطى التي تقوم بعملية الهضم ثم المعدة السفلى التي تنتهي

بجهاز الاخراج ويتكون العسل بافراز عدد من الانزيمات الخاصة من الغدد اللعابية على الرحيق لتحول ما به من السكريات الثنائية مثل سكر القصب الى سكريات احادية من مثل سكر العنب وسكر الفواكه، التي تختلط بعدد آخر من الانزيمات والهرمونات التي تحول الرحيق المهضوم الى عسل النحل بالاضافة الى ذلك تقوم الغدد الشمعية بافراز شمع العسل ويتحول المبيض في الشغالات الى جهاز لاسع يفرز سم النحل الذي تدافع النحلة به عن ذاتها وعن خليتها . والذي جعل الله فيه كذلك شفاءً لعدد من الامراض .

فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ / أي فاصنعي من رحيق الازهار وطلوعها وحبوب اللقاح عسلاً وغذاءً ملكياً وشمعاً وخمائر ، انزيمات ، وسموماً بالسبل التي يسرها الخالق جل جلاله لك .

يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ / ضمير الهاء في بطونها يعود على اناث النحل من الشغالات وهنّ اللاتي يضعن الشراب المختلف الالوان فيه شفاء للناس . وبطن الشغالة من اناث النحل (تقع داخل جذعها) الذي يأتي بعد كل من الرأس والصدر ويتألف بطنها من ثماني حلقات رقيقة مرنة تحوي بداخلها كلاً من الجهاز الهضمي والتنفسي والعصبي والدوري بالاضافة الى الجهاز التناسلي الذي يتحول في الشغالات إلى الجهاز اللاسع كما يحتوي بطن الشغالة من اناث النحل على عدد من الغدد المهمة.

وهذا الشراب المختلف الألوان يشمل على كل من العسل والغذاء الملكي وما بهما من حبوب اللقاح وشمع النحل وشمع النحل وسم النحل وكلها يخرج من بطون الشغالات في حالة سائلة . شراب يجمد ويتبلور بعد

ذلك ولذا جاءت الاشارة الى هذا الخليط العجيب إشارة عامة (شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ) وقد فهم بعض المفسرين هذه الاشارة انها تقصد عسل النحل لأن بقية ما يخرج من بطن النحلة الشغالة لم يعرف إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين .

فهنالك فوائد علاجية للشراب المختلف الالوان :

- أ. فوائد علاجية لعسل النحل .
- ب. فوائد علاجية للغذاء الملكي .
- ج. فوائد علاجية لشمع العسل .
- د. فوائد علاجية لسم النحل .
- هـ. فوائد علاجية لخبز النحل .
- و. فوائد علاجية لصموغ وغذاء النحل .

قوله عليه الصلاة والسلام : [عليكم بالشفاعين : العسل والقرآن]
رواه ابن ماجة في كتاب الطب الحديث .

وقوله ﷺ : [الشفاء في ثلاث شربة عسل ، وشرطة محجم وكية
نار وأنهى أمتي عن الكي] رواه البخاري في كتاب الطب الحديث وابن
ماجة في كتاب الطب الحديث .

وقال ﷺ : [لكل داء دواء فإذا أصاب دواء برئ بإذن الله عز
وجل] رواه مسلم في كتاب السلام والإمام احمد في مسند جابر بن عبدالله
.

تفاني العاملات وتضحيتها :

تتفانى العاملات في سبيل الحفاظ على حياة الملكة واليرقات علماً ان هذه العاملات عقيمة وهذه اليرقات ليست صغارها .

فهناك عدد من النحل في باب كل خلية مهمتهم حراستها من دخول الغرباء فكل من لا يحمل رائحة التبعية إلى الخلية يعتبر مصدراً للخطر على حياة الخلية واليرقات فتبدأ الحارسات بالهجوم عليه بشدة ورنين اجنحتها الشديد يعتبر كصفارة انذار بقدوم الخطر لباقي سكان الخلية وتستخدم الحارسات إبرهن اللاسعة كسلاح فعال ضد العدو الغريب والسم الذي تفرزه الحارسات له رائحة مميزة تنتشر في كافة انحاء الخلية كعلامة للخطر . عندئذ يجتمع افراد الخلية للمساهمة في القتال ضد العدو واذا لدغت الحارسة العدو بابرتها تبدأ بفرز السم وهذا يؤدي الى انتشار الرائحة أكثر فأكثر فيزداد النحل هيجاناً وشراسة ضد العدو.

ان مهمة الدفاع تعني انتحار، لأن إبرة النحل اللاسعة تحتوي على رؤوس مدببة مثل اشواك القنفذ ولا يمكن للنحلة أن تسحب ابرتها بعد غرسها في جسم العدو بسهولة فتتعرض النحلة الى الموت وتلفظ انفاسها الاخيرة ويقوم النحل بالاستفادة من موتها عن طريق اخذ السم الموجود في غدد القتيلة والاستمرار بضخه في جسم العدو .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الذباب)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الذباب)

قال تعالى في سورة الحج :

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ الحج: ٧٣

يقول الله تعالى مخاطباً الناس جميعاً إنّ الذين تعبدون من دون الله أي الاصنام والأوثان وتستعينون بقوتها وتطلبون النصر والجاه منها لن يخلقوا ذباباً والذباب مخلوق صغير ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرّون ولو اجتمعوا وتساندوا على خلق هذا الذباب الصغير . وهذه الآلهة لا تملك استنقاذ شيءٍ من الذباب حين يسلبها آياه سواءً كان اصناماً أو أوثاناً أو اشخاصاً : وكم من عزيز يسلبه الذباب من الناس فلا يملكون رده وقد اختير الذباب بالذات وهو ضعيف في الوقت نفسه يحمل اخطر الامراض ويسلب أغلى النفائس يسلب العيون والجوارح وقد يسلب الحياة والارواح إنّه يحمل ميكروبات السل والتيفوئيد والرمد ... ما لا سبيل الى استنقاذه وهو الضعيف الحقير !!

﴿ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ أي الصنم المعبود والذباب .



إنّ جسم الذبابة يتكون من الخلايا المتخصصة الموزعة في انسجة متخصصة تعمل من اجل حياة هذه الحشرة الصغيرة التي ينقسم جسمها إلى رأس وصدر وبطن وهو مكون من حلقات مغطاة بزغب كثيف ومزودة بثلاثة ازواج من الارجل وبأقدام مغطاة أيضاً بزغب كثيف على هيئة الخف تفرز مواد لاصقة تعين الذبابة على الالتصاق بأي سطح من الاسطح بهيئة معتدلة أو مقلوبة كالتصاقها بأسقف الغرف .

إنّ جسم الذبابة يحوي على كثير من الخلايا العصبية المتخصصة بتحركات تلك الحشرة الضعيفة وأنّ هذه الخلايا العصبية مرتبطة بثمانية وثلاثين زوجاً من العضلات منها سبعة عشر زوجاً من هذه العضلات لحركة الجناحين وواحد وعشرون زوجاً لحركات الرأس . وللذبابة زوجاً من العيون المركبة التي تتكون الواحدة منها من ستة آلاف عيينة سداسية يتصل بكل واحدة منها ثمانية خيوط عصبية مستقبلة للضوء بمجموع (٤٨) ألف خيط عصبي للعين الواحدة يمكنها معالجة مائة صورة في الثانية الواحدة .

وإذا فهمنا غير ذلك من الاجهزة المتخصصة وتعقيداتها في جسم الذبابة لادركنا مدى التحدي الذي انزله ربنا تبارك وتعالى في سورة الحج بقوله ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُۥٓ اِنَّكَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَنْ يَخْلُقُوْا ذُبَابًا وَّلَوْ اَجْتَمَعُوْا لَهُۥٓ ۗ﴾ .

إن حركات الذبابة المنزلية على درجة عالية من التعقيد إذ تبدأ في الاستعداد للطيران بتحديد العضلات التي سوف تستخدمها ثم تأخذ وضع

التأهب للطيران وذلك بتعديل وضع اعضاء التوازن في الجهة الامامية من الجسم حسب زاوية الاقلاع واتجاه وسرعة الريح وذلك بواسطة خلايا حسية خاصة موجودة على قرون الاستشعار في مقدمة الرأس وهذه العمليات المعقدة لا تستغرق أكثر من واحد من مائة في الثانية ومن الغريب أنّ الذبابة لها قدرة على الاقلاع عمودياً من المكان الذي تقف عليه ، كما أنّ لها القدرة على المناورة بالحركات الامامية والخلفية والجانبية بسرعة فائقة لتغيير مواقعها وبعد طيرانها تستطيع الذبابة زيادة سرعتها الى عشرة كيلو مترات في الساعة وهي تسلك في ذلك مساراً متعرجاً ثم تحط بكفاءة عالية على أي سطح بغض النظر عن شكله وارتفاعه واستقامته أو انحداره وملائمته وعدم ملائمته لنزول شيء عليه . ويساعد الذبابة على هذه القدرة الفائقة في المناورة جناحان ملتصقان مباشرة يصردها بواسطة غشاء رقيق جداً مندمج مع الجناح ويمكن لكل من هذين الجناحين أن يعمل بشكل مستقل عن الآخر وان كانا يعملان معاً اثناء الطيران على محور واحد إلى الامام أو الى الخلف يدعمهما نظام معقد من العضلات يعين هذين الجناحين على ان يتما إلى مائتي خفقة في الثانية الواحدة وعليها أن تستمر على ذلك لمدة نصف ساعة وان تتحرك لمسافة ميل كامل على هذه الحال .

وتستمد الذبابة مهاراتها الفائقة في الاقلاع والطيران والهبوط من التصميم المثالي لجسدها ولأجنحتها إذ أنّ النهايات السطحية للأوردة المنتشرة في تلك الاجنحة تحمل شعيرات حساسة جداً لقياس ضغط الهواء واتجاه الريح كذلك فإن اجهزة الحس الموجودة تحت الاجنحة وخلف الرأس تقوم بنقل معلومات الطيران إلى دماغها باستمرار ثم إلى رأسها الذي يرسل

وأمره إلى العضلات باستمرار أيضاً لتوجيه الاجنحة في الاتجاه الصحيح وبذلك يتم توجيه الذبابة اثناء الطيران بدقة واحكام فائقتين مما يعينها على اصابة الهدف وتجنب المخاطر بكفاءة عالية.

يعرف العلماء حوالي (١٠٠) ألف نوع من الذباب الثنائي الاجنحة وتنتشر انتشاراً هائلاً في بيئات الارض وتسيطر على مساحات شاسعة وهي تأتي من حيث الانتشار في المرتبة الثالثة بعد كل من النحل والبعوض ولولا التوازن الدقيق الذي وضعه ربنا تبارك وتعالى لغطت جيوش الذباب سطح الارض بالكامل وجعلت الحياة عليها مستحيلة وذلك لأنّ الذبابة تضع نحو (٤٠٠) بيضة في المرة الواحدة ، وان من انواع الذباب ما يتكاثر بمعدلات أعلى من ذلك بكثير ولكن الله سبحانه وتعالى بحكمته يسلط من مخلوقاته مثل الطيور والنحل وغيرها ما يستهلك أغلب بيوض الذباب كطعام له .

والذبابة يتغذى على النفايات المختلفة والاشربة والالبان لا تسلم من هجماته والذبابة المنزلية تتذوق الشراب والطعام بمجرد أن تحط عليه وبسرعة فائقة كما يفعل اللصوص . فإذا كان ما سلبته شراباً امتصته بواسطة خرطومها ليصل إلى جهازها الهضمي المزود بالقدرة على افراز الخمائر القادرة على هضمه وتمثيله في ثوان متعددة وبذلك لا يمكن استنقاذه منها كما قال الله تعالى . أما إذا كان الطعام صلباً فإنّ الذبابة تفرز عليه من بطنها عدداً من الانزيمات والعصائر الهاضمة بالاضافة إلى لعبها وتمتصه بخرطومها ولا يمكن استنقاذه منها بأي حال من الاحوال كما قال عز وجل ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن في إحدى جناحيه داء والآخرة شفاء) أخرجه البخاري واحمد . هذا الحديث من معجزاته الطبية التي يجب أن يسجلها له تاريخ الطب بأحرف ذهبية فعامل المرض وعامل الشفاء محمولين على جناحي الذبابة قبل اكتشافهما بأربعة عشر قرناً حيث تغمس الذبابة الواقعة في الماء أو أي شراب آخر لإدخال عامل الشفاء الذي يوجد في الجناح الآخر الامر الذي يؤدي إلى إبادة الجراثيم المرضية الموجودة بالماء .

وقد اثبتت التجارب العلمية الحديثة الاسرار الغامضة التي في هذا الحديث وهي : أنه إذا سقط الذباب في شراب وطعام ألقى جراثيمه العالقة بأطرافه في ذلك الشراب والطعام وإن اقرب مبيد لتلك الجراثيم وأول واحد منها هو مبيد البكتريا الذي يحمله الذباب في جوفه قريباً من احد جناحيه فإذا كان هناك داءً فدواؤه قريب منه ولذا فإن غمس الذباب كله وطرحه كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به وكاف في ابطال عملها .

ومن هنا يتضح ان العلم في تطوره اثبت في نظرياته العلمية موافقة وتأكيد على مضمون الحديث النبوي الشريف مما يعدّ اعجازاً علمياً قد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم منذ ذلك الزمن .

حقائق غريبة عن الذباب :

١. تملك دماغ حجمه ١ / ١٠٠٠٠٠٠٠ من الغرام .
٢. يبلغ عدد نبضات قلب الذبابة ألف نبضة في الدقيقة .
٣. الطيران في جميع الاتجاهات والتنقل السريع من مكان إلى مكان آخر حيث تقطع مسافة طيران ٨ كم في الساعة .
٤. لها قدرة على الوقوف على سقف الغرف وذلك بسبب وجود مادة لاصقة في أرجلها .
٥. لها غدد .
٦. لا تملك معدة .
٧. تتألم ، وتغضب ، وتشعر ، وتحس .
٨. تعيش الذبابة مدة (١٤) يوماً فقط .
٩. لها ست عيون وكل عين تتألف من آلاف العدسات ذوات الشكل السداسي مما يجعل نظرها قوياً جداً .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الهدد)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الهدهد)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ
وَحِثُّكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا
تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾

النمل: ٢٠ - ٢٦

إن الله سبحانه وتعالى سخر لسليمان الجنّ والانس والطير وجعلهم جنوداً له وأتته احتاج إلى جندي من جنوده وهو الهدهد فلم يجده وكان غائباً فقال سليمان اغاب عني الهدهد فلم أراه أم كان قد غاب من قبل ولم أشعر بغيبته.

ثم توعدده بالعقاب إذا لم يجد سبباً يبرر به غيبته فقال : ﴿لَأَعَذَّبَنَّكَ
عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ أي لأعذبنه بحبسه مع ضده
في القفص، وقد قيل : (أضيق السجون معاشرة الاضداد) أو بإبعاده عن
خدمتي أو بالزامه بخدمة اقرانه أو لأذبحنه ليعتبر به سواءً أو ليأتيني بحجة
تبين عذره .

فغاب مدة قصيرة بعد سؤال سليمان عنه ثم جاء فسأله : ما الذي
ابطأ بك عني ؟ فقال : إطلعتُ على ما لم تطلع عليه أنت ولا جنودك على
سعة علمك واتساع اطراف مملكتك .

وقد بدأ كلامه بهذا التمهيد لترغيبه في الاصغاء إلى العذر واستمالة
قلبه إلى قبوله ، ولبيان خطر ما شغله . وأنه أمر جليل الشأن يجب أن
يتدبر فيه .

قال صاحب الكشاف : ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام
على ما أوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاحاطة بالمعلومات
الكثيرة ابتلاءً له في علمه وتنبهياً على أن في أدنى خلقه واضعفه من أحاط
بما لم يحط به . لتتحاقر إليه نفسه ويتصاعد إليه علمه ، ويكون لطفاً له في
ترك الاعجاب الذي هو فتنة العلماء .

فقال الهدهد اني جئتك من سبأ نبأً عظيماً وقد وجدت امرأة اسمها
بلقيس ملكة عليهم وقد أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم مرصع
بالذهب وانواع اللآلئ والجواهر في قصر رفيع الشأن . ثم بين له أنهم كانوا
يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله .

فقال له سليمان سننظر في خبرك لنتبين أصدقت أم كنت من الكاذبين ، ثم شرع بفعل ما يختبره به فكتب له كتاباً وختمه بختمه وأمره بتبليغه إلى ملكة سبأ ، ثم تنح عنهم إلى مكان قريب واستمع الى ارائهم ونقاشهم ، فذهب بالكتاب الذي بدأه سليمان قائلاً ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ فجمعت الملكة حاشيتها وأخبرتهم بما في الرسالة التي فحواها :

١. إته مشتمل على اثبات الاله ووحدانيته وقدرته وكونه رحماناً رحيماً .
٢. ينهاهم عن اتباع اهوائهم ووجوب اتباع الحق .
٣. أمرهم بالمجيء إليه منقادين خاضعين .

وبهذا يكون الكتاب قد جمع كل ما لا بد منه في الدين والدنيا ، طلبت من الحاشية ابداء رأيهم فقالوا : في خاتمة المطاف : الرأي لدينا القتال : نحن قوم أولو بأس وقوة والأمر مفوض اليك فافعلي ما بدا لك ، فقالت : إني أرى ان عاقبة الحرب والدمار والخراب وصيرورة العزيز ذليلاً وإني أرى أن نهادنه ونرسل اليه بهدية ثم تنظر ماذا يكون ردهُ علهُ يقبل ذلك ويكف عتاً وانتهت المشاورة فيما بينهم بهذا .

لأنَّ الهدية تورث المودة وتذهب العداوة وفي الحديث : (تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء) .

ولمَّا وصلت الهدية مع الرسول الى سليمان قال ﴿ أَمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا ءَاتَنِي ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَرِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمِجَنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا

وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا آذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٧﴾ فلما وصلت الهدية مع الرسول إلى سليمان أخبرهم أنه لا حاجة له بهديتهم لأن الله اعطاه من النبوة والملك الواسع الارجاع والمال الوفير خير مما آتاهم .

ولما عاد الرسول إلى بلقيس بالهدية قالت عرفت ما هذا بملك وما لنا به طاقة فجهزت نفسها للسفر مقبلة الى سليمان وكان الجن تترسم خطاها من يوم الى آخر حتى اذا دنت من سليمان سأل جنده من يستطيع ان يأتي بعرشها قبل ان تأتي فقال له عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك فقال أنا أستطيع ان أحضره قبل أن يرتد إليك طرفك . وكان سليمان عليه السلام قد أعدّ لنزولها قصرًا عظيمًا مبني من الزجاج الشفاف فرشت أرضه بالزجاج وفي اسفله ماءً جارٍ فلما دخلته حسبته لجة من الماء فكشفت عن ساقبها فأنبأها سليمان بأنّ هذا زجاج يجري تحته ماء حينئذ ايقنت بأن دين سليمان هو الحق وأنها قد ظلمت نفسها بكفرها بالله ربّها خالق السموات والارض وصاحت تقول : أسلمت مع سليمان لله ربّ العالمين .

ذكر صاحب الظلال رحمه الله ما مختصره ونجد انفسنا أمام هدهد عجيب، صاحب ادراك وذكاء وايمان وبراعة في معرفة النبا ويقظة إلى طبيعة موفقة وتلميح وايحاء أديب ... فهو يدرك ان هذه ملكة ، وأنّ هؤلاء رعيّه، ويدرك انهم يسجدون للشمس من دون الله ، ويدرك أنّ السجود لا يكون إلا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض وانه هو رب العرش العظيم وما هكذا تدرك الهداهد. إنّما هو هدهد خاص أو في هذا الادراك الخاص على سبيل الخارقة التي تخالف المألوف ولكنّ نقول نحن ان الطيور وجميع المخلوقات غير المكلفة تعرف ربّها بالفطرة ولها قدر من المعرفة

والذكاء والوعي والادراك كما ذكرنا في قصة الطيور ان الحمام الزاجل أول وكالة انباء عندما يرسله الناس برسائل وعندما تبني الطيور اعشاشها وعندما يحفر الغراب ليواري سوءته ويعلم البشر ذلك وغيرها وغيرها .

فإن هدهد سليمان لم يكن هدهداً خاصاً ولم يكن مميزاً عن الهدهد .



[العلم ... والهدد]

الطائر في اللغة هو كل حيوان من ذوات الفقار له جناحان يمكنانه من السبح في الهواء وان لم يكن يفعل ذلك . وجمع طير كما قال تعالى ﴿ وَتَقَعَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَأْرَى أَلْهَدُّدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ (طير—ور) أو (أطيـار) .

ولفظة الطير جاءت في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً وجاء اسم طائر (الهدد) مرة واحدة في القرآن الكريم : وهو طائر انيق يتسم بالذكاء واليقظة والحذر وسرعة الملاحظة وقوة الذاكرة وسعة الحيلة والايمان الفطري والتسبيح غير الارادي والقدرة على التعبير وتوحيد الله تعالى وتسبيحة تكاد تكون متصله والدعوة الى الخير بلا توقف وإلى عبادة الله تعالى وحده ولذلك نهى رسول الله ﷺ بما جاء في حديث ابي هريرة ؓ قال فيه : نهى النبي عن قتل اربع من الدواب : (النملة ، والنحلة ، والهدد ، والصد) أخرجه ابو داود في كتاب الطب الحديث والإمام احمد في مسنده.

والهدد طائر صغير يبلغ طوله حوالي ٣٠ سم ويتميز بأرجله القصيرة وأقدامه العريضة ومخالبه القوية وتاجه الريشي الجميل وذيله المربع

وريشه المزخرف ومنقاره الطويل ، الرقيق ، المعقوف قليلاً إلى الاسفل وجناحاه العريضان المدوران وصوته الموسيقي الناعم الذي يتردد مرة كل ثانيين تقريباً .

والهدد يمشي على الارض بخطى سريعة ويجري بسرعة ملحوظة ويعيش عادة في المناطق المفتوحة النائية عن السكان والمكسوة بالخضرة الى مسافات كبيرة ويرى افراداً وفي بعض الاحيان يرى أزواجاً وفي البعض النادر يرى في جماعات ، والهدد يطير بقوة وبمباشرة فيها شيء من الفجائية ويحط على الارض باندفاع وفجائية كذلك ويتغذى على الحشرات ويرقاتها وعلى بعض اللاقريات الصغيرة من مثل العناكب وذوات المائة قدم وديدان الارض ، وغيرها.

وبما وهبه الله تعالى من قوى الذكاء الفطري يستطيع الهدد تخلص ما لا يفيد في طعام من فريسته وذلك من مثل الاصداف والاجنحة والارجل والزوائد الاخرى وذلك بضرب فريسته في الارض عدة مرات حتى يتخلص من تلك الاجزاء التي لا تفيد ثم يمزق فريسته بواسطة منقاره وابتلعها جزءاً جزءاً .

والهدد يستخدم الفتحات والفراغات الموجودة في العديد من الاشجار أو في فتحات الصخور أو في أسقف وجدران المباني لاستعمالها عشاً له ولفراخه بعد فرشها بالقش أو الاعشاب أو أوراق الاشجار ، حيث تضع الانثى بيضها وتحتضنه لمدة (١٦) إلى (١٩) يوماً ولا تغادره حتى يفقس وعلى الذكر أن يوافيها بالطعام طوال هذه المدة وبعد أن يفقس البيض ويخرج منه الفراخ الصغار تحتضن الام صغارها لمدة ثمانية أيام أخرى في

المتوسط لأنها قد تزيد على ذلك وقد تقتصر . والهدهد من أكثر الطيور وفاء لأمهاتها وحناناً على صغارها .

والعلوم المكتسبة في مجال سلوك الحيوان وإن أدركت مؤخراً قوة الملاحظة والتمييز ، والقدرة على التعبير في العديد من الحيوانات (ومنها الطيور) إلا انها لا تستطيع ان تعرف بدقة قدرات كل كائن حي على ادراك الاحداث التي تمرّ أمامه وعلى الانفعال معها .

لقد سبق القرآن الكريم بالاشارة الى هذه الحقائق من قبل أن يصل اليها علم الانسان باكثر من ألف واربعمئة سنة فهو كلام الله الخالق الذي انزله على خاتم انبيائه ورسله وحفظه بعهدده الذي قطعه على ذاته العلية حتى قيام الساعة كلمة كلمة ، وحرفاً حرفاً حتى يبقى حجة على جميع الخلق الى يوم الدين وما ذلك على الله بعزيز .

حقائق عن الهدد :

هناك العديد من الحقائق والمعلومات عن طائر الهدد من أبرزها هي:

- ان الهدد يصل وزنه (٥٧) غراماً وطوله (٢٥) سم ولديه (٩) سلالات متنوعة تختلف كل منهما عن الأخرى .
- تتميز انثى الهدد بلونها الباهت أكثر من لون الذكور، كما تقوم انثى الهدد بغرق صغارها بسائل ذو رائحة كريهة لحمايتهم من الفرائس .
- يصل متوسط اعمارهم إلى (١٠) سنوات .
- سمي طائر الهدد عند الحضارة اليونانية بملك الطيور .
- تضع انثى الهدد اربع أو سبع بيضات .
- عندما يريد الاسترخاء يذهب في وقت راحته إلى الرمال تحت اشعة الشمس ممدداً جناحيه .
- يتغذى الهدد على أنواع الحشرات والضفادع والثعابين الصغيرة والسحالي بالإضافة إلى البذور والتوت .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الابل - الغنم - البقر - النعجة)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الابل ، الغنم ، البقر ، النعجة)

قال تعالى :

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۚ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ النحل: ٦٦

وقال أيضاً :

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ الأنبياء: ٧٨

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ يَتَّبِعِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ۗ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴾ ص: ٢٣ - ٢٥

﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى اللَّهِ وَأَمَّا الْأُنثِيَّيْنِ إِذْ هَبَا خَالِدَتَيْنِ أُولَئِكَ نَدْعُو بَعِلَاجَهُنَّ لِطُبْرِ أُنثِيَّتَيْنِ وَهُمَا صَالِحَتَانِ إِذْ صَالَحَا هَاتِيكُمَا بِغَنَمِكُمْ لِيَكُونَ لَكُم مِّنْهُنَّ حَقٌّ مِّمَّا كَرَّمْتُم بِهُنَّ لِأَنَّهُنَّ كَرَّمْتُم بِهُنَّ إِتَّعْتُم بِهُنَّ فَكُنَّ لَكُم مِّنْهُنَّ حَرَمًا ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأُنثِيَّيْنِ يَتَّبِعُنَّ أَهْلَهُنَّ بِغَنَمِكُمْ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَفُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْبَشَرِ لَفُتِنُوا بِهِ ۗ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي كُفْرٍ كَبِيرٍ ﴾ الأنعام: ١٤٣

نبه سبحانه وتعالى الى الحجة الدالة على توحيدده وانه لا تتبغى الالوهية إلا له ولا تصلح العبادة لأحد سواه فهو الذي أنزل المطر من

السماء فانبت به الزرع المختلف ألوانه في الأرض الميتة اليابسة فهذا يدل على وحدانيته وقدرته ﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ النحل: ٦٥ .

وبعد ان ذكر نزول الماء من السحاب ذكر خروج اللبن من الضرع ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ النحل: ٦٦ .

وهذا أكبر دليل على قدرة الخالق الواحد الاحد ، الفرد ، الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحداً .

أي أن لكم أيها الناس لعظة في الانعام الدالة على باهر قدرتنا وبديع صنعنا وواسع فضلنا وواسع رحمتنا بعبادنا فاننا نسقيكم مما في بطونها من اللبن الخالص من المواد الغريبة ، السهل تناوله ، اللذيذ طعمه وهو متولد من بين فرثٍ ودمٍ .

إن الله تعالى جعل الحيوان يتغذى بما يأكل من نبات ولحوم ونحوهما حتى اذا هضم المأكول تحول بإذنه إلى عصارة نافعة للجسم وفضلات تطرد الى الخارج ومن هذه العصارة يتكون الدم الذي يسري في عروق الجسم لحفظ الحياة، وبعض هذا الدم يذهب الى الغدد التي في الضرع فتحولها الى لبن ، فكأن الصائغ الحكيم جعلها مصنعاً ومعملاً لتحويل الدم الى لبن وهكذا في الجسم غدد أخرى ...

إنّ في ضروع الماشية غدد خاصة لإفراز اللبن تمدّها الاوعية الشريانية بخلصة مكونة من الدم والكيلوز وهو خلاصة الغذاء المهضوم وكلاهما غير مستساغ طعماً ثم تقوم الغدد اللبنية باستخلاص العناصر اللازمة لتكون اللبن من هذين السائلين (الدم والكيلوز) وتفرز عليهما عصارات خاصة تحللها الى لبن يختلف في لونه ومذاقه اختلافاً تاماً عن كل منهما .

﴿ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ۗ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾
الأنبياء: ٧٨ - ٧٩ .

قال الله سبحانه وتعالى : اذكر ايها الرسول نبأ داوود وسليمان عليهما السلام حين حُكِّمَ في الزرع الذي رعته غنم قوم آخرين غير صاحب الحرث ليلاً فأفسدته وكان ريك شاهداً عليهم بما حكم به داوود وسليمان بين القوم الذين أفسدت عليهم الحرث وصاحب الحرث ، ان الله لا يخفى عليه شيء ولا يغيب عنه علمه، ففهم الفتيا في ذلك لسليمان دون داوود . وقد كان كل منهما فيصلاً في الحكم وفي الخصومات ، ذا علم بالدين والتشريع .

وقد رأى الرواة في تفصيل قدرة القصة : ان رجلين دخلا على داود، احدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم ، فقال صاحب الحرث : إنّ هذا الرجل ارسل غنمه في حرثي فلم يبق شيئاً منه . فقال داوود : اذهب فان الغنم كله لك ، ومرّ صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذي قضى به داوود فدخل سليمان على داود فقال: يا نبي الله إنّ القضاء سوى الذي قضيت،

فقال : كيف ؟ قال : ادفع الغنم الى صاحب الحرث فيكون له منافعها من دَرَّها وأوبارها وأشعارها ، والحرث لصاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود كما كان ، ثم يترادان فيأخذ صاحب الحرث حرثه وصاحب الغنم غنمه ، فقال داوود : القضاء ما قضيت وقضي الحكم بذلك .

إن وجه الرأي لدى كل منهما ان داوود قدّر الضرر في الحرث فكان مساوياً لقيمة الغنم وان سليمان قدّر منافع الغنم بمنافع الحرث فحكم بها وكان حكماً بالاجتهاد دون الوحي ، اذ لو كان به ما أمكن تغييره .

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي
الْمِحْرَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجْمِكَ إِلَىٰ نَجْمِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ ۖ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ۗ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ
مَّعَاقِبٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ ص : ٢٣ - ٢٥ النعجة : انثى الضأن ويكتى بها عن المرأة .

بعد أن مدح سبحانه داود واثنى عليه - ذكر قصة مشوقة حيث كان هناك خصمان دخلا على داود عليه السلام من السور الى المحراب فخاف وفزع منهما ، لأنهما دخلا عليه وهو يتعبد في غير وقت جلوسه للحكم . فقالا : نحن اثنان جارَ بعضنا على بعض فاحكم بيننا حكماً عادلاً ولا تشطط ، أي لا تخرج عن الحق في الحكم .

إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة أي أملك شاة واحدة فقال ملكيها وغلبنني في المحاجة . فجاء بحجج لم أطق لها رداً ولا دفعاً .

ثم ذكر سبحانه حكم داود : لقد ظلمت بطلبه منك اضافة نعجتك الى نعاجه ثم استنرد قائلاً ان الظلم من شيمة الانسان فقال ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ لَيَسْبِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ص: ٢٤ ، كما قال ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾ سبأ: ١٣ .

ثم ذكر داود قد ظنّ انها قد جاءا للاغتتيال ثم تبين له غير ما كان قد ظنّ فقال : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ ص: ٢٤ ثم بين أنه أجاب طلبه من المغفرة له فقال : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَّعَابٍ ﴾ ص: ٢٥ أي فغفرنا له ما وقع من ذلك الظن .

إن اغتيال الانبياء في ذلك الوقت كان معروفاً في بني اسرائيل فقد قتلوا اشعيا وزكريا كما يرشد قوله تعالى ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ﴾ آل عمران: ١١٢ وحين علم داوود غرضهما ودخلا المحراب في غير الزمن المحدد للحكم وأن هذه المشكلة أو المعضلة بينهما لا تحتاج الى الاقتحام فكان لهما ان ينتظران الى الصباح للحكم بينهما .

فهمّ ان ينتقم منهما ويجازي السيئة بمثها ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ الشورى: ٤٠ ولكنه رأى ان مقام النبوة امثل به الصفا والعفو كما

قال ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ الشورى: ٤٠ ومن ثمّ استغفر ربه لمّا كان قد عزم عليه من الانتقام تاديباً لهما ولأمثالها .

وما جاء في كتب التفسير ان المراد بالنعاج النساء لأنها تستعمل في العبرية كناية عن المرأة كما في اللغة العربية وتأباه كلمة (الخطاء) وكذلك فيما يقال انهما ملكان فإن الملائكة أجسامٌ نورانية فلا حاجة لهما ان يتسورا...

[العلم ... والانعام]

يطلق العرب لفظة (الانعام) اساساً على الابل ، وان شملت بالاضافة الى الابل كلاً من البقر والغنم والماعز ولذا تعرف (بالمال والراعية) .

والانعام من الحيوانات الثديية ، والثدييات هي طائفة من طوائف الحيوانات اختصها الله تعالى بالقدرة على افراز اللبن من بين الفرث والدم لارضاع صغارها حتى تكبر ولذلك ميزها الخالق جل وعلا بعدد من الغدد الخارجية القادرة على افراز اللبن فعرفت باسم الاتداء أو الضروع .

من الثدييات ما يعيش على اليابسة مثل الجمال والابقار والغنم والماعز والزراف والغزلان والاحصنة والبغال والحمير والفيلة والكلاب والقطط والنمور والاسود وغيرها . ومنها ما يعيش في الماء كالحيتان والدلافين ومنها ما يطير في الهواء كالخفافيش .

وطائفة الثدييات من ذوات الدم الحار التي تتميز بوجود غطاء من الشعر أو الصوف يغطي اجسادها في اغلب الاحوال كما تتميز باعداد من الغدد العرقية التي تعمل على حفظ درجة حرارة الجسم في حدود مناسبة وباجهزة عصبية معقدة ووجود الضلوع في الجزء الصدري فقط حتى تتلاءم مع اجهزتها التنفسية حيث توجد الرئتان في فراغ خاص بهما مفصول عن فراغ كل من القلب والبطن ، ومعظم الثدييات من الحيوانات الولادة التي تلد صغارها كاملة النمو وترضعها الام من لبنها حتى تقطم .

ومن الثدييات ما يأكل الاعشاب ومنها ما يأكل الحشرات ومنها ما يأكل اللحوم ومنها آكلات الاعشاب واللحوم ولذلك تتمايز اسنانها الى قواطع وانياب وضروس .

والانعام من الثدييات آكلات الاعشاب ذات الحافر مزدوج الاصابع والتي ميزها الله تعالى بالاجزاء وهياً لها جهازاً هضمياً خاصاً قادراً على هضم كل من الاعشاب واوراق الاشجار وغير ذلك من الاعلاف الخشنة وزودها بقدر من الكائنات الحية المجهرية الدقيقة مثل الميكروبات التي تتعايش معها لتعينها على هضم المواد السليلوزية المعقدة في معدة الاجترار وتزيد من القيمة الغذائية لتلك المواد بتحويل النيتروجين العضوي الناتج من عملية تخمر اعداد من الفيتامينات المهمة .

أما الثدييات ذات الحافر احادي الاصابع فتشمل الاحصنة واشباهها والفيلة واشباهها وكذلك في فصل الخيل والبغال والحمير من الانعام في مطلع سورة النحل اشارة ضمنية لتلك الحيوانات والى التشابه التشريحي

والوظيفي فيها حيث ان كلها من الثدييات . قال تعالى ﴿ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا
لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَوْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّئِمَّ تَكُونُوا بِبَلَدِهِ إِلَّا بَشِيقَ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً وَمَخْلُقٌ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ النحل: ٥ - ٨ .

كيف يتكون اللبن في ضروع الانعام :

يتكون اللبن اساساً من الماء والبروتينات والكربوهيدرات والدهون
والعديد من العناصر والفيتامينات وكل ذلك يستمد من غذاء الحيوانات
وشربه ومن دمه ولذلك وصفته الآية الكريمة (من بين فرثٍ ودمٍ) .

والفرث هو : الاشياء والمأكولة بعد الانهضام في الكرش واذا خرجت
من الكرش سميت (روثاً) .

ولقد صمم الخالق ضروع الانعام وضروع غيرها من الحيوانات الثديية
(اللبنونة) لحكمة بالغة كي يمكنها انتاج اللبن لارضاع صغارها ولاستفادة
الانسان منه . فضروع الانعام رباعية التركيب وتتدلى باربطة خاصة من
الحوض لرفعها عن الارض ولامتصاص ما قد تتعرض له من صدمات
خاصة عندما تمتلئ باللبن ويثقل وزنها . وكل ربع من الضرع يعمل مستقلاً
في انتاج وتخزين اللبن ويتكون من الغدد البنوية المبطننة لجداره والملتصقة
مع بعضها البعض بالشعيرات الدموية المغذية لها وينتهي الضرع بالحلمة

وهي التي تمثل نهاية قناة اللبن . ويحكم شكلها ووضعها وطولها وزاوية ميلها والعضلات المتحركة فيها ضوابط وراثية في غاية الدقة تحكم تدفق اللبن فيها وتمنع تسربه منها الا عند الضرورة .

ان الغدد اللبنية المبطنة لضروع الانعام هي غدد ذوات فراغات كبيرة يتكون فيها اللبن باستخلاصه من الشرايين الحاملة للدم المؤكد والاوعية للمفاوية الحاملة لسوائلها العديدة اللون وما بها من مواد غذائية مستمدة من الفرث المهضوم هضماً جزئياً في معدة الحيوان ، وحركة الدم بين معدة الاجترار الحاوية على الفرث وبين باقي اجزاء الجسم حتى يصل اللبن الى الضرع وهي عملية اساسية في انتاج اللبن حيث يتم ضخ حوالي خمسمائة لتر من الدم الى الغدد اللبنية في ضرع الحيوان من الانعام الكبيرة ، كالابل والبقر لتوفير المواد اللازمة من البروتينات والكربوهيدرات والدهون والعناصر الفلزية وغير الفلزية والفيتامينات والهرمونات اللازمة لرضعه أو حلبة واحدة ويستمر تدفق اللبن ما دامت الظروف الصحية والبيئية المحاطة بالحيوان ملائمة من حيث توفر التغذية المناسبة والماء العذب والهدوء النسبي وما دامت عملية الرضاع والحلب تتم بانتظام . وهذه الغدد المفرزة للبن والتي تبطن فراغات الضرع يتكون من خلايا متخصصة من أعلى درجات التخصص حيث انها تتحكم بمشيئة الله في كمية اللبن المفرز وتركيبه وهي في نفس الوقت محكومة بسنن وراثية منضبطة ومن هذه السنن : عند اقتراب المخاض بالنسبة لأنثى الانعام الحامل فإن جسمها يفرز عدداً من الهرمونات الخاصة التي تضعف من ارتباط الجنين بجسم الام عن طريق المشيمة بالتدريج وتثير تحرك المركبات اللازمة لانتاج اللبن وتصل الاشارة

الهرمونية من جسم الجنين الى الغدد النخامية للأم وعلى الفور يبدأ في جسمها سلسلة من التغيرات الهرمونية التي تعين في اتمام عملية المخاض والولادة وتنبية الضرع لانتاج اللبن ... هذا كلام الله الخارق الذي انزله بعلمه على رسوله الكريم وحفظه بعهده الذي قطعه على ذاته إلى يوم الساعة أما معدة الاجترار فقد ذكرتها في موضوع معدة البقرة في سورة البقرة .

ويبقى القرآن حجة على جميع خلقه الى قيام الساعة فالحمد لله على نعمة الاسلام ونعمة الايمان والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين .



[العلم والغنم]

الغنم من الثدييات المدجنة ، ونباتية عائلة البقريات والعائلة الفرعية الماعز، ويربي الانسان الغنم من اجل لحومها وحليبها وصوفها وجلدها . وهي من الثدييات المجتزة ولا يكاد يوجد الا الاليفة منها مدة حمل الخروف (١٥٢) يوم.

سُلالات الخراف / يوجد ما يزيد على (٢٠٠) سلالة من سلالات الخراف المستأنسة في العالم تنتج معظمها الصوف والقليل منها تنتج الشعر فقط ، وبشكل عام تُربي الخراف التي تنتج الصوف الناعم لانتاج الصوف أمّا السلالات ذات الصوف المتوسط أو الطويل او تلك التي تنتج الشعر فقط تُربي من أجل لحومها . كما توجد العديد من السلالات التي هجنت لإنتاج صوف ولحم يتمتعان بجودة عالية .

معلومات عامة عن الخراف :

- تمتلك معظم الخراف قروناً كبيرة وملفوفة مكونة من مادة (الكيراتين) .
- يتراوح متوسط طول جسم الخراف ما بين (١٢٠ - ١٨٠) سم أما ارتفاع الكتف عن الارض فيتراوح ما بين (٦٥ - ١٢٧) سم .
- تعيش ذكور الخراف في قطعان منفصلة يتراوح عدد افرادها عادة من (٥ - ٥٠) كبشاً وتتقاتل فيما بينها على سيادة القطيع وعلى الحق بالتزاوج عن طريق النطح بالقرون وقد يستمر عراك الكبشين لعدة ساعات حتى يستسلم احدهما . أما الاناث فتعيش ضمن قطعان قد يصل عدد افرادها الى (١٠٠) من النعاج .
- يبدأ موسم تزاوج الخراف في الخريف ويحتفظ الكبش الاقوى بحق التزاوج مع الاناث وقد يؤدي سقوط احد الخراف على ظهره الى الموت اذا لم يتلق المساعدة للرجوع الى الوضع الطبيعي واكثر الخراف عرضة للسقوط النعاج الحوامل والخراف القصيرة الممتلئة المغطاة بالصوف الكامل .

يمكن تحديد عمر الخراف الذكور بحساب عدد حلقات النمو في قرونها وهي تزداد في شتاء كل عام .

يعد صوف الخروف الاسود أقل قيمة من الصوف الابيض وذلك لعدم امكانية صبغه .

الصوف / يعد الصوف من أكثر الالياف المستخدمة في صناعة الملابس الشعبية ، ويمكن الحصول على الصوف من الكساء الذي يغطي اجسام الثدييات التي تنتمي الى فصيلة المعزيات التي تضم الاغنام والخراف يقص الصوف عادة مرة واحدة في العام وذلك في فترة الربيع .

تحديد عمر الأغنام من خلال أسنانها / تمتلك الاغنام (٣٢) سنناً من الاسنان الدائمة حيث يتوزع هذا العدد ليشمل ثمانية قواطع في الفك السفلي الى جانب ازواج من الاضراس على الفكين العلوي وكذلك ستة اضراس على الفك السفلي ولا يشتمل الفك العلوي على قواطع وتبدأ هذه الاسنان بالبروز عادة خلال الفترة العمرية (١-٣) أشهر ، فتظهر القواطع اللبنية الثمانية في الفك السفلي بالإضافة الى ثلاثة ازواج من الاضراس في كل من الفك العلوي والسفلي بما مجموعه (٢٠) سنناً ... ببلوغ الاغنام عمر (٩) أشهر فانها ستمتلك (٢٤) سنناً ، وتزداد لتبلغ (٣٢) سنناً بعمر سنة ونصف بظهور الزوجين الاخيرين من الاضراس في كل فك وخلال الفترة اللاحقة والتي تمتد ما بين سنة ونصف وحتى السنيتين سيتم استبدال (٣) أزواج من الاضراس اللبنية بالدائمة ويتبعها استبدال الازواج الرابعة والخامسة والسادسة خلال الفترة العمرية (٢٦) شهراً ، (٤٢) شهراً ، (٥٤) شهراً على التوالي . ومن الجدير بالذكر ان اسنان الاغنام تبدأ بالابتعاد عن بعضها في العمر ما بين (٥ - ٦) سنوات ثم يزداد التآكل في الفترة المتراوحة بين (٨ - ١٠) سنوات ثم تبدأ الاسنان بالانحناء من الوسط ويزداد التآكل كما تزداد المسافات بين الاسنان وتبدأ بالتساقط من اللثة بالوصول للعمر (٩ سنوات)

والنعجة / هي انثى الخروف أو البقر الوحشي . أو الشاة الجبلي أو
الظباء وتسمى نعجة والجمع نعاج . ومن فصيلة الاغنام من الحيوانات
الثدييات .



[العلم والماعرز]

الماعرز واحد المعز ، احد انواع جنس الوعل وهو من الحيوانات
القوية التي يمكنها العيش في بيئات مختلفة فهي تعيش في اعالي الجبال
وفي السهول وحتى يمكنها في الواحات والصحاري . جسم الماعز رشيق
وقوي ومغطى بالشعر وذلك يمكنها في ايجاد طعامها بسهولة على الارض
وحتى في تسلقها الشجيرات لأكل الاوراق والبراعم . مدة الحمل (١٥٠)
يوماً .

بناء سياج للماعز / يجب بناء سياج قوي لحماية الماعز حتى لا
يتمكن من الهروب منه أو تمزيقه أو تسلقه ففي حالة وجود الكثير من
الثغرات الصغيرة في السياج فإن الماعز سيجد طريقاً للخروج فهو يمزغ كل
شيء تقريباً . كالحبال والسلاك الكهربائية وما الى ذلك كما يجب ان يكون
للمأوى سقف عالٍ لا يمكن للماعز تسلقه .

الضأن / الحَمَل والضأن والخروف هي لحم الاغنام المنزلية .

يسمى لحم الاغنام في سنتها الاولى بالحَمَل ، أما الاغنام الاكبر من
عام فتسمى بالخروف . ولحم الاغنام الشائخة يسمى بالضأن .

الضأن / حيوان ذو صوف من الاغنام والانثى من ذوات الصوف تسمى (ضائنة) فالضأن مصطلح عام يجمع تحته كل ما كان له صوف من الغنم كما يطلق على الضأن اسم الخراف . يعرف الضأن باسماء أخرى بحسب العمر والبلوغ والجنس من ذكر وانثى . فالضأن الذكر حديث الولادة يسمى (سَخْلَة) وعندما يكبر قليلاً يسمى (حملاً) ويبقى على هذه التسمية الى ما قبل بلوغه السنة وعندما يتجاوز السنة يسمى خروفاً ، وعندما يبلغ ويصبح قوياً وفحلاً جنسياً يسمى (كبشاً) وقد يسمى الكبش أو الخروف بـ (الشاة) ، أما انثى الضأن فتسمى (الضائنة) والضائنة حديثه الولادة تسمى (سَخْلَة) وعندما تكبر تسمى (جَدعة) وبعد أن تتجاوز السنة تسمى (نعجة) .

أمّا المعز أو العنز ، فهو جمع ماعز والماعز هو ذو الشعر من الاغنام وتسمى انثى الماعز بـ (الماعزة) ويشترك الماعز مع الضأن في اسمين وهي (السَخْلَة) و (الشاة) فحديث الولادة ذكراً أو انثى يسمى بـ (السخلة) كما ان الشاة تطلق في اللغة على الذكر أو الانثى من الضأن والماعز ممن تجاوز عمره السنة أمّا ذكر الماعز يسمى بعد ان يولد ويكبر قليلاً (الجدي) وبعد أن يتجاوز عمره السنة يسمى بـ (التيس) أمّا الانثى من الماعز فتسمى بعد ان تولد وتكبر بـ (العنزة) .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الحوت)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الحوت)

قال تعالى : ﴿ فَالْنَقَمَةُ الْحُوتِ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ الصافات: ١٤٢

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ

الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا

فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ الكهف: ٦٠ - ٦١

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ

مَكْظُومٌ ﴾ القلم: ٤٨

ان يونس عليه السلام نبي الله ورسوله إلى أهل نينوى بالموصل فلم يطيعوه فخرج قبل أن يأمره الله بالهجرة . هرب الى الفلك المملوء فقارع اهل الفلك فكان من المغلوبين في القرعة فالقوه في الماء ﴿ فَالْنَقَمَةُ الْحُوتِ ﴾ وكان عليه أن يصبر على أذى قومه كما صبر أولو العزم من الرسل ، ثم ذكر الله تعالى أنه لو لم يكن من المسيحين للبت في بطن الحوت إلى يوم يبعثون ، اذ كان يهضم مثل بقية الطعام ويتحول الى غذاء كسائر الاغذية ، فجعل الله الحوت يرفضه ويدفعه في مكان خال لا نبات فيه ولا شجر وهو عليل الجسم سقيم النفس لما لحقه من الغم مما حدث مع قومه اذا عرضوا عن دعوته ولم يصدقوه بينما كان يرجو لهم الخير والسعادة في الدارين .

ثم بين الله تعالى لطفه به حتى لا يتعرض لأشعة الشمس القوية ولا لزمهرير البرد فقال ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ أي شجرة القرع العسلي لأن أوراقها كبيرة ويستظل بأغصانها فتقيه لفتح الشمس ووهجتها وبرد الصحراء وشديد حرّها وكذلك يأكل من ثمارها فتغنيه عن طلب الغذاء من أي جهة أخرى .

ثم ذكر انه لما شفي من مرضه ونجا من الهلاك ورضي ربه عنه عاد إلى قومه ليتم دعوته ويبلغ رسالته كما اشار الى ذلك بقوله ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ ﴾ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿ .



[العلم والحوت]

وردت لفظة الحوت بالمفرد والجمع في القرآن الكريم خمس مرات بمعنى صيد البحر . وجاءت في اربع منها بمعنى (السمكة) أو السمك . وفي هذه المرة جاءت بمعنى اضخم حيوان بحري عديم الاسنان قادر على ابتلاع رجل كامل دون ان يؤذيه لضخامة فمه وانعدام اسنانه وضيق حلقه عن ابتلاعه في جوفه ووفرة الاوكسجين في مجاري تنفسه .

ويطلق اسم الحوت على أغلب انواع الحياتان المتحركة في الاوساط المائية ومنها الاسماك والحياتان والدلافين واشباهها .

والحياتان حيوانات بحرية ثدية لبونة ذات دم حار لكل فرد منها رتتان ليست لها خياشيم والانثى تلد وترضع صغارها ومن الحياتان من له اسنان ومنها عديم الاسنان وتتميز الحياتان بأجسامها الانسيابية ويساعد هذه

الحيتان العمالقة ذيل على هيئة زعنفة ويغطي جسمها طبقة سميكة من الدهن (٥-٣٥) سم تعمل على حماية جسمه من البرد وتحفظ درجة حرارته . وجسمه نظيف من الطفيليات ويسبح قريباً من السطح حتى يتسنى له رفع رأسه فوق سطح الماء للتنفس بالهواء الذي يعلوه كل (١٠-١٥) دقيقة .

ان الله سبحانه وتعالى قد أعطاه القدرة على الغوص في أعماق متوسطة من البحار والمحيطات (١٠٠م) وعميقة أكثر من (٥٠٠م) ولها القدرة على البقاء في الأعماق من (١٠-١٥) دقيقة وبحد أقصى (٥٠) دقيقة ثم تصعد الى السطح.

ومن أضخم الحيتان على الاطلاق بل أضخم حيوان عاش على ارضنا عبر تاريخنا الطويل هو نوع من انواع الحيتان عديمة الاسنان يعرف باسم (الحوت الازرق) ويتميز هذا الحوت بلونه الازرق المائل الى الدكنة أو اللون الرمادي والمنقط بعدد من النقاط الافتح قليلاً في اللون . وهو صاحب اضخم جسم لكائنٍ عمر الارض في القديم والحديث وصاحب اعلى نبرة صوت ككائن حي ويبلغ طول الفرد البالغ من الحيتان الزرقاء (٢٠-٣٣) متر .

ويتراوح وزنه بين (٩٠-١٨٠) طناً ويكون رأسه ربع طول جسده وجسمه الطويل يستدق في اتجاه الذنب وهذا الحيوان وهبه الله تعالى بسطة في الجسم لم يبسطها لمخلوق آخر نعرفه .

يتميز بالهدوء الشديد وبالحياء والخجل ويسبح بسرعة (٢٠-٥٠) كم في الساعة ، ويعيش في مجموعات صغيرة أو كبيرة . ويتراوح عمر الفرد من (٣٠-٨٠) سنة .

وانثى الحوت الازرق أكبر حجماً من الذكر مما يعينها على حمل ورعاية صغارها وتبدأ الانثى من (٥-١٠) سنوات بالحمل وتضع مولوداً واحداً كل (٢-٣) سنوات بعد فترة حمل من (١٠-١٢) شهر وعجل الحوت الازرق يرضع من امه أكثر من خمسين غالوناً من اللبن في اليوم الواحد ويزداد بمعدل عشرة اربطال في الساعة أي أكثر من (٢٠٠) رطل في اليوم وذلك في اسابيعه الاولى وعند الولادة يصل طوله الى سبعة امتار ووزنه الى طنين وبعد سنة من العمر يصل طوله الى (١٨) م وتواصل الام ارضاعه ما بين (٧-٨) أشهر وبعد اقصى الى سنة ثم يفطم .

ويتسع فم الحوت الازرق ليحتوي خمسين طناً من الماء في الرشفة الواحدة لأن الله تعالى قد زوده بطيات (٥٠-٧٠) طية تمتد من بداية الفك السفلي الى منتصف اسفل الجسم (السرة) لتساعد على الانتفاخ عند أخذ هذا الكم من الماء .

وللحوت الازرق منخران في قمة الرأس يستخدمها للتنفس فوق سطح الماء ويدفع منهما الماء بشدة الى أعلى لحوالي (١٠) أمتار اثناء الزفير على هيئة نافورة ، ويمكن ان يسمع صوت ذلك لعدة اميال ولبعضها منخر واحد .

وزن الحوت البالغ يتراوح بين (١٥٠-١٧٥) طناً مما يصل الى حجم الطائرة العملاقة وقلبه يزن حوالي (٤٥) كغم ويضخ (٦٤٠) كغم من الدم الى مختلف انحاء الجسم ، ولسانه يمتد لأكثر من (٧٠) م في المتوسط ويتسع لخمسين رجلاً بالغاً للوقوف عليه ، ويبلغ من ضخامة عروقه ان رجلاً بالغاً يمكن ان يزحف في داخل احد عروق الدم الرئيسية في جسمه مثل (الابهر بمنتهى السهولة) ، ومن هذا العرض يتضح ان الحوت الذي

سخره الله لابتلاع سيدنا يونس عليه السلام ربما (الحوت الازرق) الذي كان يملأ محيطات وبحار الارض في عهده .

والحيتان الزرقاء بضخامتها وبسعة افواهها التي تتسع لأكثر من خمسين رجلاً وانعدام اسنانها ومطاطية حلوقها وضيق بلاعيمها التي لا تتسع لابتلاع اكثر من الكائنات الدقيقة الهائمة أو السابحة في الطبقة العليا من مياه البحر والمحيطات واضطرارها للارتفاع برؤوسها فوق سطح الماء لكي تتنفس الهواء كل (١٠-١٥) دقيقة ونظافة اجسامها من الطفيليات بصفة عامة وغير ذلك من الصفات التي اختص بها الخالق لهذه الحيتان لكي ييسر على الانسان فهم امكانية حدوث تلك المعجزة فلا يستصعب حدوثها ولو أن الله تعالى قادر على كل شيء قدير .

هذه الاشارات في الآية الكريمة الى الحوت دون غيره من الحيوانات وهذه المعجزة الخارقة انها ليست صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي نزل هذا القرآن على نبيه بعلمه وحفظه حفظاً كاملاً في لغته العربية على مدى الزمن والى يوم يبعثون .

تشریح الحيتان :

- تمتلك الحيتان أجسام ذات شكل طوربيدي ورقاب غير مرنة وأطراف في صورة زعانف وبقايا اذن خارجية غير موجودة . كما يمتلك ذبول كبيرة ورؤوس مستوية .
- تمتلك الحيتان المسننة أسنان مع خلايا مبطنة بالعاج على عكس اسنان البشر التي تتكون معظمها من المينا .

- تعتبر قلوب الحيتان أكبر بـ (٦٤٠) ضعفاً من قلب الانسان . كما يعتبر قلب الحوت الأزرق أكبر قلب بين الحيوانات .
- تمتلك الحيتان طبقة سميكة من الشحم وخاصة التي تعيش بالقرب من القطبين يمكن أن يصل سمك الجلد إلى ١١ بوصة ويساعد هذا الشحم في زيادة الطفو .
- تحتوي الحيتان على معدة من غرفتين إلى ثلاث غرف تشبه بنية الحيوانات البرية .
- تتكيف الحيتان على آليات تكيف مع البيئة البحرية .
- تعتبر عين الحوت صغيرة بالنسبة لحجم الحوت ومع ذلك هي تحتفظ بقدرة جيدة على الابصار .
- الحيتان تقوم بالتعلم والتعاون والتخطيط والحزن وتحتوي القشرة المخية على خلايا عصبية مغزلية تشارك في السلوك الاجتماعي والعاطفي .
- تتواصل مع بعضها باستخدام اصوات لحنية تعرف باسم (صوت الحوت) وقد تكون هذه الاصوات عالية للغالية .
- تنام الحيتان وهي واعية خلافاً لمعظم الحيوانات لأنها لا تستطيع فقدان الوعي لفترة طويلة لأنها قد تغرق .

فسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الخيل)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الخيل)

قال تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴾ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ
فَطَفِقَ مَسْحًا بِالْسُوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ ص: ٣١ - ٣٣

﴿ وَالْعَدِيدِ صَبَحًا ﴾ ﴿١﴾ فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا ﴿٢﴾ فَالْمُنِيرِ صَبَحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ
نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى
ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ العاديات: ١ - ٨

وهب الله تعالى لداود ابناً هو سليمان عليه السلام ، ثم مدحه وقال ﴿ نَعَمْ
الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ أي أنه كثير الطاعة والعبادة والانابة إلى ربه في أكثر
الاقوات ، والمهمات فالخير كله من الله تعالى بتوفيقه .

وذكر حالة من أحواله والثناء عليه ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ
الْجِيَادُ ﴾ أي امدحه حين عرضت الجياد الصافنات من العصر حتى آخر
النهار لينظر اليها ويتعرف احوالها . ومقدار صلاحيتها للقيام بالمهام التي
توكل اليها وهي الغزو وغيره .

وقد وصفها بالصُّفون والجودة ليجمع بين الصفتين واقفة وجارية فإذا وقفت كانت صافنة ساكنة مطمئنة . وإذا جرت كانت سراعاً خفافاً في جريها وقيل وصفها بالصفون لأنه لا يكون في الخيل الهاجنة بل في خيول العرب الأصيلة .

والصافنات الجياد هي جمع صافن والصابن من الخيل هو الذي يقف على احدى اليدين ويرفع الأخرى ويجعل على الارض طرف الجافر منها ويقوم على ثلاث وهي العلامة التي يتمتع بها الجواد الكثير العدو .

احتياطاً للغزو أراد سليمان عليه السلام ان يعرف قوة خيوله التي تتكون منها قوة الفرسان فجلس وأمر باحضارها واجرائها امامه وقال إني ما احببتها للعالم ولذاتها. وإنما احببتها لأمر الله وتقوية دينه حتى اذا ما جرت وغابت عن بصره أمر راكضها ان يردوها اليه . فلما عادت طفق يمسح سوقها واعناقها ، سروراً بها وامتحاناً لاجزاء اجسامها . ليعرف ما ربما يكون فيها من عيوب قد تخفى فتكون سبباً في عدم ادائها مهمتها .

إن ما يقرره الطب البيطري اليوم أنه لاختبار صلاحية الخيل يجب ان تفحص ظاهرياً أولاً ثم تجبر على العدو لشوط كبير قدر الاستطاعة وتراقب اثناء الجري ليتبين سلامة اجزاء الحصان ولاسيما سيقانه وأقدامه وتتاسقها مع باقي اجزاء الجسم ثم يقاس نبض الخيل بعد شوط العدو مباشرة وذلك عن طريق تحسس الشريان الفكي والصدرى والكعبري الموجودة بعنق الحصان مع فحص سيقانه بعد هذا المجهود للتعرف على قدرته وهذا سبق للقرآن الكريم أن قرره حين ذكر قصة فحص سليمان عليه السلام لخيوله الصافنات

الحياد اذ استعرضها ثم أمر بأن تجري الى أبعد شوط حتى توارت بالحجاب فلم تعد رؤيتها مستطاعة لبعدها وراء الحجاب من الصحراء وبعد هذا الشوط الطويل أمر بردها مباشرة وفور وصولها اليه قام بفحص شريانها بالوقوف على نبضها ثم فحص سيقانها ليتعرف على حالتها بعد هذا المجهود وأثره عليها وكل ذلك متجلّ بقوله تعالى ﴿ وَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣٠) إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِيَتِ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ صدق الله العظيم .



[العلم والخيل]

الخيل من الحيوانات الثديية المشيمية ذات الحافر وتجمع في رتبة خاصة بها تعرف باسم رتبة فردية أصابع الحافر . وذلك لتميزها بأصبع واحد كبير في كل قدم وهو مغطى بالحافر الواقي له من الصدمات من اجل حمايته والحيوان الحافري أما ان يكون فردي الاصابع أو زوجي .

والخيل من الحيوانات آكلة الأعشاب والحيوانات النباتية ولذلك تتميز بأسنانها الكبيرة ذات السطوح العريضة المزودة بعدد من البروزات المناسبة لجرش وطحن هذا النوع من الغذاء مثل الحشائش ، التبن ، الدريس ، الذرة، القول ، الشعير ، الشوفان . وتكثر هذه البروزات على سطح تيجان طواحين الخيل .

والحصان حيوان قوي البنية شديد الذكاء ، نبيل الطباع ، قوي الذاكرة له قدرة التعرف على الاشخاص والحكم على المواقف كما أن له قدرات فائقة على الشم والسمع وعلى معرفة الاتجاهات والطرق والاماكن وتذكرها حتى بالليل وبعد فترات زمنية طويلة من مغادرتها .

بالاضافة الى ذلك فالحصان هادئ ورصين ليست له طبيعة عدوانية الا اذا هوجم بشيء من القسوة ، وهو يهرب من المواجهة التي يخافها . ويقلق لأي سبب لما له من طبيعة رقيقة . والحصان له رأس مستطيل يحمل اكبر عينين لحيوان معاصر مقارنة الى حجمه . لذا فإن الذاكرة البصرية عنده عالية جداً وذاكرته السمعية لا تقل حدةً عن ذاكرته البصرية . مما يدفع بالمدرين للجياد استخدام نفس الجمل ونفس نبرات الصوت في التوجيه، بل ان بعض الجياد يمكنه استقراء مدربها وراكبها قبل ان ينطق بها ويشعر ايضاً بالحالة النفسية لراكبه من قلق أو اضطراب أو ثقة أو اطمأنان ويتصرف على اساس ذلك ويمكن ان يعبر عن ذلك بتغيرات وجهه او حركة اذنيه وايماءات رأسه أو اظهار اسنانه أو العض عليها وبصوته ومختلف نبرات صهيله . أو بالركل بارجله من تتاغم جميل كما انه يؤدي اعمالاً تعبر عن ذكائه ثم فتح باب الاصطبل أو فتح غطاء صندوق العلف .

والحصان ثماني عشرة عضلة لتحريك الاذن في (١٨٠) درجة لذلك شديد الانتباه في حالات النوم العميق .

وله حاسة شم قوية يتعرف فيها على رفاقه واصحابه ويميز بين طعام فاسد أو صالح وماء عذب أو آسن .

الآية القرآنية في وصف الخيل تقول ان المسح لسيفان الخيل واعناقها تلعب دوراً في تطمينها واشعارها بالود والمحبة . وجلد الخيل اكثر حساسية باللمس حيث يشعر بالذبابة تحط عليه ويعمل على طردها بعضلاته القوية فتقبض وتتبسط فتهدس الذبابة .

ومن مناطق الحس المرهف للخيل العين والاذن فهو لا يحب ان تشد اذنه ولا يحب ان ينظر الى عينه مباشرة احد غير اصحابه لأنه يشعر ان ذلك نوعاً من التهديد .

وثبت بالدراسات ان الخيل هي حيوانات اجتماعية بطبيعتها الفطرية فتعيش مع بعضها على شكل جماعات تضم مهرة واحدة أو مهرتين وانسالهما حتى اعمار سنتين أو ثلاث سنوات وعلى مهر واحد أو على أكثر من مهر في المجموعة .

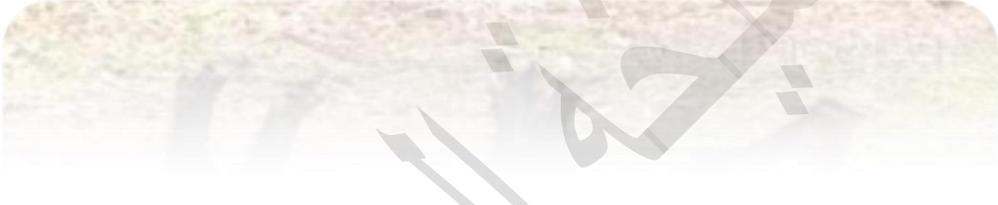
والاناث في جماعة الخيل هي الامرة الحاكمة صاحبة القرار على باقي افراد القطيع والمهر له دور حراسة القطيع ومن هنا كانت الاشارة في الآيات القرآنية المستشهد بها هنا الى الجياد بالتأنيث (الصافنات الجياد) سبقاً علمياً حقيقياً .

وانثى الخيل في الموجهة الفعلية والمربية الحقيقية لصغارها فاذا اخطأ احدهم نهفته وعاقبته ويصل العقاب الى حد الطرد من مرافقة القطيع لفترات بالنسبة الى حد الجرم فاذا انتهت مدة العقاب عاد للانضمام اليه فاذا واجهته رئيسة القطيع بأنفها كان ذلك إذن بعودته واذا قابلته بمؤخرتها كان ذلك رمزاً لرفض طلبه واستمراراً للعقوبة .

هذه الاشارات الى فضائل الخيل في كل من السكون والحركة والى خيلائها بما حباها الله تعالى من الفطنة والذكاء والجمال والقدرة على الادراك والى احساسها المرهف باللمس والى دور الانثى القيادي في القطعان هذه الحقائق لم تصل الانسان الا بعد دراسته سلوك الحيوان لقد وردت بكل دقة في القرآن الكريم الذي انزل على خاتم النبيين محمد ﷺ . هذا الكتاب الخالد هو كلام الله تعالى الذي علم الانسان ما لم يعلم . وصلى الله على سيدنا محمد .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الخنازير والقردة)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الخنازير والقردة)

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ البقرة: ٦٥

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ الأعراف: ١٦٦

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِبَشِيرٍ مِنْ ذَلِكَ مُتُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ المائدة: ٦٠

قال تعالى في سورة البقرة إن تعداد نكث العهود والمواثيق التي اخذت على بني اسرائيل الذين كانوا في عهد موسى ﷺ أحلّ الله بهم جزاء ما عملوا من مسخهم قردة وخنازير فمن عهودهم التي نكثوا بها انهم اعتدوا يوم السبت ذلك ان موسى ﷺ حظر عليهم العمل في هذا اليوم وفرض عليهم طاعة الله والاجتهاد في الاعمال الدينية احياءً لسلطان الدين في نفوسهم واطعافاً لشهرهم في التكالب على جمع حطام الدنيا وادخاره ، واطعافاً لهم العمل في ستة الايام الاخرى ، لكنهم عصوا أمر ربهم وتجاوزوا الحد . واعتدوا في السبت فجازاهم الله اشد انواع الجزاء فاخرجهم من الانسانية الى اسفل الدرجات فجعلهم بهائم ومن اخس انواعها ، القردة في نزواتها

والخنازير في شهواتها . مبعدين عن الفضائل الانسانية يأتون المنكرات عياناً جهاراً بلا خجل ولا حياء حتى احتقرهم كرام الناس ولم يروهم اهلاً لمعاشرة ولا معاملة .

وقال ايضاً في سورة الاعراف وقد ذكرت قصة بني اسرائيل واصحاب السبت تفضيلاً في هذه السورة بينما ذكرت اجمالاً في سورة البقرة . ولم يكن النبي ﷺ لقي احداً من اليهود لأن سورة الاعراف نزلت بمكة في أوائل الاسلام وكان النبي امياً لا يعرف القراءة كما قال تعالى ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ .

لقد خاطب الله تعالى نبيه الكريم وبين له ان كفر اهل الكتاب بمحمد ﷺ ومعجزاته ليس بدعاً جديداً منهم فان اسلافهم أقدموا على هذا الذنب القبيح اذا اعتدوا في السبت وتجاوزوا الحد في الصيد وقد نهوا عنه . وابتلاهم الله بما كانوا يفسقون أي بظهور السمك يوم السبت ليختبرهم فكانوا فرقا ثلاثة ، فرقة العادين في السبت وفرقة الواعظين لهم ، وفرقة اللاتمين للواعظين التي قالت لهم ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ الاعراف: ١٦٤ .

فأنجى الله الفرقتين وعذب الفرقة المعتدية في السبت لانهم تكبروا وعتوا عن امر ربهم فكانوا قرده خاسئين اذلاء صاغرين وهذا هو العذاب البئيس لأنهم أصروا على الكفر والظلم فمسخهم مسخ خلق وجسم فكانوا قرده على الحقيقة وهذا رأي جمهور العلماء . أو مسخ خلق ونفس فكانوا

كالقردة في الطيش والشر والافساد بما تصل اليه ايديهم وهذا رأي مجاهد قال (مسخت قلوبهم فلم يُوفقوا الفهم الحق) .

وقال ايضاً في سورة المائدة ﴿ قُلْ هَلْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ بَشَرًا مِمَّنْ دَلَّكَ مُحُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ المائدة: ٦٠ ، استعمال المئوية في الجزاء الحسن اكثر من استعمالها في الجزاء السيء ، وقيل استعمالها في الجزاء اليء من باب التهكم والازدراء .

قل هل أنبئكم أيها المستهزعون بديننا وأذاننا (لأنهم كانوا يستهزعون من الاذان) مما هو شر من عملكم هذا جزاء وثواباً عند الله ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ المائدة: ٦٠ . ان الغضب الالهي يستلزم اللعنة ، واللعنة تلزمه اذ هي منتهى المؤاخذه لمن غضب الله عليه .

وأما جعله منهم القرده والخنازير فقد قال جمهور العلماء انهم مسخوا فكانوا قرده وخنازير في الحقيقة وانقرضوا الان المسوخ لا يكون له ذرية ولا نسل ونقل ابن جرير عن مجاهد انه قال : مسخت طباع قلوبهم ولم يمسخوا قرده ، وانما هو مثل ضربه الله لهم كما ضرب المثل بقوله ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ الجمعة: ٥ .



القردة من الثدييات المشيمية وتعيش متسلقة على الأشجار وان كان بعضها يحيا على اليابسة وتتميز بكبر حجم الجمجمة وتسطح الوجه وبإقدامها ذات الاصابع الطويلة وبالقدرة على التسلق والتثبت بالاطراف وتمتاز بزواج من الاعين القوية الابصار والموجودة في مقدمة الرأس .

والقردة تسير على اربعة ارجل ولكن البعض منها يستطيع السير بشكل شبه معتدل على رجلين فقط . والقروود من آكلة الاعشاب واللحوم وتحيا غالباً فوق الأشجار في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية وهي حيوانات تتمتع بقدر من الذكاء وبقدرة على التعلم ولكن القرد حيوان حاد المزاج ، يتسم بالانانية الشديدة وبالخيانة والغدر والميل الى الاستغلال وحب التملق وعدم الوفاء ، وحب الرشوة .

ولذلك كان المسخ من مرحلة الانسانية الى مرحلة القردة يعتبر اذلالاً وعقاباً من الله تعالى للعصاة من بني اسرائيل .

وذكر سفيان الثوري رحمته الله عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى مما مسخ الله ؟ فقال : [ان الله لم يجعل لمسخ نسلأ ولا عقباً ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك] اخرجه مسلم في كتاب القدر وأخرجه الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه .

وذكر ابو داود الطيالسي رحمته الله عن ابن مسعود وكذلك أنه قال : سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة والخنازير أهى من نسل اليهود ؟ فقال : [لا . إن الله لم يلعن قوماً قط فيمسخهم فكان لهم نسلٌ ، ولكن هذا خلق كان ،

فلما غضب الله على اليهود فمسخهم وجعلهم مثلهم [اخرجهم الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه والطبراني في المعجم الكبير .

نظرة عامة عن القردة :

القردة / هم فرع حيوي من سعالي العالم القديم عديم الذبول أصلهم من افريقيا وجنوب شرق اسيا . القردة هم متسلقوا الاشجار ، يأكل القرود مجموعة متنوعة من الأغذية النباتية والحيوانية معظمها عبارة عن أطعمة نباتية والتي يمكن أن تشمل الفاكهة والأوراق والسيقان والجذور والبذور بما في ذلك المكسرات وبذور الحشائش ، معظم القردة نادرة أو مهددة بالانقراض وذلك لفقدان الغابات الاستوائية المطيرة بالإضافة إلى أن بعض السكان يتعرضون لمزيد من الخطر نتيجة اصطيادهم .

والقرود تتمتع بدرجة عالية من الذكاء وقد أكدت الدراسات العالمية على ذلك فالقرود تستطيع أن تحل مشاكلها بنفسها .



[العلم والخنازير]

ذكر الخنزير في أكثر من آية : البقرة / ١٧٣ ، المائدة / ٣ ، الانعام / ١٤٥ ، النحل / ١١٥ ، ووصفه القرآن بأنه (رجس) والآية ٦٠ من سورة المائدة.

قال تعالى في سورة البقرة / ١٧٣ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وقال تعالى في سورة المائدة / ٣ ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ .

وقال في سورة الانعام / ١٤٥ ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وذكر الله تعالى في سورة النحل / ١١٥ ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ .

إنّ لفظة (رجس) هي لفظة جامعة لكل معاني القذارة والقبح والنجاسة والاثم وذلك لأنّ الخنزير حيوان ضخم الجثة كتلي الشكل ، كريبه المنظر ، مكنّز اللحم والشحم . قصير الأرجل طويل البوز ، قوي الانياب ، له جلد

سميك مغطى بشعر خشن قذر وهو حيوان جشع ، كسول ، يأكل النباتات والحيوانات والقمامة والجيف ، كما يأكل فضلاته وفضلات غيره من الحيوانات وهذا مما يسبب نقل الامراض الخطيرة للانسان ، وهو من الحيوانات الثديية التي تلد وترضع صغارها، ولها حافر مشقوق يحمل عدداً زوجياً من الاصابع (اربعة اصابع) .

ويسمى الذكر منها باسم (العفر) وتسمى الانثى باسم (الخنزيرة) وهي من النوع الولود والخنزير المخصي يعرف باسم (الحلوف) ويستعار اللفظ لوصف كل قذر ، شره ، اناني من البشر .

ونظراً لطبيعة الخنازير وقذارته الواضحة واكله الجيف والنفايات والمستقذرات التي تسبب فيها انواع من البكتريا وتنتقل الى الانسان وتسبب (حمى الخنازير) وتعرف احياناً [كولييرا الحلايف] ومرض [حويصلات الخنازير] يشبه مرض الحمى القلاعية تمكن انتقاله الى جسم الانسان عن طريق اكل لحوم الخنازير وبالإضافة الى العديد من الامراض المسببة للسرطان والطفيليات والجراثيم التي تعيش في جسم الخنزير . وبعضها امراض معدية للانسان وقاتلة وكذلك الديدان العديدة مثل الدودة الشريطية الوحيدة للخنزير والتي تسبب فقر الدم للانسان واضطرابات الجهاز الهضمي والمغص والاسهال والقيء والاكنتئاب الشديد والسوداوية وقد يصل الى النوبات العصبية . وكذلك دودة الاسكارس والتي تؤدي الى نزف دموي وهناك ديدان تصل الى المخ والعمود الفقري وتسبب شلل للانسان ثم الوفاة ،

وهنا لا سلسلة طويلة من الديدان والجراثيم تسبب التهاب القصبة الهوائية والسل والكوليرا والتيفوئيد ونزيف الرئتين وتضخم الكبد وتعفن الاقدام وغيرها.

هذا بالإضافة أن لحم الخنزير صعب الهضم لاحتوائه على نسبة من الدهون اعلى من لحم أي حيوان آخر بالإضافة ان دهن الخنزير عالي التشبع بدرجة تفوق درجة تشبع أي دهن حيواني آخر لذلك يصاب اكلوه بأمراض حصى المرارة وتصلب الشرايين وبالعديد من امراض القلب والدورة الدموية .

ولحم الخنزير يفسد بسرعة عن أي لحم آخر وله رائحة كريهة .

وطبع الخنزير أنه لا يغاز على عرضه ، فيأتي أمه أو بنته ، لذا وصِف بالديوث ، وأكل لحم الخنزير تنتقل إليه طباعه !..

وهناك امراض عديدة يصاب بها الانسان لم تذكر . ولهذا حرم الله لحوم الخنازير .

هذه الآيات كافية للشهادة بأن القرآن الكريم كتاب الله الخالق الذي انزله بعلمه على خاتم انبيائه ورسله وحفظه بعهدده في نفس لغة وحبه بكل ما فيه من حق وصدق على مدى الحياة والى أن يرث الله الارض ومن عليها ﴿ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الابل)



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الابل)

قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الغاشية: ١٧

يأمر الله سبحانه وتعالى عباده بالنظر الى مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته ؟ فإنها خلق غريب وعجيب فهي في غاية القوة والشدة وهي مع ذلك تؤكل ويشرب لبنها وينتفع بوبرها .

والابل  نوعان : الاول ذات السنام الواحد وهي الابل العربية التي تنتشر في شبه الجزيرة العربية ومتوسط عمر الجمل يزيد على اربعين عاماً . أما النوع الثاني فهو الابل ذات السنامين التي تستوطن اواسط اسيا .

خصائص الابل / وأول ما يلفت النظر الى الابل خصائصها ، والشكل الخارجي فالعينان محاطتان بطبقتين من الاهداب الطوال تقيناها القذى والرمال وتتميز العينان بقدرتهما على التكبير والتقريب . فهي تزيه البعيدة قريباً والصغير كبيراً وهذا سرّ انقياده لطفل صغير أو لدابة قيئة ، قال تعالى ﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَكُمْ ﴾ يس: ٧٢ .

شفتا الجمل مطاطيتان تلتهمان الاشواك الحادة وها فعالتان في تجميع الاكل بحيث لا يفقد الجمل أي رطوبة بمدّ لسانه الى الخارج ، أما الاذنان فصفيرتان قليلتا البروز فضلاً عن ان الشعر يحيطها من كل جانب

ليقيها الرمال التي تذرورها الرياح ولها القدرة على الانثناء خلفاً والالتصاق بالرأس اذا ما هبت العواصف الرملية .

كذلك المنخران يتخذان شكل شقين ضيقين محاطين بالشعر وحافتها لحمية فيستطيع الجمل ان يغلقهما اذا هبت العواصف الرملية .

ذيل الجمل كذلك يحمل على جانبيه شعراً يحمي الاجزاء الخلفية من حبات الرمل التي تثيرها العواصف الرملية .

قوائم الجمل طويلة لترفع جسمه عن كثير مما يثور تحته من حرارة الأرض أو غبار كما انها تساعد على اتساع الخطو وخفة الحركة وتتخصص اقدام الجمل بخف يغلفه جلد قوي غليظ يضم وسادة عريضة لينة تتسع عندما يدوس الجمل بها فوق الارض ومن ثم تستطيع السير فوق اكثر الرمل نعومة وهو ما يصعب على اية دابة سواه ولذلك يلقب بـ (سفينة الصحراء) .

في الشتاء لا يطلب الماء بل قد يعرض عنه شهرين متتاليين اذا كان الغذاء غصناً رطباً أو اسبوعين اذا كان الغذاء جافاً كما انه قد يتحمل العطش الكامل في قيظ الصيف اسبوعاً أو اسبوعين يفقد في اثنتاهما اكثر من ثلث وزن جسمه فاذا ما وجد الماء تجرع منه كمية هائلة يستعيد بها وزنه المعتاد في دقائق معدودات .

والجمل لا يختزن الماء في كرشه بل يحتفظ به في انسجة جسمه ويقتصد في استهلاكه . فمن ذلك أنه لا يلهث ابداً ولا يتنفس من فمه ولا يصدر من جسمه الا ادنى العرق . وذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة

الانخفاض في الصباح المبكر ثم تأخذ في الارتفاع التدريجي اكثر من ست درجات قبل ان تدعو الحاجة الى تلطيفها بالعرق والتبخر وعلى الرغم من كمية الماء الهائل الذي يفقده كل الجسم بعد العطش الطويل فإن كثافة دمه لا تتأثر الا في الحدود المقبولة ولا يقضي عليه العطش .

للجمل وسادة حرشفية قرنية اسفل صدره تعرف باسم (الكلكل) ووسائد مشابهة فوق كل ركبة من ركبه . وهذه الوسائد تمكن الجمل من الرقود على الارض مهما كانت قاسية وخشنة دون اذى كما تعينه على رفع جسده عن الارض لعزله عن حرارتها وللسماع لتيار من الهواء ان يتحرك بين جسمه وبين الارض لتهوية وتلطيف درجة الحرارة .

جعل الله للجمل جلدًا غليظاً جداً يجعله قادراً على تحمل العواصف الحارة المحملة بالرمال عند هبوبها وعلى مقاومة لسعات الحشرات وقرصات غيرها من الحيوانات ويكون الجلد قليل المرونة يغطيه وبر سميك يدفى جسم الجمل في الشتاء ويحفظ حرارته من التصرف الى الخارج ويحميه من حرارة انتشار الغدد العرقية فيه مما يقلل من فقدان مخزونه المائي عن طريق العرق .

طول عنقه واقدامه يساعده على تناول اوراق الاشجار العالية وقد جعل الله تعالى للجمل ميلاً فطرياً للاعشاب المالحة التي تكثر في الصحاري الجافة مثل انواع الحلفاء . وللجمل قدرة على استيعاب كميات كبيرة من املاح هذه الاعشاب دون الشعور بالعطش وذلك مثل املاح الصوديوم والكالسيوم والفوسفور والنحاس وغيرها . والجمل يستهلك ما

يحتاجه من هذه الاملاح ويخزن الباقي في الكبد لاسترجاعه عند الحاجة اليه .

الجمال من الثدييات المشيمية المجتررة ويوجد في معدته الاولى ما يسميها بالاكياس المائية وهي عبارة عن انتشاءات تضم الملايين من الخلايا الغددية التي تلعب دوراً رئيسياً في تفعيل عملية الهضم ونتاج كم كبير من السوائل .

البلعوم الطويل للجمال يحتوي على غدد هائلة العدد التي تعمل على ترطيب الوجبة الغذائية الجافة .

زود الله تعالى الجهاز الهضمي بالعديد من الانزيمات المنتجة فيه والكائنات الدقيقة المتعايشة معه لتقوم بتحليل المواد السليلوزية القاسية في معدة الاجترار الى مواد تفيد جسم الجمال .

الجمال من ذوات الدم الحار ولكن الله تعالى قد وهبه القدرة على تغيير درجة حرارة جسده ليتوافق مع درجات الحرارة المحيطة به صيفاً وشتاءً دون ان يصاب بأذى .

هذه الصفات التي وهبها الخالق للابل من بين مخلوقاته الحية ويجعل النظر الى كيفية خلقها أسبق في التأمل في كيفية رفع السماوات ونصب الجبال وتسطيح الارض ويدعو الى النظر والتأمل في هذه المخلوقات مدخلاً الى الإيمان الخالص بقدرة الله سبحانه وتعالى وبديع صنعه .

حيث قال تعالى في سورة الغاشية : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ الغاشية: ١٧ - ٢٠ .

ألبان الابل :

يبلغ متوسط الانتاج اليومي للناقة من اللبن (٥-١٠) كغم بينما يبلغ متوسط الانتاج السنوي لها حوالي (٢٣٠-٢٦٠) كغم ويختلف نوعية اللبن حسب النباتات التي تأكلها ونوعية المياه التي تشربها وكمياتها والعمر الذي وصلت اليه الناقة وفترة الادرار وعدد المواليد والقدرات الوراثية التي يمتلكها الحيوان ولبن الناقة مهم في تغذية الانسان وصغار الابل الا أنه يكون في بعض الاحيان مالحاً أو يكون مذاقه لاذع أو مثل مذاق المياه . واذا ترك لبعض الوقت تزداد فيه درجة الحموضة .

ويصل محتوى الماء في لبن الناقة (٨٤-٩٠%) ولهذا اهمية كبيرة في الحفاظ على حياة صغار الابل والسكان الذين يقطنون في المناطق القاحلة (مناطق الجفاف) .

وبمقارنة لبن الناقة مع لبن الابقار والجاموس والغنم لوحظ انها تحتوي على حموض دهنية قليلة ، ويرى الباحثون أنّ قيمة لبن الناقة تكمن في التراكيز العالية للحموض الطيارة التي تغير من أهم تغذية الانسان وخصوصاً الاشخاص المصابين بالقلب .

وفضلاً عن القيمة الغذائية لالبان الابل فإن لها استخدامات وفوائد طبية عديدة منها مرض الاستسقاء .

زد على ذلك أنّ الجمّل يمتاز بالحياء الشديد فهو لا يقبل ممارسة الجماع امام العين بل هو يحاول الاختفاء ويجامع بطريقة تختلف عن باقي الحيوانات إذ تتم عملية الجماع والجمّل يتجه معاكساً للناقة على أنّ الخفيتين متلاصقتين والوجهين باتجاهين متعاكسين .

والجمّل خدوم مسخر فبالرغم من ضخامة جسمه وهيبته الا أن طفلاً صغيراً يستطيع ان يأخذ بخطامه ويقوده حيث يشاء ويأمره بالجلوس أو القيام وكله طاعة . وقد امتدح النبي ﷺ الجمال قائلاً [الابل عزّ لأهلها والغنم بركة والخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة] .

ومن هنا يجب التأمل طويلاً حين نسمع قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ

إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الغاشية: ١٧ .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(دابة الأرض – الأرضة)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(دابة الأرض - الأرضة)

قال تعالى في سورة سبأ : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمُمْ عَلَى
مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتِهِمْ فَلَمَّا خِرَّيْنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ سبأ: ١٤

أخبر الله تعالى أنه سَخَّرَ لسليمان الجنّ ولكن علم الغيب من اختصاص الله تعالى ، فحين أمات الله تعالى سليمان ظلّ قائماً ، متكأً على عصاهُ ، ولم يعلم الجنّ بموته ، وبقوا يعملون امامه خوفاً منه ، ولم يدلهم على موته إلا دابة الأرض أو الأرضة التي نخرت عصاهُ من الداخل فلما سقط بوقوع عصاهُ ظهر للجنّ انهم لم يكونوا يعلمون الغيب ولو صحّ ما زعموا انهم يعملون الغيب لعلموا بموته وهو امامهم ، ولم يبقوا مدة من الزمن ماكثين في العمل الشاق الذي سخرهم فيه لانجازه طائنين انه حيّ والجن القائمون بالعمل المهين أي المنزل من الهوان لم يكونوا مؤمنين لأنّ المؤمن لا يعذب بالعذاب المهين .



[العلم ودابة الأرض]

إنّ دابة الارض التي جاء ذكرها في هذا النص القرآني هي احدى الحشرات التي تأكل الخشب وتحفر فيه لتتخذ منه مأوى وطعاماً في آن واحد. وانواع النمل الابيض يصل عددها الى قرابة ثلاثة الاف نوع .

و(دابة الارض) هو وصف معجز لأن اغلب هذه الحشرات تعيش تحت سطح الارض أو في جذوع الاشجار أو داخل اخشاب الاثاث والبناء مختفية عن الضوء لأنها لا تقوى على التعرض طويلاً لأشعة الشمس ولذا نجدها تتحرك في انفاق طينية طويلة تصنعها الشغالات .

إن النمل الابيض يعيش عيشة جماعية في مستعمرات شبيهة بمستعمرات النمل تقوم على الملك والملكة والشغالات والناسلات المتساوية العدد مع الذكور والجنود الذين لا دور لهم إلا حراسة المستعمرة .

وتحمل هذه الحشرات في جهازها الهضمي عدداً من الطفيليات من مثل البكتريا والطلائعيات . الحيوانات الاولية وحيدة الخلية الحاملة لنواة محددة التي تتعايش معها لتعينها على هضم المواد الخشبية من السليلوز وتحولها الى مواد صالحة لطعام هذه الحشرة .

إنّ اشارة القرآن الكريم في هذا النص المعجز الذي يقول فيه تبارك وتعالى ﴿إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ سبأ: ١٤ أي عصاه . اشارة تاريخية الى الحشرات فأما أن تعيش على اكل الخشب وهو سبق علمي

يشهد القرآن الكريم بأنه لا يمكن ان يكون من صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي انزله بعلمه على خاتم انبيائه ورسله وحفظ بعهدده الذي قطعه على ذاته العلية.

والحشرات ناخرة الخشب ومنها النمل الابيض تعتبر اخطر الآفات الحشرية حيث تحدث خسائر فادحة بسبب تغذيتها على المواد السليلوزية للأخشاب المكونة لجذوع الاشجار وجذورها واسقف الابواب وشبابيك المنازل الخشبية والاثاث والمفروشات والملابس وهي في نفس الوقت تلعب دوراً مهماً في التخلص من اكداس النفايات البشرية التي تحولها الى سماد للتربة.

ولفظ (الدابة) يدل على كل شيء يدبّ على الارض لكلمة عامة في جميع الحيوانات وتشمل المذكر والمؤنث إلا أن تاء التأنيث في كلمة (تأكل منسأته) تدل على ان الذي يبدأ النخر في الخشب هي الاناث من تلك الحشرات وهو سبق علمي آخر لم يكن معروفاً في زمن الوحي وإن دلّ ذلك على شيء فهو يدلّ على أنّ القرآن الكريم من عند الخالق العظيم فالحمد لله على هذه النعمة (نعمة القرآن) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

كيف تدخل الارضة إلى منزلك ؟

أظهرت الدراسات العلمية إلى أن الأرضة أو حشرات النمل الابيض غالباً ما تهاجم المنزل إما عن طريق الهواء الطلق أو من تحت الأرض وهذا يتوقف على نوع الارضة التي تصيب منزلك .

بالنسبة للإصابة بالنمل الابيض الجاف ، هذا يحدث في حالة ارسال مستعمرة النمل الابيض اسراب من ذكور واناث الحشرات للتزواج وتكوين مستعمرة ، فتعثر على شق صغير في منزلك تستخدمه في بناء عش أو مخبأ خاص فتضع البيض وتكون مستعمرة .

أما [النمل الابيض الجوفي] فهو يكون المستعمرات الخاصة به تحت التربة ويعني هذا أنها استغلت هذه الحشرة أساس المنزل لتكوين العش الخاص بها وتعمل انابيب طينية على الجدران حتى تتمكن من الوصول إلى الاجزاء الخشبية من هيكل المنزل مما يسبب تلف اساس المنزل بشكل سريع حيث أظهرت الاحصائيات إلى أن هذا النوع من النمل الابيض مسؤولة عن ما يعادل ٩٥% من الاضرار التي تصيب المنازل والمؤسسات على الرغم من وجود العديد من أنواع النمل الابيض إلا أن هذا النوع الأكثر وجوداً الذي يهاجم المنازل بشكل متكرر .

الاصابة بالنمل الابيض يشبه إلى حد كبير الاصابة بالسرطان فكما تمكنت من اكتشافه في وقت مبكر زادت فرص التخلص منه .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(النملة)**



پ

آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(النملة)

قال تعالى في سورة النمل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ
يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴾ النمل: ١٨

إن من نعم الله على سليمان : أنه جمع الله له جنوده من الجن والانس والطير فكان ملكه عظيماً ملاً الارض وانقادت له المعمورة كلها وكان كرسيه يحمله أحفاده من الجن والانس وكانت تظله من الشمس وبيعثها في امور شتى وكان هؤلاء الجنود يُجمعون بترتيب ونظام ، بأن يوقف اولهم ليلحق بهم آخرهم ، ويرد أولهم على آخرهم لئلا يتقدم أحد عن منزلته ومرتبته ، وحتى لا يتخلف احد منهم .

وكان سليمان قد جمع جنوده وعساكره من مختلف النواحي ليحارب بهم من لم يدخل في طاعته فهو يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اشرفوا على وادي النمل صاحت نملة بما فهم منه سليمان انها تأمرهم بأن يدخلوا مساكنهم خوفاً من تحطيم سليمان وجنوده لهم وهم لا يشعرون بذلك ، فتبسم ضاحكاً من قولها ودعا الله قائلاً ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ
الضَّالِّينَ ﴿ النمل: ١٩ .

وخلاصة قوله كأنه قال : العلم غاية مطلبي وقد حصلت عليه ولم يبق بعد ذلك إلا أن اطلب التوفيق للشكر عليه بالعمل الصالح الذي ترضاه وأن أدخل في عداد الصالحين من آبائي الانبياء وغيرهم .



[العلم والنملة]

يتضح من هذه الآية الشريفة أنّ النمل يعيش في جماعات أي أنّ له مجتمعاً وأن من خصائصه اليقظة والحذر ... وقد عُرفَ لمجتمع النمل منذ القدم خصائص عدة تشهد بأن له مجتمعاً منظماً له نظام دقيق وأنه على قدر كبير من الذكاء والدهاء وقوة الذاكرة وحب العمل .، المثابرة والجهد الذي لا يعرف الكلل والملل ولا اليأس كما عرف سعة الحيلة فيما يقوم به من اعمال وآية ذلك أنّ مجتمع النمل يقوم بدفن موتاه وتحرص جماعاته المختلفة على الالتقاء في صعيد واحد من حين الى آخر ولهذا خصص اياماً معينة لإقامة سوق تجتمع فيه جماعات لتبادل السلع وللتعارف وهذه الجماعات حين تلتقي تتجاذب اطراف الحديث باهتمام بالغ ومن مظاهر مجتمعها المترابط قيامها بمشروعات جماعية مثل اقامة الطرق الطويلة في اناةٍ ومثابرة تثير الدهشة ولا تكفي هذه الجماعات بالعمل نهاراً بل تواصله ليلاً في الليالي القمرية ولكنها تلزم مستعمراتها في الليالي المظلمة وتجمع النمل موادها الغذائية فاذا لم تستطع النملة حمل ما جمعته في فمها كعادتها

لكبر حجمه حركته بأرجلها الخلفية ورفعته بذراعيها ومن عاداتها أن تقضم الجذور وتفلق الحبوب قبل تخزينها حتى لا تعود الى الانبات مرة اخرى وتجزئ البذور الكبيرة لكي يسهل عليها ادخالها في مستودعاتها واذا ما ابتلت بفعل المطر اخرجتها الى الهواء والشمس لتجف .

ويشير اسم السورة الذي جاء بصيغة الجمع ولم يأت بصيغة الافراد التي سميت بها سور قرآنية كريمة أخرى مثل سورة العنكبوت والعنكبوت يحيا حياة فردية والنمل لا يحيا الا في جماعات واذا ضلت نملة منها عن جماعتها أو انفصلت عنها بسبب من الاسباب فانها إما ان تنضم إلى جماعة أخرى أو تموت.

وكذلك الآية التي نحن في صددها ذكر فيها وادي النمل وقد ثبت ان النمل يحيا في جماعات يتفاوت عدد أفرادها بين بضع عشرات وعشرات الملايين يحكمها تنظيم دقيق تتنوع فيه المسؤوليات والوظائف والاعمال التي تؤدي كلها بمستويات مبهرة من الاتقان في الاداء والتفاني في العطاء ، والثبات والاجتهاد والمثابرة التي يفتقر اليها كثير من الناس .

وتبدأ جماعة النمل بالملكة المخصبة التي تصنع بيضها في مكان آمن ترعاه فيه حتى يفقس وتخرج منه اليرقات التي تتعهدا الملكة حت يتم نموها الى الحشرة الكاملة والملكات هي الاناث المخصبة من النمل التي اعطاها الله تعالى القدرة على التكاثر ووضع البيض ورعاية صغارها حتى تصبح قادرة على العمل وحينئذ تبدأ الشغالات القيام بمسؤولية مستعمرة

النمل قياماً كاملاً حتى تأتي ملكة جديدة وتستغرق هذه الدورة عدة سنوات تتفاوت من نوع من النمل الى نوع آخر .

والشغالات التي تشكل الغالبية الساحقة في مستعمرة النمل هي اناث النمل العاقرة التي لا دور لها في عملية التكاثر ولكنها تقوم بمسؤوليات الجماعة كاملة .

أما ذكور النمل فيتحدد دورها في اخصاب الملكات وكل من الملكات وذكور النمل لها أجنحة تطير بها بعد نضجها مباشرة في اسراب تتم خلالها عملية التزاوج واخصاب الملكات .

وبعد ذلك تموت الذكور مباشرة وتعود الملكة المخصبة الى عش النمل لتضع بيضها وتقصف اجنحتها حتى لا تتكرر عملية الاخصاب لها وتستمر الملكة في ادارة امور جماعة النمل طيلة حياتها التي قد تمتد الى خمس عشرة سنة بينما تعيش الشغالات لفترات تتراوح بين الاربع وسبع السنوات ثم تموت ولذلك تقوم على مستعمرة النمل ملكة واحدة أو عدة ملكات بحسب حجم المستعمرة وتقوم الشغالات ببناء المستعمرة (اعشاش النمل) وشق الطرقات المؤدية اليها ونظافتها وصيانتها وحراستها والدفاع عنها كما تقوم بجمع الطعام وتجهيزه وتخزينه وغير ذلك من الاعمال .

وقد يحتوي عش النمل على كائنات أخرى تتعايش مع النمل في تكافل عجيب وذلك من مثل حشرة المن وبعض الخنافس .

التكافل الاجتماعي في مستعمرة النمل : من أهم المعالم المميزة

لمستعمرة النمل هو المشاركة في الغذاء فإذا تقابلت نملتان وكانت احدهما جائعة او عطشى والأخرى تملك شيئاً في بلعومها لم يمضغ بعد فإن الجائعة تطلب شيئاً من الاخرى التي لا ترد الطلب ابداً وتشاركها في الاكل والشرب.

وتقوم النملات العاملات بتغذية اليرقات بالغذاء الموجود في بلعومها وفي اغلب الاحيان تكون كريمة مع غيرها وبخيلة مع نفسها بشأن الغذاء .

وهناك توزيع في اداء الواجبات ضمن المستعمرة الواحدة فكل نملة تؤدي عملها وإحدى هذه النملات هي البوابة او حارسة الباب لا تسمح لأحد بالدخول من الغرباء أبداً حيث تسد البوابة برأسها ولا تكتفي النملات بمشاركة اخواتها بالطعام الذي تحمله في معدتها تقوم بتتبيه الباقيات اذا وجد طعام او وجد كلاً في مكان آخر صادفته في طريقها .

هذا السلوك لا يحمل في طياته أي معنى للأناية وأول نملة تكتشف الغذاء تقوم بملء معدتها ثم تلمس الارض بطرف بطنها تاركة مادة كيميائية معينة حتى يأتي باقي النمل لمعرفة الطريق وتتجول في انحاء المستعمرة لتأخذ معها اكبر عدد من النمل وعند عودتها الى طريق الغذاء ترى حولها طابور من النملات يتبعها من افراد المستعمرة .

لغة النمل : للنمل لغات متعددة وهي :

١. اللغة الكيميائية : التي تتمثل في افراز عدد من المركبات

الكيميائية الطيارة من جسم النملة فهناك افرازات دالة على الأثر

وافرازات للانداز ، وافرازات لاصدار الاوامر والتعليمات
والتحذيرات او لبيان مواقع الغذاء او مواد البناء وغيرها .

٢. اللغة الحركية : وهي تتم بواسطة تحريك كل من الارجل والبطن
والمامسة بواسطة قرون الاستشعار .

٣. اللغة الصوتية : وهذه لم يفهم منها علماء السلوك الحيواني إلا
ذبذبات صوتية الا انها تبقى دون اللغة التي سمعها (سليمان)
عليه السلام وفهم دلالاتها .

الحقيقة التي أكدتها الآية الكريمة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا

مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ النمل: ١٨

إنّ للنمل قدراً من الذكاء والوعي والادراك والشعور بالتعرف على
شخص نبي الله سليمان ومن معه من الجنود وبتخويفهم من امكانية ان يطأ
الجند النمل باقدامهم أو بحوافر خيلهم وينصيحتها لاقترانها أن يدخلوا
مساكنهم نجاةً من المخاطر . وبادراكها صفات النبوة والرحمة بالخلق

فأضافت هذه الجملة الراقية : ﴿ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

النمل: ١٨ أي انها تدرك ان من صفات المؤمنين الرفق بالخلق فإن حدث
غير ذلك فانما يكون عفواً بغير قصد منهم ولا شعور .

اسلوب الدفاع عن المستعمرة : هناك اسلوب خاص يتبعه النمل

وهو الهجوم على العدو والتضحية حتى الموت وتوجد اشكال عديدة لهذا
الهجوم الانتحاري منها الاسلوب الذي يتبعه النمل الذي يعيش في الغابات

في ماليزيا فجسم هذا النوع من النمل يتميز بوجود غدة سامة تمتد من رأس النمل حتى مؤخرة جسمه واذا حدث ان حوصرت النملة من كل جهة تقوم بتقليص عضلات بطنها بشدة تكفي لتفجير هذه الغدة بما فيها من السم بوجه اعدائها ولكن النتيجة هي موتها بالطبع .

بقي أن نذكر ان للنملة جهاز هضم مدهش فيه فم ومرئ ، ومعدة ، وامعاء ، وجهاز مصّ وضخّ .

عالم النمل عالم عجيب - من تأمله يزدد إيماناً و يقيناً ان هذا العلم المنظم ورائه حكيم خبير وانه فوق سماواته مستوٍ على عرشه بيده ملكوت كل شيء ، والنمل خلق عجيب - ذكي جد ذكي - يأتي إلى شجرة فينقسم إلى قسمين قسم يربط تحت الشجرة قرب جذعها وآخر يتسلق الجذع لمهاجمة الحشرات التي تكون عليها ، فتسقط الحشرة التي تنجو من النمل المتسلق فتقع في شباك النمل المرابط تحت الشجرة .

قدرة النمل //

النمل تلك الحشرة المعجزة التي ألهمها الله تعالى علماً يضاهي علم الانسان .

فبإمكان النمل أن تعطينا دروساً في مجالات متنوعة في الرعاية الصحية ، والدفاع ، والتنقل ، وخلق الامبراطوريات .

إنّ قدرة النمل الجسدية أقوى من حجمه فالنمل يستطيع أن يحمل ما يصل إلى (٥٠٠٠) مرة من وزنه .

إن جسد النمل خفيف ولكن عضلاته قوية جداً ، ولهذا السبب لا تحتاج عضلاته إلى تقديم كثير من الدعم الذي يمسك الجسم بعكس الإنسان فإن جسمه ثقيل ولهذا يحتاج إلى قوة تدعم العضلات .

والنمل يستخدم الأسلحة الكيميائية في الحروب حيث يواجه أعدائه بهذه المادة الزرقاء اللزجة التي تعطي رائحة خاصة فيميت أعدائه من خلال تفجير أجسادها ، ثم تموت بعد ذلك مستلقية على ظهرها . وبعد يومين يأتي النمل لدفنها ، وذلك لأنه بعد يومين تفرز حامض (الاوليك) الذي ليس له رائحة ولكن النمل يشمه ويتعرف عليه ويأتي ليدفن النملة الميتة في مكان الدفن .

وقد قام أحد العلماء بتجربة بأن رشّ حامض (الاوليك) على النملة فجاء النمل وسحبها لدفنها .

هذا وأن النمل يخلق مستعمرات كثيرة العدد ويجعل لها نظام خاص كنظام البلدان فهناك الملكات تضع البيض ويخدمها العقيمات التي تقوم بشؤون المستعمرة .

وإذا هوجمت من قبل الأعداء فإن هناك من يفجر نفسه ويفرز المادة الزرقاء اللزجة لقتل العدو !!!

هذا خلق الله فأروني ماذا خلقوا



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الفراش)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الفراش)

قال تعالى في سورة القارعة : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ

الْمَبْثُوثِ ﴾ القارعة: ٤

يعجب الإنسان من هذا الوصف القرآني المعجز في لحظة البعث والاندفاع من القبور وتشبيههم بالفراش المبعوث فدورة حياة الفراش يلمح جانباً من الاعجاز العلمي في هذا التشبيه ، يشهد للقرآن الكريم بأنه لا يمكن ان يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم انبيائه ورسله وحفظه بعهدده في نفس لغة وحيه ، اللغة العربية ، على مدى اربعة عشر قرناً أو يزيد وتعهد بذلك الحفظ الى ان يرث الله الارض ومن عليها حتى يبقى القرآن الكريم شاهداً على الناس كافة الى يوم القيامة وناطقاً بالنبوة وبالرسالة للرسول الخاتم .



الفراش من الحشرات الحرشفية الاجنحة والتي تتميز بأربعة اجنحة مغطاة بحراشيف مفلطحة تلتصق بالاصابع كالبودرة اذا لمسها الانسان أو أمسك بها مما يمثل صورة من صور الضعف المدرك في الخلق .

وذكر الفراش عادةً ما يكون اصغر حجماً من الانثى وازهى ألواناً وهو دائماً مجنح بينما بعض إناثه غير مجنحة أو تحمل اجنحة ضامرة لا تعينها على الطيران ولذلك تعيش في علب تصعبها يرقاتها تشبه (القبور) .

تبدأ دورة حياة الفراش بالبيض المخصب وهو صغير جداً ويتخذ اشكالاً مختلفة وتضعه الانثى بعد التزاوج فوق النبات المناسب كطعام ليرقاتها بعد الفقس مباشرة ويفقس البيض بعد حوالي خمسة أيام وتخرج منه يرقة على هيئة الدود الصغير جداً في شكلها واليرقات لها فكوك قوية وستة أرجل حقيقية بالاضافة الى عدد من اشباه الارجل وتبدأ اليرقات فوراً في تناول الطعام الذي تلتهمه بكميات كبيرة وبشراهة ملحوظة فتتمو في الحجم بسرعة مما يضطرها الى الانسلاخ عن جلدها لعدة مرات فتشبه في عريها خروج الموتى من الاجداث (حفاة عراة عزلاً) كما وصفهم النبي ﷺ .

ثم تتشربق اليرقات فيما يشبه الكفن أو القير أو تربط نفسها برباط من حرير الى النبات الذي تتغذى عليه استعداداً للمرور بمرحلة العذراء (الحورية) أو الخادرة (المستتره في خدرها) وفي هذه المرحلة يعاد خلق

الحشرة بأكملها وكأنها عملية بعث لها حيث تذاب اليرقة ذوباناً كاملاً ثم يكون بعثها بعد اسبوعين او ثلاثة اسابيع على هيئة الحشرة الكاملة وهي تختلف تماماً عن اليرقة التي جاءت منها وكذلك يبعث الناس في أواسط اعمارهم .

وبعض العذارى (الحوريات) قد تمضي فصل الشتاء كله في مرحلة الخادرة (المستترة) ولذلك تؤجل عملية التحول الكيميائي العجيب حتى مطلع الصيف وكأنها في عملية سبات شتوي أو في القبر وذلك لأن بعض يرقات الفراش تغزل لنفسها شرنقة حريرية كثيفة أو وسادة من الحرير تتدلى منها العذراء بواسطة خطافات دقيقة في مؤخرة جسمها .

وبعد مدة تستعد للخروج من خدرها (شرنقتها تماماً كما يستعد الميت للخروج من قبره لحظة بعثه فيتحول جلد الخادرة الى حالة نصف شفافة ثم ينشق كما تنشق القبور عن اصحابها والذي بصفة الحق تبارك وتعالى بقوله العزيز ﴿يَوْمَ نَسْفُكُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سَرَاعًا ذَٰلِكَ حَسْرَةً عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ ق: ٤٤ .

وتخرج عذارى الفراش بالملايين في كل لحظة كما سيخرج البشر بآلاف الملايين في لحظة البعث تخرج عذارى الفراش من شرنقتها ضعيفة هزيلة زاحفة ببطء في اضطراب وحيرة كما سيخرج الناس من قبورهم في ذهول واستغراب واضطراب وحيرة وتبدأ الحشرة بأجنحة ضعيفة تضخ فيها

الدم بالتدريج حتى تنفرد وجسمها مُبلل بسوائل مرحلة العذراء فتقف قليلاً في الشمس حتى تدفأ وتصبح مستعدة للطيران ولتكرار دورة حياتها من جديد .

والتشبيه القرآني في لحظة البعث بالفراش المبعوث تشبيه معجز لأن دورة حياة الفراش لم تعرف الا في القرنين الماضيين ، وسبقُ القرآن الكريم بهذا الوصف العلمي الدقيق الذي جاء به في مقام التشبيه ويشهد لهذا الكتاب الخالد بالدقة والشمول والكمال وبأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو كلام الله الخالق في صفاته الرباني واشراقته النورانية كما يشهد للرسول الكريم الخاتم بالنبوة وبالرسالة فصل الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(العنكبوت)**



0

(mm)

اسلام

آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(العنكبوت)

قال تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ
دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ أَخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ
الْبَيْتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: ٤١

إنَّ فعل المشركين أو صفتهم في تأليه الاصنام وعبادتها من دون الله. أملاً في نصرتهم ودفع الضر عنهم كصفة العنكبوت في ضعفها تتخذ لنفسها بيتاً لحمايتها من الأذى ولكنّه لا يفيدها شيئاً سرعان ما تبدد بالحشرات المداهمة . أو الريح فكذلك هؤلاء المشركون لا تفيدهم الاصنام شيئاً ولا تدفع عنهم شراً وتضيع جهودهم لوضعها في غير موضعها فهم في عملهم هذا في غاية الضعف مثل بيوت العنكبوت التي هي اضعف شيء فكذلك اعمالهم لا أثر لها . فلو كانوا يعلمون أدنى علم أنّ عبادة الاصنام لا تنفع ما فعلوا ذلك . ولا قلعوا عما يعملون لكنهم في الواقع جهلة اغبياء هذا بخلاف المسلم المؤمن قلبه مع الله فهو يحسن العمل في اتباع الشرع فانه متمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لقوتها وثباتها .



[العلم – والعنكبوت]

العنكبوت حيوان من مفصليات الأقدام ينقسم الجسم الى مقدمة يلتحم فيها الرأس مع الصدر ومؤخرة غير مقسمة تشمل البطن وتحمل المقدمة اربعة ازواج من الأقدام وزوجين من اللوامس وزوجاً من القرون الكلابية على هيئة الكماشة أو المخالب التي تحتوي على غدد السم . ويفصل مقدمة الجسم عن مؤخرته خصر نحيل . وللعنكبوت عيون بسيطة يصل عددها الى الثماني وقد يكون اقل ذلك وهو حيوان مفترس يعيش على اكل الحشرات، وله جلد سميك مغطى بالشعر ينسلخ عنه من سبع الى ثماني مرات حتى يصل الى اكتمال النضج . وهو اكثر من ثلاثين الف نوع من العناكب التي تتباين في احجامها واشكالها والوانها . وتعيش العناكب حياة برية فردية في الغالب إلا في حالة التزاوج وفقس البيض .

شبكة العنكبوت : وهي تشكيل هندسي متناسق في المسافات والانحناءات تتسجه العنكبوت لاصطياد فريستها حيث تقوم بوضع المادة اللاصقة على الشبكة من الخارج والداخل بحيث تترك لنفسها مساراً لتسير فيه بسهولة وحتى وان حدث وقامت بالسير على مكان يوجد فيه غراء فانها تذيبه بزيت خاص يفرزه جسمها لتحرر نفسها وتقيم لها عشاً من الخيوط لتراقب الموقف عن كثب وبما أنها ضعيفة الرؤية فقد يلجأ الى خيط انذار يرتبط بعشها الحريري فتأتي على الفور وتلتف فريستها بالخيوط حتى تنهك تماماً ثم تحقن فريستها بسم يشلها وتحقن لعابها في الفريسة لتذيب اعضائها الداخلية . ومن ثم تتناول وجبتها طازجة وتترك الهيكل الخارجي .

وللعنكبوت ثلاثة أزواج من نتوءات بارزة ومتحركة في اسفل البطن لها ثقب دقيقة يخرج منها السائل الذي تصنع من خيوط نسيج البيت الذي تسكنه ولذلك تعرف باسم المغازل . وهذه المادة تخرج الى خارج جسم العنكبوت عبر مغازل المؤخرة ، تجف بمجرد تعرضها للجو وينشأ عن جفافها خيوط متعددة الأنواع ، والاطوال والشدة . وقد يمكث العنكبوت في بيته الذي يزاول فيه جميع انشطته الحياتية وقد يتخذ له عشاً أو مخبأ غير البيت يرتبط به بخيط يعرف باسم خيط المصيدة ويهرب الى هذا المخبأ في حالات الخطر .

سميت السورة الكريمة باسم (العنكبوت) اشارة الى الحياة الفردية لهذه الحشرات فيما عدا اوقات التزاوج ووقس البيض .

وفي قوله تعالى ﴿ اُنْخَذَتْ بَيْتًا ﴾ اشارة الى ان الذي يقوم ببناء البيوت هي انثى العنكبوت .

وقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ وذلك أنه تبين حديثاً أنّ النسيج العنكبوتي لا يدوم أكثر من ليلة واحدة ولا يصلح بعدها لصيد الطرائد لأنه يجف ويفقد مادته اللاصقة ويتمزق خرقاً باليد عند الفجر بعد اداء مهمته اذن هو بيت بمنتهى الضعف بيت لا يدوم إلا ليلة واحدة أو اقل وقد كشفت الدراسات الحديثة أنّ العناكب تتميز بصفة لا مثيل لها بين الاحياء فانثاها بمنتهى السوء تجاه زوجها لأنها تقوم بعد التقائهما مباشرة بقتله وافتراسه والتهامه. يا له من بيت منسوج من خيوط ضعيفة ولا يدوم

أكثر من يوم ليتمزق عند الفجر وشروق الشمس ، يا له من بيت وإه تفترس وتلتهم فيه الزوجة زوجها في ليلة عرسه وتبقى الزوجة ارملة سوداء .

ذلك هو بيت العنكبوت إته الوهن الشديد المضاعف من الناحية الادبية والاخلاقية المعنوية ، وكذلك لا حماية ولا أمن ولا طمأنينة ولا راحة ولا استقرار إلا بالتمسك بحبل الايمان بالله القوي المتين .

ان انثى العنكبوت تقتل الذكر بعد عملية الاخصاب وتلتهمه وفي بعض الحالات تلتهم الانثى صغارها دون رحمة وفي بعض الاحيان تموت الانثى بعد اتمام اخصاب بيضها الذي عادةً ما تحتضنه في كيس من الحرير وعندما يفقس البيض تخرج صغار العناكب فتجد نفسها في مكان شديد الازدحام بالافراد داخل كيس البيض فيبدأ الاخوة الاشقاء في الاقتتال من اجل الطعام أو من اجل المكان فيقتل الاخ اخاه واخته وتقتل الاخت اختها وأخاها حتى تنتهي المعركة ببقاء عدد قليل من العناكب التي تنسلخ من جلدها وتخرق جدار كيس البيض لتخرج الواحدة تلو الاخرى والواحد تلو الآخر بذكريات تعيسة لينتشر الجميع في البيئة المحيطة وتبدأ كل انثى في بناء بيتها وهكذا تعاد هذه المأساة التي تجعل من بيت العنكبوت أكثر البيوت شراسة ووحشية وانعداماً لأواصر القربى ومن هنا ضرب الله تعالى به المثل في الوهن والضعف لافتقاره إلى ابسط معاني التراحم بين الزوج والزوجة والأم وصغارها والأخ وشقيقه وشقيقته والأخت وأختها وأخيها .

وهكذا يضرب الله الامثال للناس وما يعلمها إلا العالمون الراسخون في العلم المتدبرون في عواقب الأمور .

العنكبوت الذئب : إنّ انثى العنكبوت تقوم بوضع بيضها داخل شرنقة حريرية على شكل كرة أو على شكل قرص وتقوم بفرز هذه الشرنقة لتكون ملجأ آمن لبيضها فتقوم بلصق هذه الشرنقة بمؤخرة بطنها وتظل هكذا اينما ذهبت وعندما يفقس هذا البيض عن عناكب صغيرة تظل داخل الشرنقة الى اوان انشاقها ثم تخرج الى ظهر امها وتظل تحملهم اثناء حلّها وترحالها .

وهناك نوع آخر يدعى بـ (عنكبوت الذئب المعجزة) تقوم انثى هذا العنكبوت عند حلول موسم فقس البيض في حزيران وتموز بفصل الشرنقة الحاوية على البيض ونسج مظلة عليها ثم تبقى الى جانبها تحرسها وفي تلك الاثناء يكون البيض قد فقس عن عناكب صغيرة غير مكتملة وتبقى داخل المظلة وعند اكتمالها تخرج منها متفرقة الى نواحي شتى .

هذا خلق الله فأروني ماذا خلقوا !!!

نبذة عن بعض العناكب الغريبة : كلما ظنّ العلماء انهم تمكنوا من الالمام بكل التفاصيل المتعلقة بعالم العناكب فاجأتهم هذه الكائنات بأن لديها المزيد .

1. عنكبوت الارملة السوداء : وهي من اخطر انواع العناكب وقرصتها مؤذية جداً ولها سلوك اجتماعي غريب حيث انها تقوم بقتل زوجها بعد عملية التزاوج .
2. عنكبوت السلطعون : لا تستخدم هذه العناكب شباكاً لاصطياد فرائسها وانما تندمج مع البيئة وتتخفى وخاصة فوق الازهار والتي

- تشبه لونها ثم تثبيت الفريسة بأقدامها وتلدغها لتصاب بالشكل ثم تقوم بالتهامها ، ومنها ما يشبه ملمسة روث الطيور ورائحته كريهة لينفر منه الطيور والعديد من الحيوانات وفي ذات الوقت يستدرج الحشرات نحوه التي تجذبها فضلات الطيور حتى يصطادها ليتغذى عليها .
٣. العناكب صيادة السمك : ترابط هذه العناكب على ضفاف الانهار لتصطاد الاسماك . يصل طولها الى اكثر من ٨ سم ، تلدغ الفريسة وتحقن فيها السم ثم تقطعها باستخدام فكها وهي تمشي على الماء باستخدام خاصية (التوتر السطحي) ولونها فضي كالقروش المعدنية.
٤. العناكب الاكلة للطيور والفئران : يكثر هذا النوع من العناكب في الصين وفيتنام ، حجمه كبير قد يصل الى (٢٠سم) يتغذى على الحشرات والفئران والطيور الصغيرة ، سمّه قوي جداً لدرجة أنّه يقتل الفأر على الفور وقد يشلّ انساناً بالغاً اذا ما تعرض لسمه الفتاك .
٥. العنكبوت النباتي : وهو أول عنكبوت نباتي في العالم يكتشف يعيش في امريكا الجنوبية ويتغذى على براعم اوراق الاشجار وهو بحجم اظفر الابهام وهو ينسج خيوطه لبناء بيت لأسرته .
٦. العنكبوت الصياد : هذه العنكبوت تصطاد بطريقة السنارة . فهي تنتج من جسمها خيطاً وتضع عليه مادة لاصقة قوية ثم تدلي الخيط وتقوم بضرب الخيط واحياناً تضع عليه رائحة تشبه رائحة فرائسها كي تجذبهم نحوها ثم حينما تمسك السنارة بالفريسة تسحبها ، ويوجد هذا العنكبوت في المناطق المدارية وشبه المدارية في العالم وهو شائع في استراليا .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(السَّبْعُ / الأَسَد)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(السَّبْعُ / الأَسَد)

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْيَتُهُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ
وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ
وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطَرَ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ المائدة: ٣

حرم الله تعالى ما أكله السبع أي ما قتله من سباع الوحوش كالأسد والذئب والنمر ليأكله . وكانوا في الجاهلية يأكلون بعض فرائس السباع ولكنه مما تأنفه أكثر الطباع وأكثر الناس يُعدُّ أكله ذلّة ومهانة وان كانوا لا يخشون ضرره. (إلا ما ذكيتم) أي ما ادركتموه وفيه بقية حياة ويضطرب اضطراب المذبوح فذكيتموه إماتة شرعية لأجل أكله . وهذا استثناء من جميع ما حرم الله سوى ما لا يقبل التذكية عن الميتة والدم والخنزير وما أكل السبع وما أهّل لغير الله به والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة .

ولكن لا يحرم عليكم ما ذكيتموه بفعلكم مما يقبل التذكية كأن يكون فيه رمق من الحياة ان يطرف بعينه أو يضرب بذنبه وقد قال علي كرم الله

وجهه : اذا ادركت ذكاة الموقوذة والمتردية والمتردية والنطيحة وهي تحرك
يداً او رجلاً فكلها .



[العلم.....والاسد]

الاسد أو السبع / هو حيوان ثديي ينتمي لعائلة القطط مثل (النمر
والفهد) الاسد حيوان كبير ومن الممكن ان يصل وزن الذكر البالغ لـ (٢٥٠)
كغم .

تعيش السباع في قارة افريقيا وجنوب غرب اسيا وغرب الهند وتأكل
السباع الحيوانات الحية والميتة في بعض الاحيان وربما اعشاب مختلفة .
الذكر له وبر حول رقبتة والانثى ليس لها مثل وبر الذكر وتسمى
(لبوة) .

السبع رمز للقوة والشجاعة ولذلك يوضع رسمه في بعض الاحيان
على الاعلام ورايات الملوك ويشتهر كوبري قصر النيل بالقاهرة بتمائيل
السباع الاربعة الموجودة على جوانبه وسمي الخديوي اسماعيل (ابو السباع)
نسبة لسباع الكوبري الذي بناه .

تختلف مدة حياة الاسود باختلاف جنسها حيث تعيش اللبوات (١٢)
- (١٤) سنة بينما لا تعيش الذكور أكثر من (٨) سنوات .

سلالات حيوان الأسد :

السلالة الآسيوية ، السلالة البربرية ، السلالة السنغالية ، السلالة النوبية ، سلالة رأس الرجاء الصالح ، سلالة كروغو ، سلالة شمال شرق الكونغو ، سلالة كاتنغا.

وصف الأسد :

للأسد فك قوي ذو انياب يبلغ طولها ٨ سم ، مما يساعده على الامساك بفريسته بسهولة ، حتى إن كانت أكبر حجماً منه ، وللأسود الوان مترواحة بين المحمر والمصفر والبنّي الغامق والاصفر اللامع أمّا الجزء السفلي منها فيكون لونها ابهت من الجزء العلوي ، وتأخذ خصلة الشعر على الذيل اللون الاسود . وتختلف اناث الاسود عن الذكور في شكلها بشكل واضح . أمّا من حيث الوزن فيبلغ وزن الاسود الذكور البالغة بين (١٥٠ - ٢٥٠) كغم ، أما الاناث فيتراوح وزنها بين (١٢٠ - ١٨٢) كغم .

الأسد هو اقوى الحيوانات الموجودة على وجه الارض ويلقب بملك الغابة نسبة الى قوته بين الحيوانات في الغابة ، ويعتبر من الحيوانات المفترسة التي تستطيع بسهولة ان تقضي على فريستها واشهر طرائدها هو الغزال أو الحمار الوحشي .

يعيش بجانب الاسد اللبؤة وهي انثى الاسد وعند المعاشرة يتكاثر لهم من الاشبال ويسمى ولد الاسد هو الشبل .

يسمى بيت الاسد الذي يعيش فيه (عرين الاسد) وهذا العرين يوجد في الغابات والادغال .

فترة التزاوج والحمل :

تتميز الاسود بأن ليس لها موسم تكاثر معين ومحدد وأن تتعدد زوجات كلا الجنسين من الاسود على مدار السنة ، وعادة ما تقتصر الاناث على زوج أو زوجين من الذكور البالغين .

تأتي الاشبال الصغيرة حديثة الولادة وتكون مكفوفة وعاجزة عن القيام بأي شيء كما يكون لها غطاء كثيف مع بقع داكنة تختفي عندما تكبر وتبقى الام ترعاها الى عمر ثلاثة اشهر ويتم فطامها بعد الشهر السادس أو السابع من عمرها . وبعدها تبدأ بالمشاركة في عمليات الاصطياد وتستمر في ذلك لمدة (١١) شهراً ورغم ذلك لا تستطيع الصغار الاعتماد على نفسها حتى تبلغ السنين تقريباً حيث تموت اعداد كثيرة من الصغار في هذا العمر .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الذئب)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الذئب)

﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ، وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْجُمُحِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْتِنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾

يوسف: ١٣ - ١٧

الذئب  حيوان مفترس وهو من اكبر حيوانات الفصائل

الكلبية وهي حيوانات اجتماعية تعيش في جماعات عادة ما تكون كبيرة وتقوم باختيار الغابات الممتدة سكناً لها .

وذلك بسبب توفر الطعام والماء والكثير من الفرائس ويصل عدد قطيع الذئب في مثل هذه المناطق الى ما يقارب العشرين ذئباً وفي المناطق الصغيرة ينقسم القطيع ليصبح مكوناً من سبعة ذئب تقريباً ومناطق نفوذ الذئب تكون مساحتها ما يقارب (٣٠٠) كم للقطيع الواحد وتحدد بعلامات يضعها القائد على الاشجار والاعشاب والحجارة وتعتمد طريقة العواء وشم الرائحة لايجاد نفسها وتتعامل الذئب بما يعرف باسلوب الطبقات فهناك

التابع والسيد والقائد في المجموعة. يتراوح من اقوى انثى في القطيع وذلك بعد تنافسهن على ذلك والذئاب الباقيات يصبحن كخادمات مطيعات لها اثناء فترة الحمل وتعرف انثى الذئب باسم السرحانة أو السنداوة .

صفات الذئاب الجسدية :

يصل طول الذئاب الى ما يقارب المترين وهي تتمتع بذيل طويل يمكن ان يصل طوله الى نصف متر تقريباً ، وهي صاحبة اكتاف عريضة يمكن ان يصل عرضها الى ما بين (٦٠ - ٨٠) سم وتزن الصغيرة منها ما يقارب (١٢) كغم أما الكبيرة فقد يصل وزنها الى (٨٠) كغم ومتوسط عمر الذئاب ما بين (١٦ - ٢٠) سنة تقريباً .

تكاثر الذئاب :

تضع انثى الذئاب ما بين (٣ - ٨) جراء بعد قضاء فترة الحمل التي تستمر تقريباً (٦٥) يوماً وهذه الجراء تكون مغمضة العينين وتبقى الام ترعاهم وتعلمهم حياة الذئاب بتفاصيلها وما يجعلهم مؤهلين لصيد فرائسهم الخاصة . فالذئاب تأكل انواعاً معينة من الفرائس وتبتعد عن الجيف والحيوانات الميتة ، وتقوم انثى الذئب بالدفاع عن نفسها وصغارها وتتسم بالعدوانية والتوحش وهي قادرة على الركض لمسافات طويلة . وذلك بسبب نفسها الطويل جداً .

صفات الذئاب وطباعها :

الذئاب هي حيوانات ذكية تحمل العديد من الصفات التي لا تتوفر في غيرها من الحيوانات فهي حيوانات مفترسة منظمة وذات سرعة بديهية عالية ، فالذئاب تميز فريستها على بعد العديد من الكيلومترات وذلك بسبب قدرتها على شم رائحة دمها.

تعتمد الذئاب على العواء لتبنيه الحيوانات وقطعان الذئاب الاخرى فهي تعوي بشكل منظم كل (٨) ساعات على مدار اليوم ويكون صوتها عالٍ جداً ويصل الى مسافات (١٠) كم وتمتاز الذئاب بالكثير من الامور منها أنه حيوان يخشاه الجن وهو حيوان لا يروض وقادر على تحديد ما إذا كان الانسان يحمل سلاحاً أو لا . وهو كثير الحركة وينام واحدى عينيه مفتوحة ، ولكن هذه الذئاب لها نقطة ضعف واحدة هي ان فريستها تستطيع الهروب اذا قامت بالركض بشكل دائري . وهذا لسبب استقامة عموده الفقري الذي لا يتحمل هذا الالتفاف .

أنواع الذئاب :

الذئب الرمادي ، الذئب الاحمر ، الذئب الشرقي ، الذئب الرمادي المكسيكي وكل منهم له صفاته الخاصة وعاداته .

معلومات عن الذئب :

الذئب هو الحيوان الوحيد الذي يستطيع قتل الجن بعد ان تتمكن عيناه الحادتان من رصد الجن والوثب عليهم فيقتلهم .

الذئب لا يأكل الجيفة لأنه من السباع ومن سلالة الملوك ولا يحدث عند الذئاب زواج المحارم فسبحان الله العظيم . أي أنه لا يتزوج من أمه أو أخته كباقي الحيوانات .

وفاء الأزواج لدى الذئب منقطع النظير أي انه يتزوج من ذئبة واحدة فقط مدى الحياة ولا يخونها ، كذلك الانثى لا تخون زوجها والذئب يعرف ابناءه فهم يخلقون من ام واحدة واب واحد .

في حالة موت احد الزوجين يقام حداد لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر .

يلقب الذئب بالابن البار لأنه الحيوان الوحيد الذي يبر والديه بعد وصولهما لمرحلة الشيخوخة لعدم قدرتهم على مجازاة القطيع في الصيد فيبقى الابوان في الوكر ويصطاد لهما الابناء ويطعموهما .

صفات الذئب هي الشجاعة والوفاء وعزة النفس وبر الوالدين فسبحان

الله العظيم.



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الحية)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الحية)

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف: ١٠٧

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعراء: ٣٢

موسى : هو موسى بن عمران (بكسر العين) وانما سمي موسى لأنه ألقى بين ماء وشجر . فالماء بالقبطية (مو) والشجر (سى) وذلك أن امه وضعتة بعد ولادته في تابوت (صندوق) واقفلته اقفالاً محكماً والقتة في (نهر النيل) خوفاً من فرعون لأنهم كان يذبحون ذكور بني اسرائيل عند ولادتهم ويتركون نساءهم .

قال فرعون له (إن كنت جنئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين).

فأجابه موسى الى طلبه فقل : (فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبین) فلم يلبث موسى ان ألقى عصاه التي كانت بيمينه امام فرعون فإذا هي ثعبان  (ذكر الحيات) مبین ، ظاهر وتراه الاعين فإذا هي تلقف ما يأفكون وما كانوا قد سحروا أعين الناس .

الثعبان / من الزواحف ويسمى ايضاً بالحية أو الافعى وهو احد الحيوانات الزاحفة . إلا انها تتميز بخصائص خاصة بها فهي ذات جسم

اسطواني طويل لا ارجل لها . ولا جفون ولا اذان خارجية . تغطي جسم الثعابين حراشف مرنة وهي من ذوات الدم البارد لذلك تعتمد على حرارة الهواء الخارجي لتنظيم درجة حرارة جسمها وبالرغم من عدم وجود ارجل للثعابين الا انها قادرة على الحركة بسرعة وذلك بفصل الانقباض والانبساط المتتالي لعضلات جسمها المرنة وتتكيف الثعابين للعيش في المناطق الباردة . فتبدأ بالسبات الشتوي عند اشتداد البرد وتبقى نائمة حتى يبدأ الربيع وترتفع درجة الحرارة من جديد أما الثعابين التي تعيش في المناطق الصحراوية فتقضي فترة اشتداد الحرارة في الحجور المهجورة التي تحفرها الحيوانات الأخرى .

تكاثر الثعابين :

تختلف طقوس ومواسم التزاوج بين الثعابين وذلك باختلاف الوانها والبيئات التي تعيش فيها فيبدأ موسم تزاوج الثعابين التي تعيش في الاماكن الباردة في أواخر فصل الربيع ويستمر حتى بداية فصل الصيف فقط أما الثعابين التي تعيش في الاماكن الاستوائية فيمكنها التزاوج طول العام .

تعلن الأنثى عن استعدادها للتزاوج بالروائح المميزة للفرومونات التي تفرزها من غدد خاصة وعندما يشم الذكر هذه الرائحة يبدأ بالبحث عن الانثى وإذا صادف في طريقه ذكراً يبدأ بالقتال غير العنيف . حيث يتواجه ذكور ثعبان الجرذان .، والافعويان على سبيل المثال في وضع عامودي ويبدأ كل منهما بمحاولة اخضاع الآخر ، وذلك بدفع رأس غريمه للأسفل

بطريقة مشابهة لمصارعة الذراع (المكاسرة) وفي حين يقرر المهزوم ويبدأ الفائز بمغازلة الأنثى التي يعود إليها القرار النهائي بالتزاوج أو عدمه تتخذ المغازلة في عالم الافاعي عدة اشكال ، منها وقوف الذكر والأنثى في وضع متواز ، ويبدأ الذكر بالاهتزاز حول الانثى فيما يشبه الرقص .

بعض انواع الافاعي تتزاوج بطريقة مختلفة اذ تبدأ الذكور بالبحث عن الانثى وعندما تجدها تشكل حولها ما يعرف بكرة التزاوج وحين يتمكن احدهم من التزاوج معها يبتعد باقي الذكور وينفصل الذكر عن الانثى فور حدوث التزاوج ، فمن جهة تصبح الانثى عدوانية اذا بقي الذكر قريباً منها بعد التزاوج ومن جهة اخرى فإن الذكر يفضل الاسراع للبحث عن فرصة ثانية للتزاوج ان أمكن . ويمكن للأنثى ان تُخزن الحيوانات المنوية داخل جسمها لفترة تصل لسنة أو اكثر . كما يمكنها اختيار الحيوانات المنوية التي تستخدمها لتلقيح البويضات ، وتقسم الثعابين اعتماداً على طريقة تكاثرها الى ثلاثة انواع :

الثعابين البيوضة ، والثعابين الولودة ، والثعابين البيوضة الولودة .

الثعابين البيوضة :

تتكاثر ٧٠% من انواع الثعابين بوضع البيض فهي حيوانات بيوضة ومن اشهرها. الانواع التي تنتمي الى عائلة (الاحناش) ومنها ثعبان الجرذان ، وثعبان العشب، والثعبان الملك ، ومعظم افراد عائلة العرابيد . مثل الكوبرا ، والمامبا وغالباً ما تتخلى الأم عن البيوض بعد وضعها مباشرة الا ان اناث

بعض الانواع تقوم بحضن البيض وذلك لتوفر لها درجة الحرارة المناسبة حتى الفقس ، أما انثى الكوبرا الملك فتبني عشاً لوضع البيض وتبقى بالقرب من البيوض حتى يخرج الصغار منها ثم تمضي لحال سبيلها .

الثعابين الولودة :

تعد الثعابين الولودة من الظواهر الغريبة في عالم الزواحف ومن اشهر انواع الثعابين التي تتكاثر بالولادة [الاناكوندا الخضراء] ، حيث انها لا تنتج بيوضاً في أي مرحلة من مراحل دورة حياتها ويتغذى الجنين في هذه الحالة عن طريق المشيمة وكيس المح .

الثعابين البيوضة الولودة :

بعض الثعابين تنتج بيوضاً ولكنها تحتفظ بها داخل اجسامها الى ان تفقس وفي حين تبقى قشور البيض داخل جسم الام تخرج الصغار الحية من جسم الام كما يحدث في حالة الولادة ، وعند خروج الصغار احياء من جسم الام تكون مكتملة النمو وتبدأ بالاعتماد على نفسها من لحظة خروجها للحياة فتكون الانواع السامة منها مزودة بالأنياب ، والغدد السّمية الجاهزة للعمل .

نمو الثعابين :

يستمر نمو الثعابين طوال فترة حياتها ويكون معدّل النمو كبيراً لدى الثعابين قبل البلوغ ثم ينخفض تدريجياً إلا انه لا يتوقف ابداً .

يختلف جلد الثعابين عن جلود معظم الكائنات الحية بأنه لا ينمو الجسم ، لذلك يتم استبداله بجلد جديد عندما يصبح ضيقاً حيث تستبدل الثعابين الطبقة الخارجية فقط من الجلد وليس الجلد بأكمله وتسمى هذه العملية بالانسلاخ .

ومعظم الثعابين تسليخ جلدها من (٤ - ٨) مرات في العام الواحد ويعتمد ذلك على مستوى نشاط الثعبان وكمية الغذاء التي يحصل عليها ودرجة حرارة البيئة ، ويسبق عملية الانسلاخ فترة تتراوح بين اسبوع الى اسبوعين ويتصف الثعبان بالعصبية والعدوانية وذلك لعدم تمكنه من الرؤية بسبب ظهور غمامة زرقاء على عيونه ، وعندما يكتمل نمو الجلد الجديد تحت الجلد القديم يستعين الثعبان بالأسطح الخشنة وذلك لحك جلد رأسه بها والتخلص من جلده القديم وبعدها حك جسمه وحشره بين اشياء خشنة حتى يعلق بها الجلد القديم وبهذا يتخلص الثعبان من جلده كقطعة واحدة .

تغذية الثعبان :

تتنوع طرق تغذية الثعابين تبعاً لأنواعها ، فتحدد مكان الفرائس بعدة طرق بعضها يملك حفراً على جانبي الرأس وذلك لاستشعار حرارة الفريسة وتحديد مكانها . ويمكنها استخدام لسانها المشقوق الذي يتحرك باستمرار لالتقاط الروائح بالإضافة الى قدرتها على التقاط الاهتزازات التي تنتج عن حركة الحيوانات الأخرى .

فعندما تجد الثعابين السامة فريستها فإنها تقوم بقتلها باستخدام السم أما ان تحقنه في جسمها عند لدغها أو تبصقه عن بعد قد يصل الى ستة اقدام باتجاه الضحية كما في الكوبرا الباصقة أما الثعابين غير السامة فتلتف حول فريستها وتقوم بعصرها حتى الموت .

وتشمل قائمة طعام الثعابين (الثدييات والاسماك والضفادع ، كما ان بعض الثعابين تتغذى على الثعابين الاخرى ولا تمضغ الفريسة بل تبتلعها بأكملها وبعضها تلتهم بيوض الطيور لذلك توجد في حلقها عظام حادة لكسر البيضة والتهام محتوياتها بعد ذلك تبصق القشرة خارجاً .



**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(المن والسلوى)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(المن والسلوى)

قال تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾
البقرة: ٥٧

بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى ما اسبغه من النعم على بني اسرائيل وكيف جرت عناية الله بهم لكنهم لم يغيروا ما بأنفسهم فبين الله أولاً كبرى سيئاتهم عندما كفروا أنعم الله باتخاذهم العجل إلهاً ثم عفا عنهم وبعد ذلك ابتدعوا سيئة اخرى وهي طلبهم من موسى ان يريهم الله عياناً حتى يؤمنوا به فاخذتهم الساعة وهم يرون ذلك رأي العين ثم ذكر نعمتين أخريين كفروا بها.

أولاهما تظليل الغمام لهم في التيه الى ان دخلوا الارض المقدسة وانزال المن والسلوى عليهم مدة اربعين سنة .

(الغمام) جمع غمامة ، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يوارئها ويستترها وهو السحاب الابيض ليقبهم حر الشمس حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر ، وقعوا في صحراء فأصابهم حر شديد فشكوا الى موسى فارسل الله اليهم الغمام ليظلمهم حتى دخلوا ارض الميعاد (وانزلنا عليهم المن

والسلوى) كان ينزل عليهم نزول الضباب من طلوع الفجر الى طلوع الشمس . قال ابن عباس : كان المن ينزل عليهم على الاشجار فيغدون اليه فيأكلون منه ماشأؤوا . ومن المفسرين ما فسره بالشراب كأنه العسل . فمن الله عليهم بما ليس لهم فيه كدٌ ولا تعب .

(المن) لغة هو كل مما يمن الله تعالى به على خلقه من نعمه التي لا يبذلون في سبيل الحصول عليها ولا يصيبهم تعب ولا مشقة و(المنان) اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى و(المنة) هي النعمة الثقيلة ولذلك يقال (منّ) الله سبحانه وتعالى على فلان من خلقه أي اثقله بالنعم وهذا لا يكون لغير الله . (وانزلنا عليكم المنّ والسلوى) قيل : هو المن الذي كان يسقط على قوم نبي الله موسى عليه السلام سهلاً بلا علاج ، على الرغم من كفرهم وعصيانهم وتمردهم على الله وعلى النبي المرسل اليهم .

[العلم والسلوى]

والسلوى هو الطائر المعروف باسم السمانى أو ما يشبهه أو الحجل وهو من طيور الصيد كالدجاج والفرخ الرومية وان كانت السلوى اصغر حجماً وهي من الطيور المهاجرة التي تتحرك في مواسم محددة من السنة عبر مساحات كبيرة من الارض وقد سخر ربنا تبارك وتعالى هجرة اسراب منها للمرور على قوم موسى عليه السلام وهم في ارض التيه الذي استمر اربعين سنة يشبه جزيرة سيناء حتى يصطادوا منها ويأكلوا من لحمه الذي هو من اطيب اللحوم على الاطلاق .

وهذا من طيبات رزق الله الذي افاء به عليهم ابتلاءً لهم واختباراً
لصدق ايمانهم ولكنهم سقطوا في هذا الاختبار وطلبوا استبدال هذه النعم
(من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها) البقرة : ٦١ .

هذه الاشارات القرآنية تبين لنا : أنّ (المنّ والسلوى) غذاء متكامل
للإنسان في الصحراء : واطارة لرؤية تلك الحادثة التاريخية التي لم يكن
لسيدنا محمد ﷺ معرفتها غير وحي السماء .

[العلم والمنّ]

المنّ هو مادة شمعية حلوة المذاق كعسل النحل تتجمع في هيئة
الدقيق أو الرقائق الرقيقة على الاجزاء المختلفة من بعض الاشجار مثل
اشجار الاثل والطرفة المنتشرة في الصحارى العربية او على غير الاشجار
من الشجيرات والنباتات المختلفة حتى العشبية منها . وقد يتكون المن نتيجة
نزّ العصارة الغذائية للنبات الى اسطحه الخارجية ، وجفافها بتبخّر جزء
كبير من محتواها المائي . وقد يكون هذا ذاتياً أو نتيجة جروح في جسم
النبات تحدثها تلك النباتات.

كذلك قد تتكون هذه المادة الصمغية الحلوة المذاق المعروفة باسم
(منّ السماء) نتيجة اخراج بعض هذه الحشرات التي تعيش على امتصاص
العصارات الغذائية لبعض النباتات فتأخذ منها حاجتها وتفرز الباقي على
هيئة ما يعرف باسم (البراز العسلي) وبراز (حشرة المنّ) وجفافه يتحول الى

هذه المادة الصمغية الحلوة المذاق والمعروفة باسم (منّ السماء) والتي سميت الحشرة باسمها.

وهذه الحشرات تتبع عائلة تعرف باسم عائلة (بق النباتات) التي منها حشرة المنّ وهي حشرة دقيقة طرية الملمس تعيش في اسراب تقدر اعدادها بالآلاف ويتراوح طول الحشرة البالغة منها ما بين (٣ - ٥) سم ويقدر عدد حشرات المنّ في المتر المربع من الارض بنحو مائة الف حشرة .

وقد زود الله تعالى هذه الحشرات التي تعيش على امتصاص العصارات الغذائية للنباتات بزوائد فمية ثابتة ماصة تتناسب مع طريقة تغذيتها التي تعتمد على اختراق انسجة النباتات وامتصاص قدر من عصاراتها الغذائية .

وهذه الزوائد الفمية الثابتة الماصة تتكون من اربعة فكوك مزودة بخناجر ابرية دقيقة جداً يستقر كل منها في ميزاب خاص ولا يبرز الا عند الاستعمال في ثقب انسجة النباتات وامتصاص عصاراتها الغذائية .

وتعيش اسراب حشرة المنّ عادة على الاسطح السفلى لأوراق وافرع النباتات التي تتطفل عليها وتتركز عادة عند القمة النامية للنباتات التي تكون غضة وسهلة الاختراق فترسل الابر الثابتة الدقيقة في فكها العلويين للقيام بعملية الثقب والاختراق ثم ترسل الابر الماصة الدقيقة في فكها السفليين عبر الثقوب المتكونة للقيام بعملية الامتصاص من العصارة الغذائية للنبات .

وتنتقل الحشرة بعمليات الثقب والامتصاص من نقطة الى اخرى على اسطح اوراق وافرع وسيقان النباتات مما قد يتسبب في اضرار بالغة لتلك النباتات خاصةً اذا كانت صغيرة فتسترخي أوراقها ثم تتجعد ويتحول لونها الى الاصفرار ثم الى السواد ومن بعد تبدأ بالتساقط وقد تؤدي الى ذبول النبتة وتوقف نموها حتى تموت أما الاشجار فقد لا تتأثر بعملية التطفل هذه الا في بعض الحالات الاستثنائية .

وبعد سحب كميات كبيرة من العصارات الغذائية للنبات تقوم حشرة المنّ باستهلاك جزء مما مصته من تلك العصارات في توليد الطاقة اللازمة لها ولنموها ثم تقوم بافراز ما يزيد على حاجتها على هيئة تلك المادة البيضاء اللزجة الحلوة المذاق والمعروفة باسم (منّ السماء) وتقوم الحشرات باسقاط افرازاتها على الاوراق وجذوع الاشجار والنباتات الأخرى التي تتطفل عليها على هيئة قطرات من سائل شمعي أو صمغي رائق سرعان ما يفقد ما به من ماء فيتجمد فيبدو في الصباح دافئ على هيئة دقيق أو رقائق المنّ الجافة وقد تتساقط قطرات من هذا السائل على الارض فتكون غذاءً للحشرات الأخرى مما يجعل تلك الحشرات مثل النمل والذباب والنحل تتأخرى مع حشرة المنّ لكي تستفيد .

وتحتوي هذه الرقائق التي عرفت (بمنّ السماء) نسبة عالية من السكريات مثل سكر العنب والفواكه والى عدد ن الكربوهيدرات وكلها مستساغ الطعم وسهل الهضم والامتصاص وله قيمة غذائية كبيرة .

ولسنا ندري أن هذا هو المنّ الذي كان قوم نبي الله موسى عليه السلام يجمعونه من شجر الاثل المنتشر في شبه جزيرة سيناء ام غيره ، خاصة ان رسول الله ﷺ وصف الكمأة في احد احاديثه الشريفة على انها من المنّ فقال (الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء للعين) اخرج ابن ماجة في كتاب (الطب الحديث) . وهي من الفطريات التي تنمو تحت الارض بالتكافل مع جذور عدد من النباتات التي تعيش معها الى عمق يصل الى (٣٠) سم ، تحت سطح الارض ومنها الابيض والاسود والرمادي والبني وتتميز برائحتها النفاذة وقيمتها الغذائية .

إنّ الجمع بين (المنّ والسلوى) بهذا المعنى هو جمع بين الكربوهيدرات النباتية بما فيها من سكريات ونشويات وبين البروتينات الحيوانية ممثلة في (السلوى) وكلاهما لازم لبناء الجسم وانتاج الطاقة حيث سهولة هضمها وتمثيلها واستفادة جسم الانسان منها ولذلك جاء قول الحق تبارك وتعالى .

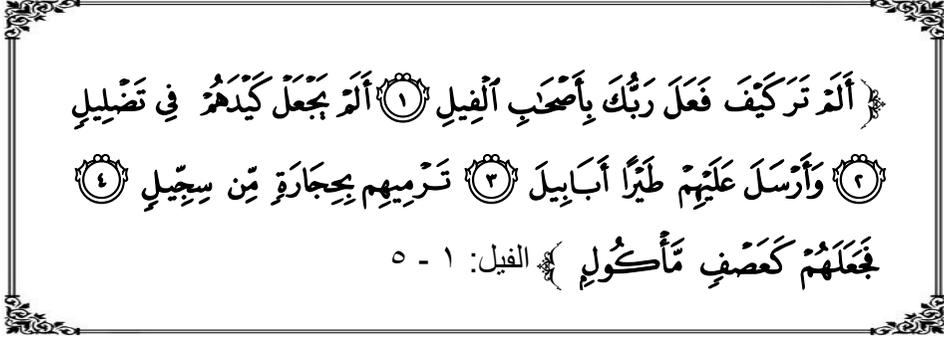


**آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم
(الفيل)**



آيات قرآنية ذكر الله تعالى فيها اسم

(الفيل)



ذكر الله تعالى في هذه السورة : أن قوماً أرادوا ان يتعززوا بفيلهم ليغلبوا بعض عباده على أمرهم ، ويصلوا اليهم بشرّ وأذى ، فأهلكهم الله ، وردّ كيدهم وابطل تدبيرهم بعد ان كانوا في ثقة بعددهم وعدتهم ولم يفدهم ذلك شيئاً .

حادث الفيل معروف متواتر لدى العرب ، حتى انهم جعلوه مبدأ تاريخ يحددون اوقات الحوادث به ، مثلاً ولد عام الفيل ، وحدث كذا بعد سنين من عام الفيل أو قبل سنة من عام الفيل وهكذا ...

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ : أي ألم تعلم عظمة الله الخالق وحكمته فيما فعل باصحاب الفيل الذين قصدوا هدم البيت الحرام ، اذ لم يعهد ان يجيء طير فيقصد اناساً دون غيرهم أو قوم دون قوم آخرين ، فهذه من عجائب صنع الله عز وجل .

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ؟ : ألم تر ما كان الله عز وجل بان ضيَع

تدبيرهم وخيب سعيهم .

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ : فرقاً من الطير تحمل الحجارة يابسة سقطت على

افراد الجيش فابتلوا بمرض الجدري أو الحصبة حتى هلكوا .

والطير كل ما طار في الهواء صغيراً أم كبيراً .

طيوراً أتتهم جماعات أحاطت بهم من كل جانب تحمل الحجارة بأرجلها أو منقارها فإذا ما لمست جسم الإنسان تثير فيه قروحاً تنتهي بسقوط لحمه وهذا يدل على قدرة الله وعظمته من ان يكون هلاكهم بالطيور ، وهذا يدل على ضعف الانسان وذلله امام القهر الالهي وكيف لا وهو مخلوق تبيده ذبابة ولا شك ان الذباب يحمل كثير من الجراثيم فوقع ذبابة واحدة ملوثة بالجراثيم على الانسان كافية في اصابته بمرض وهو ينقل هذا المرض الى الكم الكثير من الناس .

فهذا الطاغية الذي أراد ان يهدم البيت (الكعبة) ارسل الله عليه ما يوصل اليه مادة الجدري او الحصبة فاهلكته واهلكت قومه قبل ان يدخل مكة لأنهم ارادوا ان يمنعوا العرب من الحج اليها . فهو قائد جيش ابرهة الأشرم ممن قد غلبوا على اليمن اراد ان يهدم الكعبة المشرفة ومعه فيلٌ أو فيلة كثيرة لزيادة الارهاب والتخويف .

فاهلكه الله قبل ان يصل مكة وكان قد وصل (المُعَمَّس) وهو موضع بالقرب من مكة وارسل الى اهل مكة انه لم يأت لحربهم وانما جاء لهدم البيت ففزعوا وانطلقوا الى شعف الجبال ينظرون ما هو فاعل !!!

فجعلهم الله كعصف وقع فيه الاكل وهو السوس أو اكلت الدواب بعضه وتناثر بعضه الآخر بين اسنانها ، حيث تناثر لحمهم وتساقط فذعر الجيش واصيب الحبشي ولم يزل لحمه يتساقط قطعة قطعة حتى انصدع صدره ومات في صنعاء وولى البقية اذ كانت بهم بقية هارين .

فالصلاة والسلام على من قُصت عليه هذه العبرة لمن ادكر ، وأوحيت إليه ما فيه مزدجر ، لمن تدبر واعتبر .



[العلم ... والفيل]

هو حيوان ثدي ضخم من فصيلة الفيليات ورتبة الخرطوميات ويوجد نوعين من الافعال : الفيل الافريقي والفيل الاسيوي .

تنتشر الفيلة في جميع انحاء افريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب شرق اسيا . الفيلة هي الخرطوميات الوحيدة الباقية على قيد الحياة .

* تعد الفيلة أكبر الحيوانات الأرضية الحية فذكور الفيلة يمكن ان يصل ارتفاعها الى (٤) أمتار وتزن (٧٠٠) كغم وهذه الحيوانات لديها العديد من السمات المميزة بما في ذلك الخرطوم المستخدم لاغراض كثيرة ، وتنمو قواطعها لتصبح انياب وتكون بمثابة ادوات لتحريك الاشياء والحفر وكسلاح

للقتال وكذلك رفرفة الافعال لأذنها الكبيرة تساعد على التحكم في تغيير درجة حرارة جسمها .

للفيلة الافريقية أذان كبيرة وظهورهم مقعرة بينما الفيلة الاسيوية لها أذان صغيرة وظهرها محدب أو مستوي .

الفيلة حيوانات (أكلة العشب) ويمكن العثور عليها في بيئات مختلفة بما في ذلك الغابات والصحاري والمستنقعات وهي تفضل البقاء بالقرب من الماء ، وتعيش في بيئات بعيدة عن الحيوانات المفترسة مثل الاسود والنمور والضباع والكلاب البرية وعادة ما تستهدف فقط الفيلة الصغار وتمثل الاناث للعيش في مجموعات عائلية والتي قد تتكون من انثى واحدة مع عجولها او الاناث ذات الصلة مع الذرية وتقاد مجموعات الاناث بواسطة اكبرها سناً والمعروفة باسم (الام الحاكمة) .

* للفيلة مجتمع انشطاري صهري فيها مجموعات عائلية متعددة معاً للاندماج في مجتمع وتترك الذكور المجموعات العائلية عند سن البلوغ وتتعايش وحدها او مع ذكور اخرى وتتفاعل الذكور البالغة مع المجموعات لتبحث عن التكاثر والدخول في حالة من زيادة الهرمون الذكري والعدوانية المعروفة باسم العفن مما يساعدها على الهيمنة والنجاح التناسلي .

وتعد الصغار محوراً لاهتمام المجموعات العائلية الفيلة لحوالي (٧٠) عاماً في البرية وتتواصل الفيلة عن طريق اللمس والرؤيا والصوت فهي تستخدم الموجات تحت الصوتية والاتصالات الرجفية التي تصل لمسافات طويلة .

وتّم مقارنة ذكاء الفيل بالرئيسيات والثدييات البحرية وظهر لديها وعياً ذاتياً وتظهر تعاطف للموتى من نوعها .

تصنف الفيلة الافريقية بانها غير محصنة من قبل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة في حين يصنف الفيل الاسيوي من الانواع المهددة بالانقراض ، وذلك للصيد غير القانوني من اجل تجارة العاج واحدة من اكبر المخاطر التي تهددها.

* تستخدم الفيلة في الاعمال في اسيا وفي الماضي كانت تستخدم في الحروب واليوم كثيراً ما وضعوا على العرض في حدائق الحيوان والسيرك .

طيراً ابابيل / جاء ذكرها في سورة الفيل : قال تعالى ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ الفيل: ٣ .

قال الواحدي رحمته : نزلت في قصة اصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة ، وما فعل الله تعالى بهم في اهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة .

من اسباب النزول للواحدي ص ٣٠٦ .

وقد اختلف في معنى كلمة ابابيل على اقوال : فقال ابن عباس ، والضحاك، يتبع بعضها بعضاً .

وقال الحسن البصري وقتادة : الابابيل : الكثيرة .

وقال مجاهد : ابابيل : شتى متتابعة مجتمعية .

وقال ابن زيد : الابابيل : الجماعات المختلفة .

تأتي من ها هنا ، ومن ها هنا ، اتتهم من كل مكان / تفسير ابن كثير (٨ / ٤٨٧) .

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : وعند الطبري سند صحيح عن عكرمة انها كانت طيراً خُضراً خرجت من البحر ، لها رؤوس كرؤوس السباع .

ولابن ابي حاتم من طريق عبيد بن عمير بسند قوي : بعث الله طيراً انشأها من البحر كأمثال الخطاطيف .

واختار الامام الطبري رحمته الله ان معنى (ابابيل) يشمل ذلك كله قال : يقول تعالى ذكره وارسل عليهم ربك طيراً متفرقة يتبع بعضها بعضاً من نواح شتى . من تفسير الطبري ٦٢٧/٢٤ .

والله اعلى واعلم

الخاتمة

قال رسول الله ﷺ [بلغوا عني ولو آية] .

فمن واجب كل مسلم أن يدعو للاهتمام بتبليغ الآيات القرآنية التي انزلها الله تعالى على رسوله محمد ﷺ .

فبأيدينا مفتاح القلوب وهو الدعوة الى دين الله باللغة التي يفهمها أهل عصرنا وهي لغة العلم لاثبات ان القرآن الكريم بما يحويه من سبق علمي لا يمكن ان يكون من صناعة بشر بل هو كلام الله الخالق الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

لقد حفظ الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب لعهد الذي لم يقطعه على كتاب غيره من الكتب السابقة ، وحفظ في نفس لغة وحيه اللغة العربية حتى يبقى القرآن شاهداً على جميع الخلق الى يوم الدين .

عسى الله ان يؤجرنا على عملنا هذا الخالص لوجهه الكريم . وكنا قد قلنا في المقدمة أن لنا معرضاً خاصاً قدمناه في السبعينات يشمل العديد من الحيوانات التي ذكرت في القرآن الكريم مع رسم تلك الحيوانات والآيات التي ذكرت في القرآن بالمناسبة وعرض في أكثر من مكان .

هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من رونه !!!

الخاتمة للكتاب الله تعالى الموصلية

صبرية يحيى حمودي / أم نصير

٨ / ٨ / ٢٠١٦ م

المصادر

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.
- ٣- تفسير المراغي / أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير . أحمد مصطفى المراغي (رحمه الله) .
- ٤- الجامع لأحكام القرآن / تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . تحقيق : عبد الرزاق مهدي .
- ٥- صفوة التفاسير / تأليف العلامة محمد علي الصّابوني .
- ٦- التفسير الواضح الميسر / للشيخ محمد علي الصّابوني .
- ٧- التفسير الوسيط / أ.د. وهبه الزحيلي .
- ٨- التفسير الموضوعي للحافظ المتقن مع أسباب النزول وشرح المفردات بهامش القرآن الكريم .
- ٩- مختصر تفسير الطبري / يحيى محمد بن حمادج النجيبى المتوفي سنة (٤١٩هـ) .
- ١٠- تفسير الإمامين الجليلين / العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي ، والحبر جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .
- ١١- زبدة التفاسير / لفضيلة الإمام محمد متولي الشعراوي، أعدّه وعلق عليه وقدم له / عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي .

- ١٢- تفسير القرآن الكريم - أولى ما قيل في آيات التنزيل / تأليف
رشيد الخطيب الموصللي.
- ١٣- المفردات في غريب القرآن / الراغب الأصفهاني ، مراجعة :
محمد خليل عيتاني .
- ١٤- صحيح البخاري / للعلامة المدقق أبي عبد الله محمد بن
إسماعيل البخاري رضي الله عنه وأرضاه.
- ١٥- صحيح مسلم / أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري
بشرح النووي . الإمام الحافظ محي الدين أبو زكريا يحيى ابن
شرف.
- ١٦- مسند أحمد بن حنبل.
- ١٧- سنن أبي داود / للإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود
سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي - ضبط الأحاديث وعلق
حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١٨- سنن ابن ماجه / الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني
(٢٠٧-٢٧٥هـ) - حقق نصوصه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه :
محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٩- سنن الترمذي الجامع الصحيح / للإمام الحافظ أبي عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . حققه وصححه عبد الوهاب
اللطيف.

- ٢٠- دلائل النبوة / لأبي سعيد الأصبهاني .
- ٢١- شعب الإيمان للبيهقي .
- ٢٢- تفسير ابن أبي حاتم .
- ٢٣- الحيوان في القرآن الكريم / للدكتور زغلول راغب محمد النجار .
- ٢٤- دلائل النبوة لأبي سعيد الأصبهاني .
- ٢٥- مصنف ابن أبي شيبة .
- ٢٦- أسباب النزول / للواحي .
- ٢٧- مستخرج أبي عوانه / مبتدأ كتاب الطهارة .
- ٢٨- الإيمان / لابن مندة .
- ٢٩- موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم / خادم السنّة يوسف الحاج احمد .

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
١٥٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الخنازير والقردة)	٥	المقدمة
١٦٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الابل)	٩	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (بقرة بني اسرائيل)
١٧١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (دابة الأرض- الأرضة)	١٥	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الطيور)
١٧٧	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (النملة)	٣٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الغراب)
١٨٧	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الفراش)	٤١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (البغال والحمير)
١٩٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (العنكبوت)	٥٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (البعوضة)
٢٠١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (السبع / الأسد)	٦٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الكلب)
٢٠٧	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الذئب)	٨١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الجراد- القمل - الضفادع)
٢١٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الحية)	٩٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (النحلة)
٢٢١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (المن والسلوى)	١٠٣	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الذباب)
٢٢٩	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الفيل)	١١١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الهدهد)
٢٣٧	الخاتمة	١٢١	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الابل- الغنم- البقر- النعجة)
٢٣٩	المصادر	١٣٧	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الحوت)
٢٤٣	الفهرس	١٤٥	آيات قرآنية ذكر الله فيها اسم (الخيول)

البطاقة الشخصية للشيخة الموصلية

ولدت في الموصل الحدياء وتخرجت من معهد إعداد المعلمات وعينت في محافظة الانبار أولى محطات مسيرتي التعليمية التي لم تتوقف بتقاعدي بعد خمس وعشرين سنة من الخدمة في مجال التعليم .

وأحظى بحياة أسرية مستقرة ولي ولدان وثلاث بنات ، بدأت بتدريس التربية الإسلامية بعد دورات تلقيت فيها أحكام التلاوة ، فأصبح شغلي وشاغلي هو ضبط هذه الأحكام وقراءة القرآن الكريم بالصورة التي قرأ بها رسول الله ﷺ عن جبريل عن رب العزة سبحانه ، وقد كنت استعين بجهاز التسجيل لتسجيل المقرر على الطلبة من القرآن الكريم على كاسيتات يستمع إليها الطلبة ثلاث مرات ، وقد سر مشرفون التربية الإسلامية بهذا العمل وأخص منهم بالذكر الشيخ المرحوم (يونس إبراهيم الطائي) الذي كلفني مرات عديدة بإلقاء دروس تدريبية للمعلمين والمعلمات ، وكذلك الأستاذ الفاضل (ضرار جاسم محمد) المشرف التربوي للتربية الإسلامية الذي كنت أعتد عليه في انتقاء مواضيع الوسائل التعليمية والنشرات الخاصة بالمدارس .. ويشجعني على عمل المعارض الإسلامية ، فكان سندا وأخاً عزيزاً ، وكانت الوسيلة العلمية والنشرة المدرسية تحوز على المرتبة الأولى بين المدارس المشاركة في نينوى كانت أم في بغداد .

قيل لي انك امرأة متعددة المواهب ؟

نعم ... كان من المهم بالنسبة لي أن أتمكن من التأثير في بناتي وأبنائي الطلبة وأتمكن وأمكن نفسي دون الحاجة إلى غيري من التمكين ، فأنا أجيء الخياطة والتطريز ، دخلت دورة لتعليم السيراميك والنقش على الجلود وطرق المعادن وكانت مدة الدورة أربعة أشهر ، حصلت فيها على

تقدير متميز بتشجيع من مشرفي التربية الفنية ، وأقيمت عدة معارض فنية في التطريز والزخرفة والسيراميك في عدد من مدارس مدينة الحدياب واجتهدت في توظيف تلك الفنون إسلامياً في تلك الفترة وما بعدها بما تحتويه اللوحات الخطية والزخارف والرسوم من معلومات دينية وآيات قرآنية وأحاديث شريفة ... منها معرض (الأخلاق الإسلامية) ومعرض (قصص الأنبياء في القرآن الكريم) ومعرض (الله خالق كل شيء) وكذلك معرض خاص بالرحلات التاريخية (الحج إلى بيت الله الحرام) ومعرض (مساجد الموصل وجوامعها) وقد أعلن عنها في حينها في العديد من الصحف والمجلات منها جريدة الحدياب وفتى العراق وومضات جامعية ومجلة العلا .

إلى أن من الله عليّ بمتابعة برنامج (كيف نقرأ القرآن) الذي يقدمه الدكتور أيمن رشدي سويد على قناة اقرأ الفضائية ، كنت أدون المعلومات وأراجعها وعرضت تلاوتي على الشيخ الدكتور أيمن ، وكنت أول متصل من العراق بهذا البرنامج ، فأثنى على قراءتي وأصبح القرآن ملازماً لي في كل تفاصيل حياتي .. استحضر في قلبي وذاكرتي قول الله عز وجل ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ وحاولت وما أزال أن استكمل معلوماتي في هذا الباب الواسع من أبواب العلم يحدوني في ذلك قول رسول الله ﷺ ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) أحفظ القرآن فجراً عملاً بقوله تعالى : ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ .

قرأت على الشيخ عبداللطيف خضر الصوفي . أطال الله في عمره . فأجازني بقراءة حفص عن عاصم في السادس من جمادي الثاني ١٤٢٤ هـ ، وأكملت قراءة شعبة الراوي الأول عن عاصم وقرأت بالرواية على الدكتور الشيخ بشير شكر حنون فأجازني بقراءة حفص وشعبة ... أقبلت بعدها على

إعطاء دروس أحكام التلاوة في جوامع الموصل ، وكان لي من الطالبات في كل جامع ما يزيد على خمسين طالبة ، أجزت عدداً منهن حفظاً وقراءة.

أما عن القراءات السبع والعشر ؟

بدأت بدراستها في محرم ١٤٢٦هـ وقرأت على الشيخ محمد نوري المشهداني (رحمه الله) الذي توفي في رمضان ١٤٣٩هـ فأكملت أمامه قراءة الجمع الصغير ، وبدأت بقراءة الجمع الكبير إلى الآية : ٢١٩ من سورة البقرة إلا أن الأوضاع الأمنية وصعوبة الانتقال من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن مما حال بيني وبين إكمال قراءتي على الشيخ المشهداني فأكملت قراءة الجمع الكبير للائمة السبعة على الشيخ عبداللطيف خضر الصوفي ، وختمت القرآن والتكبيرات يوم الأربعاء ١٤ شوال ١٤٢٦هـ ، ثم أكملت القراءات العشر الصغرى والكبرى ... والشيخ الصوفي هو الذي لقبني بـ (درة النساء) وقد حاولت تذليل ما اعترضني من الصعوبات بعد أن حملت هذه الأمانة العلمية أمام طالباتي .

إن علم القراءات من أشرف العلوم لصلته بكتاب الله عز وجل ، السراج الذي لا يخبو توقده .. والبحر الذي لا يدرك قعره .. الحمد لله ان جعلني من ورثة القرآن الكريم وقد جاء في الحديث القدسي ((من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)) .

ومن فضل الله عليّ كلفت حسبة لوجه الله تعالى بإدارة ثانوية السيدة عائشة أم المؤمنين الإسلامية للبنات وإدارة مركز خديجة الكبرى لإقراء وتحفيظ القرآن الكريم بفرعيه الأول والثاني .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

إصدارات الشيخة الموصلية (أم نصير)

﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾

سلسلة أحكام التلاوة بثلاثة أجزاء .

١. أحكام التلاوة للمرحلة التمهيدية برواية حفص عن عاصم .
٢. تنبيهات خاصة للمرحلة التطويرية .
٣. أحكام التلاوة من قناة اقرأ الفضائية .
٤. رواية شعبة / الراوي الأول لعاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية .
٥. كيف وقف الإمام حمزة على الكلمات المهموزة في القرآن الكريم .
٦. القرآن الكريم وبهامشه قراءة أبي عمرو البصري وبروايتي الدوري والسوسي من طريق الشاطبية .
٧. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام نافع المدني بروايتي قالون وورش من طريق الشاطبية .
٨. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام حمزة بروايتي خلف وخلاد من طريق الشاطبية .
٩. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام ابن كثير المكي بروايتي البزي وقنبل من طريق الشاطبية .
١٠. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام ابن عامر الدمشقي بروايتي هشام وابن ذكوان من طريق الشاطبية .

١١. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام الكسائي بروايتي أبو الحارث والدوري من طريق الشاطبية .
١٢. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام عاصم ابن أبي النجود الكوفي بروايتي شعبة وحفص ابن سليمان من طريق الشاطبية .
١٣. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع بروايتي ابن وردان وابن جمّاز من طريق الدرّة .
١٤. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام يعقوب البصري بروايتي رويس ورّوح من طريق الدرّة .
١٥. القرآن الكريم وبهامشه قراءة الإمام خلف بن هشام (العاشر) بروايتي إسحاق وإدريس من طريق الدرّة .
١٦. كتاب (فالتمسوا نوراً) آيات التشريع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وآيات أخلاق وقيم مع شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها والأحاديث الواردة في شأنها .
١٧. كتاب (قل - وقل - فقل) الآيات المبتدئة بهذه الكلمات مع شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها مدعمة بالأحاديث الصحيحة .
١٨. كتاب (يا أيها الذين آمنوا) الآيات المبتدئة بهذه التسمية مع شرحها وتفسيرها وأسباب نزولها والأحاديث الصحيحة التي وردت في تفسيرها.
١٩. كتاب (اللآلئ الكاسيات) رسالة تذكرة إلى المرأة المسلمة .
٢٠. قصص الحيوان في القرآن / شرح وتفسير أسباب نزول مع الإعجاز العلمي وآيات الله في الحيوان .